وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة — *TEBESSA UNIVERSITY –LARBI TEBESSI*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — *UNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA*

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل. م. د"

دفعـــة: 2020

إعداد الطالبين:

- عبد الواحد زيتون
- كريمة مرزوقي

إشراف الأستاذ:

أ.د عبد الوهاب شلالي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. ذوادي فرادي	محاضر –أ–	رئيسا
أ. د عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ. خليدة بليدي	أستاذ مساعد –أ–	عضو ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

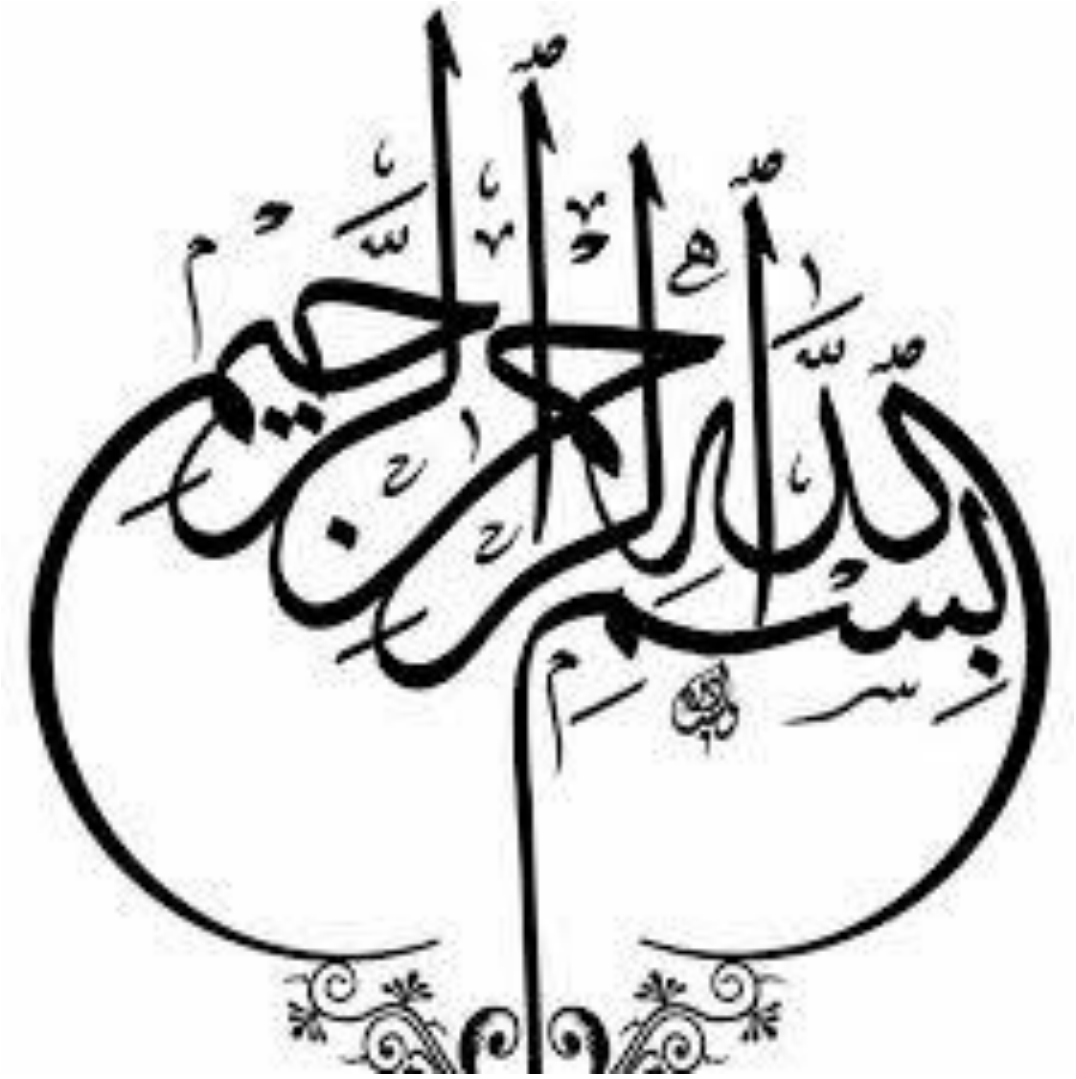
بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا.
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري.
ح.إ.ح.د	حركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
إ.ع.ط.م.ج	الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.
ح.و.ج	الحركة الوطنية الجزائرية.
إ.ع.ع.ج	الإتحاد العام للعمال الجزائريين.
إ.ن.ع.ج	الإتحاد النقابي للعمال الجزائريين.
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني.
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
إ.د.ب.ج	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائرية.
ل.ت.ت	لجنة التنسيق والتنفيذ.
م.و.ث.ج	المجلس الوطني للثورة الجزائرية.
تر	ترجمة.
تع	تعريب.
تق	تقديم.
ص	الصفحة

باللغة الأجنبية	
P	page
C.G.T.U	Confédération General Travailleurs Unitariens.
E.N.A	Etoile Nord Afrique.
P.P.A	Parti du peuple algérien.
M.T.L.D	Mouvement pour le trianphe des libertés Démocratiques.
U.N.T.A	Unian National Travailleurs Algériens.
U.G.T.A	Unian Général de Travailleurs Algériens.

U.S.T.A	Unian des Syndicats des Travailleurs Algériens.
S.F.I.O	Sectan Française de l'internationale Ouvrière.
U.G.E.M.A	Unian Générale des Etudiants Musulmans Algériens .
D.S.T	la Direction de la Surveillance du Territoire.
F.L.N	Frant de Libération Nationale.
A.L.N	Armée des Libération Nationale.
M.N.A	Mouvement National Algérien.
G.P.R.A	Gouvernement Provisoire de la République Algérienne.
C.N.R.A	Conseil Nationale Révolution Algérienne.
C.C.E	Comite D'Exécution Coordination.
P.C.F	Parti Connuniste Français.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	IV-I
مقدمة	أ- ز
الفصل التمهيدي: النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا 1945-1954	
أولا: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.	14-10
ثانيا: تأسيس فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية:	30-15
الفصل الأول: فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا	
المبحث الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا.	46-32
المطلب الاول: الفيدرالية الاولى (فترة مراد طربوش)	38-32
المطلب الثاني: فترة صالح الوانشي.	40-38
المطلب الثالث: فترة لبجاوي القصيرة.	41-40
المطلب الرابع: فترة عمر بوداود.	45-41
المبحث الثاني: تنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	53-46
المطلب الاول: التنظيم البشري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني.	48-46
المطلب الثاني: التقسيم الجغرافي للفيدرالية	50-48
المطلب الثالث: لجان فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	53-51

المبحث الثالث: الصراع السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا.	57-54
المطلب الاول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية M.N.A.	55-54
المطلب الثاني: التنافس من اجل كسب دعم العمال الجزائريين	56-55
المطلب الثالث: التنافس السياسي لكسب التنظيمات اليسارية الفرنسية	57-56
الفصل الثاني: التنظيم العسكري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا	
المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة	74-59
المطلب الأول: المحاولة الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة.	61-59
المطلب الثاني: المأخذ الجديد للمنظمة الخاصة.	62-61
المبحث الثاني: التقسيم الجغرافي والإداري للمنظمة الخاصة.	74-63
المطلب الأول: التقسيم الجغرافي	65-63
المطلب الثاني: الهيكلة الادارية والبشرية للمنظمة الخاصة	74-65
الفصل الثالث: نشاط المنظمة الخاصة	
المبحث الأول: العمليات المسلحة لجبهة التحرير الوطني ضد *M.N.A*	83-76
المطلب الأول: صراع *F.L.N* و*M.N.A* حول المهاجرين بفرنسا	79-76
المطلب الثاني: عمليات جبهة التحرير الوطني ضـــد قادة الحركة الوطنية الجزائرية	83-79

المبحث الثاني: العمليات العسكرية ضد المصالح والشخصيات الفرنسية	95-84
المطلب الأول: الهجومات على المصالح الاقتصادية والعسكرية	91-84
المطلب الثاني: محاولة قنبلة برج إيفل	92-91
المطلب الثالث: استهداف المسؤولين الفرنسيين	95-92
المبحث الثالث: تصفية الحركي المتعاونين مع فرنسا	102-96
المطلب الأول: اغتيال علي شكال	97-96
المطلب الثاني: اغتيال "الشريف بن حبيلس"	102-97
الفصل الرابع: قادة ورجال المنظمة الخاصة	
المبحث الأول: رابح بوعزيز سعيد	106-104
المطلب الأول: المولد والنشأة	104
المطلب الثاني: مسؤوليات رابح بوعزيز في منظمه الخاصة	106-104
المبحث الثاني: عبد الرحمن فارس	113-107
المطلب الأول: مولده ونشأته	108-107
المطلب الثاني: مســـؤولية عبد الرحمن فارس وأبرز أعماله في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.	111-108
المطلب الثالث: عبد الرحمن فارس رئيسًا للهيئة التنفيذية المؤقتة	113-111

المبحث الثالث: يوسف حداد	116-114
المطلب الأول: مولده ونشأته	114
المطلب الثاني: مسؤوليات يوسف حداد في فيدرالية جبهة التحرير الوطني	116-115
المطلب الثالث: نشاطه في شبكة جونسون	117-116
خاتمة	121-119
الملاحق	140-123
قائمة المصادر والمراجع	150-142

مقدمة

تختلف الثورة الجزائرية عن جميع الثورات في العالم كونها الثورة الوحيدة التي استطاعت أن تنقل غمار الحرب من أرض الوطن إلى أرض العدو، حيث كانت المجازر الاســتعمارية وحربه العنيفة على الشــعب الجزائري في أرض الوطن، ســببًا وجيهًا وكافيًا لكي ترد جبهة التحرير الوطني بإنشــاء فيديرالية تابعة لها بفرنســا، وشــكلت منها منظمة مســلحة ردت بها وببراعة عســكرية على تلك المجازر، بنقل المعركة إلى أرض العدو، ليس لتكبيده الخســائر فحسب، وإنما لتوصل له رسالة مفادها بانها قادرة على مقارعته في أرضه. ولكن تبقى اهم الأهداف هو نقل أجواء الخوف واللأمن إلى فرنسا، واجبار السلطات الفرنسية على الاحتفاظ بجزء من جيشها لتخفيف الضغط على الثورة في الجزائر.

والهدف من دراسة هذا الموضوع والذي يحمل عنوان: "المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا" هو محاولة منّا لتتبع مراحل النشاط العسكري لجبهة التحرير الوطني بفرنســا ومكانة الجالية الجزائرية في النضــال الوطني. والدور الفعال لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنســا التي تعتبر النفس الثاني للثورة التحريرية في تأطير الجالية لخدمة القضــية الجزائرية.

أسباب اختيار الموضوع:

1- الرغبة في المساهمة ولو بشكل قليل فكريا وعلميًا في وضع بصماتنا التاريخية في كتابة التاريخ الوطني.

2- الميل الشــخصــي لمعرفة دور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنســا في النشــاط العسكري بنقلها للحرية من الجزائر إلى فرنسا.

3- تسليط الضوء على بعض الحقائق على اتحادية جبهة التحرير الوطني.

4- التأكيد على الالتحام الشعبي للثورة سواءً داخل الجزائر أو خارجها.

5- التعريف بهذا الجانب المجهول لدى غالبية الجزائريين باعتبار أن النشاط العسكري للثورة في فرنسا موضوع مغيب عن المنظومة التربوية وحتى المنظومة الجامعية.

6- التشجيع الذي لقيناه من طرف اساتذة قسم التاريخ بجامعة الشيخ العربي التبسي وخاصة الاستاذ المشرف عبد الوهاب شلالي والاستاذين عاطف سراج وبراكني عبد الباقي.

إشكالية البحث:

وقد عالجنا هذا الموضوع انطلاقًا من الإشكالية الاتية:

ظروف ودواعي تأسيس المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وما مدى نجاح التيار الثوري في نقل الحرب إلى فرنسا؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- هل كان للمهاجرين الجزائريين نشاط سياسي على الأراضي الفرنسية قبل اندلاع الثورة التحريرية، وهل كان كافيًا لمشاركتهم في العمل المسلح؟

2- كيف ظهرت النواة الاولى لجبهة التحرير الوطني؟ وكيف استطاعت أن تحافظ على استمرارها داخل أرض العدو؟

3- كيف استطاعت جبهة التحرير الوطني انشاء جهاز عسكري على التراب الفرنسي؟

4- ما هي أهم العمليات التي قام بها الجهاز المسلح التابع لفيدرالية الجبهة بفرنسا؟

5- ماهي الاستراتيجية العسكرية التي اتبعتها المنظمة الخاصة لتنفيذ عملياتها داخل التراب الفرنسي؟

6- ماهي الصعوبات التي واجهها فدائي المنظمة الخاصة ضد تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية *MNA*؟

7- كيف تعاملت المنظمة الخاصــة مع دعاة العنف والاضــطهاد الفرنســيين والحركي الجزائريين؟

8-من هم أبرز رجال وقادة المنظمة الخاصــة؟ وماهي المســؤولية التي كلفوا بها لتنفيذ عملية نقل الحرب إلى فرنسا؟

وللإجابة عن الإشكالية وما ترتب عنها من أسئلة حولنا ضبط خطة شاملة تمكننا من تتبع مراحل نقل الثورة إلى الأرض الفرنسية.

خطة البحث:

تتألف خطة بحثنا من مقدمة وفصــل تمهيدي وأربعة فصــول وخاتمة وملاحق متصــلة اتصالا مباشرًا بمتن المذكرة وبيبليوغرافية البحث.

تطرقنا في **الفصل التمهيدي** على دوافع وأسباب الهجرة إلى فرنسا والنشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا في إطار فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

و**الفصل الأول**؛ خصصناه لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وتطرقنا فيه لتأسيس الفيدرالية ونظامها الداخلي والصــراع الســياســي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية

أما **الفصل الثاني**؛ فقد خصصناه على التنظيم العسكري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تطرقنا فيه إلى تأسيس المنظمة الخاصة التابعة للفيدرالية ونظامها الداخلي

أما **الفصل الثالث**؛ فتتبعنا فيه نشاط المنظمة الخاصة وصراعها العسكري مع الحركة الوطنية الجزائرية ودورها في استهداف المصالح الاقتصادية والعسكرية الفرنسية والشخصيات

الفرنســية التي كانت ضــد اســتقلال الجزائر ومواجهة فرق الحركي المتعاونين مع فرنســا وتصفية الجزائريين دعاة الادماج مع فرنسا

و**الفصل الرابع**؛ فقد خصــصــناه لرجال وقادة المنظمة الخاصــة تطرقنا في لثلاث قادة بارزين للمنظمة المســلحة هم: ســعيد بوعزيز قائد المنظمة الخاصــة، وعبد الرحمان فارس مسؤول فرع المخابرات (أبو بكر) في المنظمة الخاصة، ويوسف حداد مسؤول الضفة اليمني لفرنسا ومهندس عمليات 25 أوت 1958.

مناهج البحث:

وبغية الوصــول إلى نتائج دقيقة والإلمام بكل الجوانب المختلفة لهذا الموضــوع اعتمدنا على المناهج العلمية الآتية:

أ/ المنهج التاريخي الوصــفي: وذلك بوصــف الاحداث وتتبعها كرونولوجيًا في الزمان والمكان لأن نشــاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني لا تتضــح معالمه إلا باســتكمال عناصــره كوصف المراحل التي مرّ بها نشاط المنظمة الخاصة.

ب/ المنهج التحليلي: وذلك بتحليل المادة العلمية حســب كل مرحلة من مراحل مشــكلة البحث خصــوصًــا بعض الإشــكاليات المتعلقة بالأحداث الكبرى، من خلال الوقوف على الاسباب والنتائج.

ج/ المنهج الاحصائي: وذلك بإحصاء عدد القتلى والجرحى والعمليات، التي قامت بها المنظمة الخاصة وما خلفته من ضحايا.

د/ المنهج المقارن: وذلك من خلال مقارنة بعض شهادات ممن عاصروا تلك الأحداث ومحاولة معرفة أوجه الاختلاف والتشابه لهذه الشهادات في رواية الأحداث التاريخية.

وصف المصادر والمراجع:

وقصد الالمام بجميع جوانب الموضوع؛ فقد سعينا إلى جمع أكبر عدد ممكن من المادة الخبرية والتاريخية ولعل أهم المصـــادر المعتمدة مجموعة من الكتب والتي يعتبر أصـــحابها فاعلين في نشاط فيدرالية الجبهة بفرنسا.

-مذكرات علي هارون؛ الولاية الســـابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962م، كونه كان عضوًا في الفيدرالية واحد قادته البارزين.

-مذكرات عمر بودواد، مذكرات مناضـر سياسـي من حزب الشـعب إلى جبهة التحرير الوطني. خمس سـنوات على رأس الفيدرالية لكونه المسـؤول الأول ورئيس فيدرالية الجبهة من 1957م إلى 1962م.

-مذكرات أحمد دوم من سجن القصبة إلى سجن فران 1954-1962م.

-مذكرات محند آكلي بن يونس؛ سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962م.

-مذكرات عبد الرحمان مزيان شريف؛ حزب الجزائر في فرنسا موريبيان جيش الخفاء؛

بالإضافة إلى مجموعة من المصادر منها:

-محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع.

- *Mohammed HARBI, les archives de la Révolution algérienne.*

أهم المراجع:

-دحو جربال، المنظمة الخاصـــة لفيدرالية فرنســا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسـلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسـا 1956-1962م لما فيه مادة تاريخية تصـب في خدمة البحث.

-ليندة عميري، معركة فرنسا، حرب الجزائر بفرنسا والذي عالجت فيه عددًا من الوثائق الأرشيفية من مصالح الشرطة الفرنسية لاسيما هجومات 25 أوت 1958.

- *Benjamin stora, messali el hadj 1898-1974 pronnier du natranalisme algérienne 1898-1974*

والذي عالج في صراع الحركة الوطنية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني.

بالإضافة إلى كتابه:

- *Ils venaient D'Algérie l'immigration algérienne en France 1912-1992.*

والذي ذكر فيه دور المهاجرين الجزائريين في فرنسا.

صعوبات البحث:

وكأي بحث في طور الإنجاز يتلقى صـاحبه صـعوبات الا أنها لم تقلل من عزيمتنا في اتمامه تمثلت في:

-عدم اعتمادنا على الشـهادات الحية التي تعطي للبحث مصـداقية أكبر لما وجدناه من مذكرات شخصية ساهمت وبشكل كبير في تغطية جوانب جد مهمة من حياة الفيدرالية؛ وهي مذكرات علي هارون، عمر بوداود ومحند آكلي بن يونس واحمد دوم واحمد طالب الإبراهيمي وعبد الرحمان مزيان الشريف

-قلة المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع بشكل مباشر.

-كذلك الوضــع الراهن الذي تعيشــه البلاد والعالم نتيجة انتشــار فيروس كوفيد 19 مما اعاق الحركة والتواصل مع الاستاذ المشرف والمكتبات ومراكز البحث.

الفصل التمهيدي:

النشاط السياسي للمهاجرين الجزائريين في فرنسا 1945-1954

أولا: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

ثانيا: تأسيس فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

اصطدم المهاجرون الجزائريون أثناء هجرتهم إلى فرنسا منذ 1874 بظروف صعبة، إذ عانت الجالية الجزائرية من التهميش رغم الفارق الكبير في الحريات بين الجزائر وفرنسا، وما كان عليهم الا بالقبول بأعمال خطيرة ولو بأجر زهيد ناهيك على أن جزءا منهم كانوا يعيشون تحت طائلة البطالة في فرنسا أو يعملون بصفة غير منتظمة ومع احتكاك هاته الفئة مع الفرنسيين تبلورت لديهم فكار الحقوق العمالية وسعوا إلى الانخراط في النقابات الفرنسية، اذ كان دور الجالية الجزائرية في الحركة الوطنية واضح المعالم بداية من نجم شمال افريقيا مرورا بحزب الشعب إلى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية والتي انشأت هيئة اطلق عليها فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية للدفاع عن مصالح المهاجرين والتعبير عن انشغالاتهم.

أولا: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.

1/ تعريف الهجرة:

التعريف اللغوي:

(هجره) يهجره هَجَرا بالفتح، او هِجرانًا بالكسر أي قطعه والهجر ضد الوصل وهجر الشـــيء يهجر هجرا أي تركه واعرض عنه، وهجر الرجل إذا تباعد ويقال لقيت فلانا بعد هجر أي بعد مغيب طويل[1]

التعريف الاصطلاحي:

فتعريف الهجرة هي الخروج من أرض إلى اخرى وانتقـال الافراد من المكـان الـذي يعيشـون فيه إلى مكان اخر بحيث يكون ملائما في شـتى الظروف السـياسـية والاجتماعية والاقتصادية[2] ويعرفها " شارل جونار(*)" على انها انتقال الاشخاص من المكان الذي يعيشون فيه إلى مكان اخر بحيث يكون ملائما، وهي ترك بلد والالتحاق بغيره ســـواءًا منذ الميلاد او منذ فترة طويلة بقصد الاقامة الدائمة او لتحسين الوضعية بالعمل لإكتساب الرزق والمال.[3]

فالمهاجر هو ذلك الشـــخص الذي اضـــطر إلى ترك مكان اقامته لمجموعة أســـباب اقتصـــادية واجتماعية والتوجه إلى فرنســـا بغية العمل وكســـب الرزق والمر ينطبق على اي

---

[1]- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، دار الابحاث، الجزائر،2011، ص481.

[2]- المرجع نفسه، ص781.

(*) شارل جونار: حكم الجزائر ثلاث مرات وهو رقم قياسي في الفترة الاولى (1900-1901) ثم الثانية (1903-1911) والثالثة (1918-1919) حاول ان يطبق سياسة معتدلة لصالح الاهالي ولكن المستوطنين قاوموه بشدة وبأساليب مختلفة. أنظر: كريم ولد النبية، تاريخ الادارة الاستعمارية المحلية في الجزائر(1830-1954)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2019، ص135.

[3]- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص327.

شـــخص أجبر على ترك منزله في فترة الحرب والاقامة في المحتشـــدات التي أقيمت داخل الجزائر إلى غاية الاستقلال.[1]

2/أسباب ودوافع الهجرة:

تعددت أسباب ودوافع هجرة الجزائريين نحو فرنسا فمنها ما يتعلق بالسياسة الفرنسية التي انتهجتها منذ دخولها إلى الجزائر، إذ راحت تسن قوانين على مقاسها إتجاه الجزائريين كسن قانون الاهالي وقانون كريميو(*).

- **الاسباب السياسية والعسكرية:**

– سياسة فرنسا الاستعمارية إتجاه لشعب الجزائري حيث عملت على قمع الحريات العامة بفرض نظام سياسي الذي كان غريبا عن تقاليد المجتمع الجزائري وشخصيته العربية والاسلامية.[2]

– اعتبار الجزائريين رعايا في بلادهم وحرمانهم من التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين وحرمانهم من حقوق التعبير. (بمرسوم قانون الاهالي(**))

– المعاملة السيئة التي لقاها الجزائريين من المستوطنين بالجزائر وانعدام المنظمات والهيئات التشريعية التي تدافع عنهم.

---

[1]– عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997، ص542.

(*) قانون كريميو: صدر في24 اكتوبر 1870 من طرف اليهودي أدولف كريميو سعى إلى حصول اليهود على نصيبهم في الجزائر تجنيس جماعي ليهود الجزائر، وحصل اليهود على الحقوق السياسية والاجتماعية. أنظر: رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص78.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص119.

(**) قانون الأهالي: صدر 1871 وتم العمل به 1874 اهم ما جاء فيه السماح للإدارة المدنية في الجزائر بسجن الافراد ومصادرة املاكهم. انظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص61.

– تسليط النظام العسكري وسن القوانين الاهلية والمحاكم الحربية بالإضافة إلى الغرامات الجماعية.[1]

– متابعة الاحزاب الوطنية بإختلاف توجهاتهم وفرنسة الإدارة الجزائرية بالقوانين الفرنسية.

– قانون الجنسية 1889 والذي يسمح للأجانب من ذوي الجنسية الفرنسية بحق التصويت في الانتخابات البلدية والبرلمانية امام حرمان الجزائريين من الحصول على الجنسية الفرنسية وبالتالي حرمانهم من العمل السياسي[2].

– الحرب العالمية الاولى حيث شارك الشبان الجزائريون في الحرب بصفتهم جنودا وعمالا من خلال اصدار مرسوم 13 جويلية1913 يسمح بفتح باب الهجرة إلى فرنسا على مصراعيه امام الجزائريين لشدة احتياج السلطات الفرنسية لجهود الجزائريين، والمصانع لليد العاملة الجزائرية عشية الحرب أغلبهم جنود واقلية منهم كعمال المصانع.[3]

- **الاسباب الاقتصادية والاجتماعية:**

– مصادرة الاراضي الجزائرية مما ادى إلى تراجع مساحة املاك الجزائريين الزراعية مقابل ارتفاع املاك المستوطنين من مليون هكتار تقريبا سنة 1880 إلى حوالي مليوني سنة 1914، وبالتالي تحول أغلب الجزائريين من ملاك اراضي إلى مجرد خماسيين او عمال يوميين أو موسميين مستبعدين حيث فاق عددهم مليون خماس سنة 1914.[4]

---

[1]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا دراسة تحليلية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2008، ص157.

[2]– المرجع نفسه، ص157.

[3]– أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، م. و ب. ح. و. ث. ن، ع.1، 1999، ص.239.

[4]– المرجع نفسه، ص240.

– الحالة الاقتصادية المزرية التي ألت اليها الجزائر نتيجة الاساليب التي اتبعتها فرنسا منذ احتلالها للجزائر مثل استبدال الزراعة (القمح والشعير) بزراعة تجارية تقوم على زراعة الكروم حيث بلغت نسبة زراعة الكروم 44% من مجموع الثروة العقارية الاوروبية حيث كان معدل صادرات الخمور يحقق ثلث القيمة لإجمالي الصادرات.[1]

– ادراك فرنسا اهمية تواجد المستوطنين الفرنسيين والاوربيين في الجزائر لدعم الاحتلال برأس المال، وتواجدهم سوف يكون على حساب الجزائريين.[2]

– التقسيم غير العادل للأراضي الزراعية مما يصعب على الجزائري الحصول على ما يكفيه لضمان عيشه.[3]

– ارتفاع الضرائب حيث كان الجزائريون يدفعون ضعف ما يدفعه الكولون من الضرائب دون الاستفادة منها مما قلص من مواردهم، حيث يدفع الجزائريين نسبة 76% من القيمة الاجمالية عام 1907 إلى غاية 1912 وبالتالي كانوا مصدر تمويل الخزينة مع انهم كانوا لا يملكون سوى38% من ثورة الجزائر.[4]

– المصاعب الطبيعية شهدت الجزائر مصاعب اقتصادية كثيرة كان الجفاف أحد اسبابها في بداية عشرينات القرن العشرون مما أدى الى تناقص حصص القمح في السوق الجزائرية، ومن ذلك حدثت مجاعة سنة 1912 مما ادى إلى تدهور حال الجزائريين وانتشرت البطالة وتدهورت اسعار الحبوب والماشية وأصبح الحال لا يطاق في الجزائر مما دفع بالهجرة إلى فرنسا.[5]

---

[1]– عمار بوحوش، العمال الجزائر في فرنسا، المرجع السابق، ص157.

[2]– المرجع نفسه، ص11، 12.

[3]– المرجع نفسه، ص 148، 151.

[4]– رابح لونيسي واخرون، المرجع السابق، ص 100.

[5]– عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص.209.

- تراجع فرص العمل بسيطرة الاقلية الاوروبية على التجارة الداخلية والخارجية وانفرادهم بمختلف الوظائف سواءًا في مجال التجارة والخدمات وخصوصا بالمدن كل ذلك ساهم إلى حد بعيد في تقليص نسب فرص العمل امام الجزائريين.[1]

- ارتفاع الاجور في فرنسا ما يقابله انخفاضها في الجزائر مما سمح برفع عملية الهجرة والتي مست بالدرجة الاولى فئة الشباب فالعامل في الجزائر يشتغل بحجم ساعي من 12 ساعة إلى 14 ساعة مقابل فرنك فرنسي، بالمقابل يشتغل في فرنسا بحجم ساعي اقل يتراوح بين 8 و9 ساعات يوميا مقابل 6 فرنكات.[2]

- خسارة فرنسا للحرب العالمية الاولى مما دفعها لتنشيط حركة الهجرية نحوها من اجل إعادة بناء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية واقامة مشاريع جديدة.[3]

- تدهور مستوى المعيشة نتيجة افتقار السكان لأغلب اراضيهم والتي تمثل مصدر عيشهم الاول وبالتالي أدى إلى تدني مستويات المعيشة للسكان الجزائريين وانتشار المرض بسبب سوء التغذية.

- انعدام التوازن بين دخل الفرد وحجم الاسرة الجزائرية فحجم الاسرة وتديني الدخل دفع بالفرد الجزائري غلى الهجرة فالدخل البسيط لا يكفي ومتطلبات الاسرة. مما حتم على الكثير من الجزائريين البحث عن عمل في الخارج، وخاصة فرنسا كون الدخل هناك أحسن مقارنة بالدخل في الجزائر، والسعي إلى تحسين ظروف الاسرة وتوفير احتياجاتها اللازمة.[4]

---

[1]- حكيم بن الشيخ، الامير خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين (1912-1936)، د. ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص38.

[2]- شريف بن حبيلس، الجزائر الفرنسية كما يراها أحد الاهالي، تر: عبد الله حمادي واخرون، ط1، دار بهاء الدين، 2009، ص73.

[3]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص 160.

[4]- حكيم بن شيخ، المرجع السابق، ص 40.

- عزوف فرنسا عن التصنيع في الجزائر رغبة منها في ابقاءها تابعة للاقتصاد الفرنسي، كما أن رجال الاعمال الفرنسيين رفضوا استثمار اموالهم في الجزائر اما الجانب الفلاحي فإن 65% من المحاصيل الزراعية وفي سنة 1953 كان من نصيب المستوطنين في حين ان 87،4% من الجزائريين في سن العمل يعيشون على مدخولهم من القطاع الزراعي، و144% من المستوطنين يعتمدون على القطاع الفلاحي للرزق ويسيطرون على 3/2 من المحاصيل الزراعية.[1]

3/ تأسيس فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

بدأ تأطير المهاجرين الجزائريين في فرنسا منذ تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا والذي كان مدعوما من الحزب الشيوعي الفرنسي ومن مظاهر الدعم التي تلقاها النجم من الحزب الشيوعي دور نقابته الكنفيدرالية العامة للشغل الوحدوي (CGTU) والتي وفرت له الحماية المادية والمعنوية،[2] لكن سرعان ما انفصل النجم عن الحزب الشيوعي بدافع ان سياسته غير واضحة بخصوص مستقبل الجزائر.[3]

فبعد تبني المهاجرون القضية الوطنية في إطار التوجه الاستقلالي والابتعاد عن حماية الحزب الشيوعي الفرنسي بدأ النجم يتعرض للمضايقات البوليسية وشددتها أكثر على العناصر التي تنشط في المجال النقابي، فلقد تمكنت السلطات الفرنسية من حل الحزب في 20 نوفمبر 1929، وبعد فترة قصيرة عاد للظهور مسمى جديد وهو نجم شمال افريقيا المجيد والذي أنشأ جريدة خاصة بأخبار الحزب وتكون جسر تواصل مع العمال في مختلف المناطق الفرنسية.[4]

---

[1]- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، المرجع السابق، ص148.

[2]- أبو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء في تاريخ الحديث، ط. خ، ج.3، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص27.

[3]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص338.

[4]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص63، 64.

عقد النجم عدة اجتماعات لمضاعفة نشاطه في مختلف المدن الفرنسية، وفي اجتماع عقد في 28 ماي 1933، اسس من خلاله تنظيم جديد واتخذت فيه جملة من الاجراءات تمثلت في تعيين مشرفين على دوائر باريس وضواحيها، وتأسيس خلايا تابعة للحزب في اوساط المهاجرين، أشرف عليها كل من مصالي الحاج(*) وعمار إيماش(**) لتأطير المهاجرين الجزائريين خدمة لأهداف الحزب.[1]

وفي 26 جانفي 1937 حل نجم شمال افريقيا وكان رد فعل اعضاء النجم بعقد اجتماع بنانتير بفرنسا تم الاعلان فيه عن ميلاد حزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 حيث اشتملت اللجنة الجديدة على جميع اعضاء السابقين للنجم[2].

وبالتالي وسع حزب الشعب نشاطه في فرنسا بتنظيم يهدف إلى حشد وتجنيد العمال في المظاهرات بفرنسا تحت رايته، غير ان السلطات سرعان ما اقدمت على حل حزب الشعب في 26 سبتمبر 1939[3]

وشهد الحزب حملة من الاعتقالات الواسعة داخل صفوفه، حيث تعرض المناضلون لصعوبات قاسية، وما كان عليهم الا لملمة وتأطير الغاربين القادمين من الجزائر بتكوين

(*) مصالي الحاج: 1898-1974 ولد في عائلة فقيرة هاجر إلى فرنسا عام 1923 خطى خطواته السياسية الاولى في اطار نجم شمال افريقيا عاش 16 سنة من عمره في السجون يعرف بأبو الحركة الوطنية اصبح الشخصية الاولى في الحركة الوطنية 1945-1954، انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوتي، دار الصاد للنشر، د. س. ن، ص177.

(**) عمار ايماش: امين عام نجم شمال حتى عام 1936، لم ينتمي لحزب الشعب بعد خلافاته مع مصالي الحاج عاد من فرنسا غلى الجزائر 1947، تبنى مواقف اصلاحية، مارس التعليم في منطقة القبائل، توفي خلال الحرب التحريرية، انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قيصر داغر، ط1، بيروت، 1983، ص331.

[1]- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص67.

[2]- المرجع نفسه، ص70.

[3]- فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: ابو بكر رحال، ج1، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، 2005، ص165.

خلايا للحزب تنشـيط في ذلك من اجل دعم عائلات الموقوفين[1] وفي سـنة 1942 قام عدد من مناضـلي الحزب بتأسيس الاتحاد الوطني للعمال الجزائريين UNTA والذي تولى تسييره "سـي الجيلالي(*)" رئيسـا و"عمار خيضـر(**)" امينا للمال و"بن كفيس أحمد" أمين مسـاعد للمال بغرض الاهتمام بالعمال المهاجرين.[2]

وبالتالي نجح مناضـلي حزب الشـعب الجزائري من مواصـلة كفاحهم ولو بشـكل سـري لصـالح القضـية الجزائرية. فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وإطلاق سراح مصـالي الحاج من منفاه أعيد تشـكيل حزب جديد وبمسـمى جديد في الجزائر عرف بحركة انتصـار الحريات الديمقراطية في 13 اكتوبر 1946، وبالتالي عاد نشاط الحزب في كل من الجزائر وفرنسا[3].

حيث كان يشـرف على فيدرالية حزب الشـعب في فرنسـا مناضـلون جندهم ابراهيم معيزة(***) وحسين عسيلة(****) الذي تولى رئاسـة الحزب حيث استمرت رئاسـة ابراهيم معيزة إلى غاية 1947.

---

[1]– *Mahfoud Kadeche, Histoire du natiolisme algérienne question nationale et politique algérienne (1919- 1951), TOME 2, Edition enal, Alger, 1993, P754.*

(*) سي الجيلالي: عضو مؤسس لنجم شمال افريقيا ورئيس تحرير جريدة الامة من المعارضين لفكرة نقل حزب الشعب إلى الجزائر. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص335.

(**) عمار خيضر: من منطقة القبائل، كان راعيا في صغره، هاجر إلى فرنسا عام 1933، ناضل في النقابات الفرنسية، تعاون مع الالمان أثناء الحرب العالمية، مما عرضه للطرد من حزب الشعب. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص336.

[2]- *Mohammed harbi , les Archives de la revelation algerienne, Edition Jeunne afrique , Pris 1981,P75*

[3]– ليندة عميري، معركة فرنسا حرب الجزائر بفرنسا، تر: فضيل بومالة، منشورات الشهاب، باتنة، 2003، ص37.

(***) ابراهيم معيزة: رئيس سابق للوداية للطلبة المسلمين لشمال افريقيا ومناضل في حزب الشعب وفيدرالية *MTLD* من 1946 إلى 1947 اشتهر باتصالاته الواسعة مع اليسار الثوري الفرنسي، ناصر مصالي الحاج في صراعاته ضد خصومه قبل اندلاع الثورة. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 333.

(****) حسين عسلة: ولد عام 1917 عضو قيادي في حزب الشعب اعاد تنظيم فيدرالية *MTLD* سنة1947 توفي في جانفي 1948. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص332.

بعدها خلفه حسين عسلة لفترة مؤقتة، ولقد شهدت الفترة التي تلتها تعيين عبد الله فيلالي(*) أسس خلالها جريدتين ناطقتين باسم الفيدرالية هما "La star algérienne" و"Immigrant algérienne". كما تم اعادة تنظيم المناضلين في مجموعات وتم التركيز على مقاطعة السين القديمة لنشاطها الصناعي الكبير الغرض منها دفع اشتراكات شهرية لتمويل نشاط الفيدرالية[1]. لكن سرعان ما بدأت تظهر بوادر النزاع والانشقاق في صفوف مناضلي الحزب في فرنسا بالمشاركة في انتخابات البرلمان الفرنسي في 10 نوفمبر 1946، حيث انتخب الدكتور الامين دباغين(**) ومحمد خيضر(***) ودردور(****)وبوقادوم(*****) وأحمد مزغنة(******).

(*) عبد الله فيلالي: مناضل في صفوف النجم ومن مؤسسي حزب الشعب اعتقل عام 1937 وحكم عليه بخمس سنوات، عضو اللجنة المركزية في حزب الشعب وقائد فيدرالية ح. إ. ح. د من أبرز أنصار مصالي بعد 1956 واصل النضال UGSA مات 1957 ضمنية لأحدى عمليات ج. ت. و. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص182.

[1]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص49، 50.

(**) الامين دباغين: عضو قيادة ح. ش. ج 1939-1949 وقع بينه وبين مصالي خلاف سياسي حول توجهات الحزب وزير الخارجية في التشكيلة الاولى للحكومة المؤقتة الجزائرية. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص331.

(***) محمد خيضر: ولد بالجزائر في 13 مارس 1912 انخرط في صفوف ن. ش. إ، ثم ح.ج.ج، ثم توريطه في حادثة السطو على بريد وهران التجأ إلى القاهرة عام 1951 من أنصار الكفاح المسلح وعضو الوفد الخارجي اعتقل مع بن بلة ورفاقه في حادثة اختطاف الطائرة 22 اكتوبر 1956 وأطلق سراحه بعد الاستقلال اغتيل في مدريد 1967. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 190.

(****) دردور: قيادي في فيدرالية احباب البيان والحرية في قسنطينة وعضو اللجنة المركزية لـ ح.إ.ح.د، تم طرده عام 1951 لحضوره مباراة كرة قدم رفقة حاكم قسنطينة في يوم ذكرى مجازر 8 ماي 1945. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص334.

(*****) بوقادوم: عضو في ن.ش.أ عام 1933 وحركة إ.ح.د 1947-1951 رئيس ديوان الامين دباغين (1958-1959) مسؤول بعثة ح.م.ج.ج. في بلغراد (1960-1962) انظر: المرجع السابق، ص333.

(******) أحمد مزغنة: مناضل في الحركة الوطنية الثورية (1930-1933) وفي ن.ش.أ (1933-1939) وعضو قيادة ح.ش.ج (1943-1945) ثم ح.و.ج (1954-1955) ثم ايقافه بالقاهرة بطلب من جبهة التحرير الوطني. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 182.

وكان قرار المشاركة قد ادى إلى اضطراب في توجه مناضلي الحزب الذين امتنعوا عن التصويت والمشاركة وفي رسالة وجهها "عمار ايماش" إلى المهاجرين بفرنسا يدعوهم إلى ضرورة التخلي عن مصالي واصفا إياه " بالمهرج" وبأنه "شخص نرجسي" "محبا للسلطة"[1]، وتعتبر رسالة " إيماش" ذريعة المعارضة الداخلية للحزب في سنوات (1949-1950-1951) وأيضا من قبل الاوساط الفرنسية صحافة واحزابا وحكومة، فبعد انعقاد المؤتمر الاول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر في 15 و16 فيفري 1947 ومن اهم قراراته تأسيس منظمة شبه عسكرية سميت بالمنظمة الخاصة تحضيرا لتفجير الثورة، وبالتالي لم يرق هذا القرار لشخص مصالي وطائفة من داعميه بالأخص حسين لحول(*) وأحمد مزغنة حيث اعتبروا ان القرار" طائشا" ويفتقر للنضج وانهم لا يحسنوا التفرقة بين العمل الثوري والنضال السياسي.[2]

زاد الوضع سوءًا داخل الحزب بعد ظهور ازمة الامين دباغين (1943-1947) بعد الخلاف بين "الدكتور الامين دباغين" وبعض اعضاء الحركة على رأسهم مصالي الحاج شخصيا والتي تعود جذورها إلى ندوة الاطارات التي عقدت في ديسمبر 1946 بعد بروز الخلاف حول المسالة الانتخابية وازداد الامر سوءًا بعد المؤتمر الاول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية فالسياسة التي حاول بعض القادة فرضها كمنهج عمل داخل الحركة تسببت بشكل مباشر في قيام المواجهة بين هيئة القيادة وعلى رأسها "مصالي الحاج" و"الامين دباغين" الامر الذي دفع به إلى الابتعاد بشكل رسمي عن الحركة وانقطع تماما عن

---

[1]- بنيامين ستورا، مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص199، 200.

(*) حسين لحول: عضو قيادة ح.ش.ج ومندوب ج.ت.و. عام 1955، انقطع عن النشاط السياسي عام 1956. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص333.

[2]- بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص200.

حضور جلساتها والمشاركة في نشاطات القيادة[1] مما احدث ضجة كبيرة داخل الحزب في الجزائر وفي فرنسا ظهرت الازمة البربرية والتي تعود جذورها إلى 1936 حيث طرحت الجلية في فرنسا فكرة هل الجزائر بلد عربي اسلامي؟ من خلال الصراعات التي تواجه فيها " مصالي الحاج" و"عمار إيماش"، حيث قدم مصالي فكرة البرلمان الجزائري بينما أصر إيماش على البرنامج التقليدي للحزب وبالتالي وقف جزائريون من منطقة القبائل في صف "إيماش" وتضامن مع " مصالي" مناضلون من كل الاقاليم، وفي سنة 1945 طلب شخص يدعى " أوعلي نباي(*)" من لجنة حزب الشعب الجزائري بتوحيد كل منطقة تتكلم لغة البربر في إقليم واحد ودعم اقتراحه إلى الروابط البشرية و اللغوية القائمة بين السكان من جانبي جبال جرجرة حيث لقى الاقتراح رفضا من قيادة الحزب ومن هنا بدأ الكلام عن الاقليمية القبائلية[2]، وفي نوفمبر 1948 نجح " رشيد علي يحي(**)" ان يصبح عضوًا في فيدرالية الحزب بدعم من " أوعلي بناي" و"ولد حمودة(***)" حيث بدأوا بإنشاء ما يعرف بالحركة الشعبية البربرية في فرنسا ونشر افكارها الانفصالية[3] ولدعم الانفصال اكثر قاموا بعقد اجتماع بفرنسا ضم

---

[1]– سعاد لمينة بشوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1945-1954) من الازمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع8، ص137.

(*) أوعلي بناي: مزارع بقول صغير من منطقة القبائل عضو اللجنة المركزية لـ ح.إ.ح.د (1947-1949) من أنصار التيار البربري المتعصب واحد متسببي الازمة البربرية اغتيل خلال الثورة التحريرية. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 333.

[2]– المرجع نفسه، ص62، 63.

(**) رشيد علي يحي: ولد في 18 جانفي 1921 مناضل بـ ح.إ.ح.د بمنطقة القبائل نقابي بنقابة المعلمين وساهم في تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين ألقي عليه القبض في 28 جانفي1957 حتى 1960، عين في سبتمبر 1961 عضو باللجنة الخارجية *UGTA* بتونس. انظر: خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها اثناء الثورة التحريرية (1954- 1962)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، 2014-2015، ص150.

(***) ولد حمودة: من القبائل الكبرى انضم إلى الشعب عام 1942 عضو اللجنة المركزية 1947-1949، انضم إلى ج.ت.و وأغتيل نتيجة مواقفه إبان الازمة البربرية إبان الثورة التحريرية. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص333.

[3]– عمار بوحوش، تاريخ الجزائر السياسي، المرجع السابق، ص 318.

اعضـاء الفيدرالية وصـوتوا على قرار الدفاع عن فكرة الجزائر جزائرية ورفض انتماء الجزائر إلى الامة العربية الاسلامية وتمت المصادقة بالإجماع على فكرة بالأغلبية بـ 28 صوتا من مجموع 32 صوتا.[1]

وما كان على قيادة الحزب الا تكليف كل من " بلقاسـم راجف(*)" والنقيب سـعيدي صـادوق وشـوقي مصـطفاي(**) بالسـيطرة على الوضـع[2] ولاسـتعادة مقراتها في فرنسـا قامت بإرسـال فرق كومندوس من المنظمة الخاصـة، مما أدى إلى انقسـام داخل فيدرالية الحزب واثرت على نشاطه لغاية اندلاع التحريرية.

تمركز الحزب بعد هذه الحادثة جيدا خصوصا في باريس وضواحيها لوجود أعداد كبيرة من الجالية هناك، حيث أولى إلى المشاركة في النشاطات العمالية بالاحتفالات السنوية لعيد العمال، واسـتمر الحزب في حملاته التوعية إتجاه العمال سـياسـيا خدمة للقضـية الجزائرية، حيث عمل كل من "شـوقي مصـطفاي" و"محمد خيضـر" على نشـر اهداف الحزب باعتبار الأول مندوبا للحزب في فرنسـا وعمل الثاني على تنظيم الفيدرالية بهيكلة قسـماتها وبالتالي اهتم الاثنين بالتوجه إلى المصانع الفرنسية لنشر أفكار وأهداف الحزب لما تحتويه من طبقة عمالية جزائرية، إضـافة إلى الدور الذي منتاه إلى الطلبة بالمشـاركة في نشـاط الحزب، حيث أظهر هذا التنظيم زيـادة كبيرة في عدد المنظمين، لم يدم الهدوء داخل بيت الحزب طويلا

---

[1]- فاتح زياني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2016، ص 33، 34.

(*) بلقاسم راجف: انتمى لنجم شمال افريقيا عام 1933، عضو بقيادة حزب الشعب الجزائري (1937-1939)، ثم (1947-1954). انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص336.

(**) شوقي مصطفاي: طبيب وعضو ج.ش.ج (1945-1951) مستشار كريم بلقاسم 1958 مسؤول بعثة ح.م.ج.ج في تونس 1960 وفي مراكش (1961-1962) عضو الهيئة التنفيذية المؤقتة 1962. انظر: محمد حربي، المصدر نفسه، ص332.

[2]- محمد حربي، المصدر نفسه، ص65.

فسرعان ما بدأت تظهر الانشقاقات والانقسامات الخلافات داخله، لتؤثر على عمله في فرنسا فبعد خروج مصـــالي الحاج واتهامه لأعضـــاء الفيدرالية واللجنة المركزية في الجزائر بتعيين "أمحمد يزيد(*)" مكان " عبد الله فيلالي" باســتغلال المنصــب في الحزب خدمة للمصــالح الشـخصـية، حيث ابدى مصـالي الحاج إمتعاضـه من طريقة تنقل أعضـاء الفيدرالية واللجنة المركزية من فرنسا إلى الجزائر عبر مدن فرنسية باستعمالهم طرق ملتوية مخافة من ملاحقة الشرطة الفرنسية لهم مستغلين فترة غيابه لأداء مناسك الحج.

لم يتوقف مصـالي عند هذا الحد بل وسـع دائرة اتهاماته متهما كل من "حسـين لحول" و"عبد الرحمان كيوان(**)" بمحبي الرفاهية ومبذري المال من اجل شـراء السـيارات والشـقق والاقامة في الفنادق الفاخرة[1]، وفي نداء نادى به مصـــالي الحاج يوم 11 مارس 1953 لمناصـريه حول خلافه مع اللجنة المركزية محاولا فضـح النظام الداخلي للحزب[2] خصـوصـا بعد تكوين لجنة المنظمة الخاصـــة ومحاولة " أحمد بودة(***)" عزل مصـــالي من لجنة

(*) أمحمد يزيد: عضو حزب الشعب الجزائري ومسؤول الفرع الجامعي في باريس حتى 1947 عضو اللجنة المركزية لحزب *MTLD*، اعتقل في مارس 1948 ممثل قيادة MTLD في فرنسا من (1950- 1953) وممثلا لجبهة التحرير الوطني في نيويورك وزيرا للإعلام في GPRA (1958-1962) عضو المجلس الوطني (1962-1965) سفيرا في بيروت 1975، وعضو اللجنة المركزية لحزب ج.ت.و (1979-1984). انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص184.

(**) عبد الرحمان كيوان: محامي وعضو حزب الشعب وعضو في سكرتارية ح.إ.ح.د عام 1954 اعتقل في العام نفسه و أطلق سراحه، سنة 1955، رفض مرافقة بن خدة في الانضمام لـ ج.ت.و ونادى بالاستقلال الذاتي اخر من انظم لـ ج.ت.و شارك في المفاوضات مع مبعوثي في مولي، عين سفيرا للحكومة الجزائرية المؤقتة في بكين عام 1961. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر نفسه، ص184.

[1] - *Mohammed Harbbi , Op .cit. P79.*

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص87.

(***) أحمد بودة: ولد بضواحي عين طاية بالجزائر العاصمة انضم إلى ح.ش.ج 1937، وعضو اللجنة المركزية (1939-1956) والمكتب السياسي (1939-1953) ممثل GPRA في العراق ثن في ليبيا 1963. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص331.

المنظمة الخاصـــة والذي تم اختياره من طرف المكتب الســـياســـي عن طريق الاقتراع بقوله "ليس المطلوب من اللجنة المركزية ان تختار خمســـة اعضـــاء وانما ثلاثة فقط باعتبار ان الاثنين الاخرين اي مصـــالي والامين العام، هما عضـــوين في لجنة المنظمة الخاصـــة"[1] وبالتالي ندد مصـــالي ان الحركة الوطنية تجتاز ازمة خطيرة و ذاكرا فيه مســـارتها له طيلة ثلاث ســـنوات حاميا للحركة الوطنية ومن دون التخلي عن المبادئ الثورية وان حزب حركة انتصـــار الحريات الديمقراطية قائم على البيروقراطية، ويســـتدرج قائلا ان خلال اقامته في بوزريعة وشـانتي ونيور حيث اسـتقبل العديد من المناضـلين الذين ابدوا تضـمرهم من سـكوت الحزب حول الاحداث التي كانت في "مراكش وتونس" واصـــفا اياهم انهم لم يفهموا غياب الحزب عن الساحة السياسية الفرنسية حيث كانت الاحزاب السياسية الفرنسية تناقش وتراقب مشـكلات الحزب عن كثب، وفي كلام موجه إلى اللجنة المركزية واصـفا اياهم بالمتشـبثين بالسلطة تحت اللعبة الديمقراطية[2] فإتخذ مصالي ثلاث أسباب رئيسية لانتقاد قيادة الحزب:

1- سياسية الحزب اتجاه تسيير البلديات.

2- سياسته بخصوص مسألة الوحدة الوطنية.

3- مسألة المنظمة الخاصة.

وهكذا تعرض الكثير من المناضلين لتعليق العضوية، والنقل والطرد والغرامات.[3]

الغريب في الأمر أن اللجنة المركزية بكل أعضـائها مجتمعين لم يكن لرأيهم شـيء امام رأي مصـــالي مما اضـــطرهم إلى مغادرة الحزب دون أن يحدث أي زعزعة، وما إن وقف

---

[1]- بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص317.

[2]- محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص87.

[3]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص322.

مصالي معلنا إدانته للجنة المركزية حتى إصطفت وراءه الاغلبية الساحقة من المناضلين في الجزائر وفرنسا.[1]

ومع نهاية ديسمبر 1953 وبداية جانفي 1954 تم تعيين "موسى بولكروة" من طرف اللجنة المركزية على رأس فيدرالية MTLD في فرنسا، إلا انه لم يسلم من اتهامات مصالي الحاج الذي وصفه بالإنسان وجاء إلا لتحريض المناضلين ضده، وقد دعا مصالي الحاج إلى تنظيم الحزب واستبعاد كل من يعرقل أهدافه للحفاظ عليه وعلى القضية الوطنية[2] وتكونت من خلاله لجنة الخلاص العام والمؤلفة من 04 أعضاء هم: "عبد الله فيلالي" و"بودشيش"(عامل في معمل رونو) و"عبد الله سعاجي" (ساعاتي) و" عوين" (صاحب مقهى في لوفالو) التمرد ضد اللجنة المركزية. حيث تم توزيع منشور يبررون فيه الاتهامات التي طالت مصالي من طرف اللجنة المركزية وبالتالي تم تشكيل لجان محلية وتم حجز جميع الاموال التي كانت مخصصة للحزب وتم تشكيل هيئة اركان مصالية بعد الزيارة التي قام بها" عبد الله فيلالي" والتي ضمت كل من " مولاي مرباح(*)" و"محمد ممشاوي(**)" و"عيسى عبدلي(***)" و"أحمد مزغنة" والتي لاقت تجاوبا في ولاية وهران وفي القبائل

---

[1]– بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 318.

[2] –*Mohammad Harbi , Op.cit. , 76.*

(*) مولاي مرباح: ولد بقصر الشلالة والتحق بـ ح.ش.ج بعد 1945، ترشح للجمعية الجزائرية عام 1948 وعضو في القيادة في اللجنة المركزية عام 1953، المتحدث الرسمي لمصالي داخل اللجنة المركزية، اعتقل بعد تفجير الثورة وأطلق سراحه التحق بالحركة الوطنية الجزائرية *MNA*. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 182.

(**) محمد ممشاوي: ولد في تلمسان عضو قيادي في ح.ش.ج و ح.إ.ح.د (1937-1953) ثم ج.ت.و(1955-1962). انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطنية الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص332.

(***) عيسى عبدلي: دركي متقاعد ومرشح ح.إ.ح.د للجمعية الجزائرية (1948) عضو المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية (1954-1962) ترك MNA، حاملا معه اموالها التي سلمها إلى ج.ت.و في 1962. انظر: محمد حربي، نفسه، 332.

والشـــرق الجزائري وقســـم من مدينة الجزائر ولكي تغلق اللجنة المركزية المنافذ أمام دعاة مصالي دعت المنظمات القاعدية لتبني الحياد لغاية عقد المؤتمر.[1]

وفي 28 مارس سـجلت اللجنة المركزية اخفاقها وسـلمت الصـلاحيات لعقد مؤتمر إلى "مصـــالي الحاج" الذي بدوره عين بعثة مؤقتة تتولى قيادة الحزب وفي هذا الصـــدد تكلم " مولاي مرباح" من نيور قائلا: (...بذلت جهدا شـاقا ...سـواءا جسـديا او فكريا، لكن الاشـهر القادمة ستكون أقصـى وأصعب لان اعضاء اللجنة المركزية لم يتراجعوا الا لكي يقاتلوا بشكل أفضـل ويكذبوا وينشـرون الفوضـى في الحقيقة، اما اللجنة المركزية لم تقم بأي تنازل لصـالح "مصـــالي الحاج" بتنظيم المؤتمر وزيادة على ذلك احتفظت بأموال لحزب لكي لا تفقد دعم الجهاز).[2]

وبعد انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصـــار الحريات الديمقراطية في الجزائر ما بين 4 و6 افريل 1953 ارتفعت مطالب اللجنة المركزية بتكريس النظام الديمقراطي داخل الحزب بإلغاء القيادة الفردية وفتح الباب امام الجميع للمشـــاركة في القرارات، غير ان مصـــالي لم يعرهم إهتماما ولم يأبه لنداءات اللجنة المركزية.[3]

وفي اجتماع اللجنة المركزية 03 جويلية 1953 بمدينة الجزائر تم فيها تجديد الثقة في "بن يوسـف بن خدة(*)" أمينا عاما للحزب وفي منتصـف شـهر جويلية قام بزيارة إلى (نيور)

---

[1]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطنية الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص88.

[2]- المصدر نفسه، ص 88.

[3]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص71.

(*) بن يوسف بن خدة: ولد بالبليدة عام 1922 التحق بحزب الشعب خلال ح.ع.2 وأصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر افريل 1953، التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 عضو اللجنة التنسيق 1956-1957 ووزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الاولى ورئيس لها في الثالثة. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص183.

لإطلاعه على اشغال اللجنة المركزية عارضا عليه النتائج والتوصيات التي خرج بها اعضاء اللجنة المركزية ومن بين التوصيات اعادة احياء" المنظمة الخاصة[*]" تحضيرا للعمل الثوري، الا ان مصالي الحاج لم يبدي أي اقتراح ملموس.

عاد "بن خدة" ثانية إلى (نيور) اواخر شهر أوت 1953 حاملا معه تقارير اللجنة المركزية إلى "مصالي الحاج" والتي ستعقد اجتماعها في 12 سبتمبر القادم والمراد منها معرفة رأي مصالي الحج حول النقاط التالية:

- اهداف المؤتمر الثاني وسبل تطبيقها.
- المنظمة الخاصة.
- سياسة النواب.
- الوحدة مع الحركات الوطنية.
- النقابة الوطنية.
- السياسة الخارجية.
- قانون العضو الدائم في الحزب والاجراءات المالية.

وقام "مصالي الحاج" بإرسال مذكرة تلاها "مولاي مرباح" حيث وصف السياسة المتبعة بالمنهج الاصلاحي والانحراف عن المبادئ الثورية وسحب الثقة من الامين العام " بن يوسف بن خدة".[1]

---

[*] المنظمة الخاصة: هي منظمة شبه عسكرية انشأت في المؤتمر الاول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947، مهمتها تدريب وتجنيد المناضلين لبداية العمل المسلح ثم اكتشافها عام 1950. انظر: عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة و"مؤامرة تبسة " دراسة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016، ص23.

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص320،319.

لم يكتفي مصالي بإقالة بن خدة فحسب بل رفض أيضا استقبال حسين لحول وبذلك فتح مصالي الصراع بينه وبين اعضاء اللجنة المركزية فبعد عودة حسين لحول أخبر اعضاء اللجنة المركزية ان مصالي يقوم بتحريض مناضلي الحزب في فرنسا ضد اللجنة المركزية، مما زاد في اشتداد الصراع وراح كل طرف يتشبث في مواقفه.[1] وزاد الامر سوءا دعما من لحول وعبد الرحمان كيوان إلى عقد مؤتمر في ديسمبر 1953 حيث تم فيه نداء جميع شرائح الشعب الجزائري والمنظمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

كان رد مصالي عنيفا بعدما وجه تحذيرا شديد اللهجة لأعضاء اللجنة المركزية يسحب فيه الثقة من اعضاء اللجنة المركزية، وبالتالي نجح مصالي الحاج في كسب تعاطف شريحة كبيرة من مناضلي الحزب بعدما قرر اخماد نار الخلاف بإنشاء لجنة الانقاذ العمومي في 27 جانفي 1954 لإعادة اصلاح الحزب حيث لم يبقى امام اللجنة المركزية الا التنازل عن سلطتها لصالح رئيس الحزب.[2]

بدأت بوادر الانشقاق عن مصالي تظهر في فرنسا بعد نداء اللجنة المركزية(*) بإعطاء الامر إلى كل القسمات بتجميد اشتراكات الاموال لصالح المصاليين، لكن مصالي لم يتأثر بعد تعاطف التيارات اليسارية الفرنسية معه وبقيت الاتهامات المتبادلة بين المصاليين والمركزيين إلى غاية جويلية 1954 بعدما عقد كل طرف مؤتمرا خاص به.

---

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص320

[2]- الجودي بخوش، دور يوسف بن خدة في الثورة التحريرية، 1954-1962، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص47.

(*) اللجنة المركزية: عبد الحميد سيد علي، عبد السلام بلعيد، عيسات إيدير، بن الشيخ الحسين عبد الحكيم، بن حبليس عبد المالك، بن يوسف بن خدة، أحمد بودة، عبد الرحمان كيوان، الطيب بولحروف، قروج مسعود، حسين لحول، راجف بلقاسم، أمحمد يزيد، عبد الحميد مهري. انظر:

Ben Youcef ben khadda, L'Algérie A 'l'indépendance la Crise de 1962, Ed- dahlab ,Alegria Channel ,P125 .

فقد دعا أنصار مصالي لعقد مؤتمر "هورنو" في بلجيكا شارك فيه ممثلي مصالي في الجزائر وممثلي من فيدرالية فرنسا كان من اهم قراراته، حل اللجنة المركزية واستعادة الاموال منهم أما المركزيون فقد عقدوا مؤتمر " بلكور" بمدينة الجزائر امتد من 13إلى 16 أوت 1954 كان من اهم قراراته، عزل كل من مصالي ومزغنة ومولاي مرباح من الحزب والتنديد بقرارات مؤتمر هورنو.[1]

وأمام مجموعة الانقسامات التي طالت حزب حركة انتصارات الحريات الديمقراطية حاول المناضلون أن يوفقوا بين وجهة نظر الطرفيين المتنازعين، اللجنة المركزية من جهة ومصالي الحاج من جهة أخرى، تكونت على اثره اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954 محاولة بذلك انقاذ الحزب من دوامة الصراع بعقد مؤتمر وطني آملة لإنهاء الخلاف القائم بينهم إلا ان المساعي التي قام بها " محمد بوضياف(*)" باءت بالفشل

[1]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003، ص 30.

(*) محمد بوضياف: 1919- 1962 من مواليد مدينة المسيلة بدأ عمله السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1943 وعضو في المنظمة الخاصة MTLD وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 دخل في العمل السري إلى ان قرر السفر إلى فرنسا عام 1952، من الستة المفجرين للثورة وعضو الوفد الخارجي بالقاهرة، ثم اعتقاله في حادثة اختطاف الطائرة في 22 اكتوبر 1956 واطلق سراحه في 19 مارس 1962، بعد الاستقلال في 20 سبتمبر 1962 اسس رفقة مناضلين من جيش التحرير الوطني " حزب الثورة الاشتراكية" ما سبب له الاعتقال من طرف الشرطة بأمر من بن بلة واطلق سراحه في جوان 1963 ،حيث فضل الاستقرار في المغرب كلاجئ وبعد عن كل القضايا السياسية، وفي سنة 1992 تم استدعاءه إلى الجزائر ليعين على رأس المجلس الأعلى للدولة، وبقي في هذه الصفة حتى اغتيل في 29 جوان 1992. انظر: عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 195، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة ادرار، 2013، ص54،55.

وبالتالي كلف " ديدوش مراد(**)" بالعودة إلى الجزائر للعمل على تفجير العمل المسلح وتبني العمل الثوري لمقاومة الاستعمار الفرنسي.[1]

(**) ديدوش مراد: 1927-1955 من مواليد مدينة الجزائر انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية واحد اعضاء المنظمة الخاصة، وبعد ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1953-1954) حاول مع رفاقه = =تهدئة الوضع لتأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل عين على راس المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) عند اندلاع الثورة التحريرية، سقط شهيدا في ميدان الشرف يوم 18 جانفي1955 بعد محاصرة السلطات الاستعمارية المكان المتواجد فيه والمسمى (واد بوكركر)، المرجع نفسه، ص58،59.

[1]- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص58.

الفصل الأول:

فيدرالية جبهة التحرير الوطني

في فرنسا

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا.

المبحث الثاني: تنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المبحث الثالث: الصراع السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا.

مع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في الفاتح من نوفمبر 1954 ادرك قادة الثورة مدى اهمية الجالية المهاجرة في فرنســـا والوزن الذي تمثله والدور الذي لعبته في دعم ومســـاندة الحركة الوطنية وهذا ما دفع بجبهة التحرير الوطني إلى العمل على اســتقطابها لتكون ســند قويا في دعم الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي من خلال تأسيس فيدرالية تابعة لها في فرنسا والبداية كانت بتشكيل لجنة تجمع كل المناهضين لمصالي الحاج واعضاء من اللجنة المركزية الذين اتخذوا موقف الحياد من الصراع بين مصالي واللجنة المركزية، وبالتالي يمكن تقسيم مراحل تأسيس الفدرالية إلى مرحلتين كبيرتين: المرحلة الأولى تمتد من 1954-1957 والمرحلة الثانية تمتد من 1957-1962.

المبحث الأول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا.

المطلب الاول: الفيدرالية الاولى (فترة مراد طربوش)

بعد ان ساهم " محمد بوضياف" بتفجير الثورة التحريرية في الجزائر إلتحق بفرنسا لعقد إجتماع تحضـيري المراد منه فتح جبهة ثانية تابعة لجبهة التحرير الوطني في فرنسـا ولكونه الاكثر شـهرة بين قادة جبهة التحرير الوطني في فرنسـا من خلال إشـرافه على فيدرالية حركة الانتصـــار الحريات الديمقراطية عام 1953[1]، تم عقد الإجتماع في لوكســـمبورغ في بداية 1955 مع مسؤولي شرقي فرنسا (فورباش، مولهوز، سوشو)[2].

حيث كلف " محمد بوضـياف" السـيد " مراد طربوش[*]" بتشـكيل النواة الاولى لجبهة التحرير الوطني في فرنسا وطلب منه الانخراط فيها.[3]

قام "مراد طربوش" بتنفيذ المهمة التي كلفها إياه بوضياف في لقاء سابق بسويسرا حيث يتعلق الامر بإنشـــاء هيئة اركان بلا جنود ولقد ضـــمت التشـــكيلة الاولى للفيدرالية من 06

---

[1]– كليمون مورهنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955–1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص233.

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص134.

[*] مراد طربوش: مناضل في صفوف حزب *MTLD* وقيادي في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا تولى عام 1951 مسؤولية الناحية الجنوبية لفيدرالية *MTLD* كان مقربا من بوضياف ولطرحه قام بدور كبير في إرساء قواعد فيدرالية جبهة التحرير الوطني اعتقل عام 1955 واطلق سراحه عام 1961، التحق بالحكومة المؤقتة وعمل مساعدا لكريم بلقاسم في تونس بعد الاستقلال عارض واصطف في صفوف المعارضة، توفي في ظروف غامضة. انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954–1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص192.

[3]– علـي هـارون، الولايـة السـابعة لحـرب جبهـة التحريـر الـوطني داخـل التـراب الفرنسـي (1954–1962)، تـر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص20.

أعضـاء هم: "مراد طربوش" " علي محسـاس(*)" و"مراد زروقي" و"طالب العربي ماضـي" و"عبد الرحمان غراس(**)" ثم التحق " احمد دوم(***)" ليكون تحت تصرف مراد طربوش.[1]

وقد احصت هذه المجموعة الاولى قاعدة نضالية تضم حوالي 200 عضو مناضل في فرنسـا بأكملها من مجموع عشـرات الألاف التي كانت تضـمها حركة انتصـار الحريات الديمقراطية بفرنسـا، هذا هو العدد الذي كانت تعتمد عليه جبهة التحرير الوطني في فرنسـا في الاشهر الاولى التي تلت اندلاع الكفاح المسلح.[2]

ركز المؤسسين في نشاطهم بفرنسا على قسمة "سوشو" لكونها الوحيدة التي حافظت على الحياد إزاء الصراع بين مصالي الحاج واللجنة المركزية حيث سارع مراد طربوش عبر

(*) علي محساس: من مواليد 1923 ببومرداس مناضل وقيادي في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية شارك في تأسيس المنظمة الخاصة وسجن مرات عديدة تمكن من الهروب رفقة بن بلة من سجن البليدة عام 1952لتنتقل بعدها إلى فرنسا ليشارك في وضع خلايا جبهة التحرير الوطني. انظر: محمد حربي، سنوات المخاض، المصدر السابق، ص189.

(**) عبد الرحمان غراس: مسؤول في حزب *MTLD* في مدينة *Nancy* منذ 1951 كلفه محمد بوضياف بتجميع المناضلين المنفصلين عن مصالي الحاج وضمهم إلى اتحادية جبهة التحرير الوطني في فرنسا والعمل على هيكلة العمال الجزائريين في المهجر ودمجهم في تنظيم جبهة التحرير الوطني اعتقل عام 1955 واطلق سراحه الا عام 1961، اسندت اليه مهمة مدير مكتب كريم بلقاسم في وزارة الداخلية وغداة الاستقلال اصبح معارضا ومات في ظروف غامضة. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص98.

(***) احمد دوم: انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1945 وهاجر إلى فرنسا عام 1950، عضو في قسمة سوشو التابعة *MTLD* الذي ألحقه بجبهة التحرير الوطني عضو اللجنة الفيدرالية (1955-1956) اعتقل في اوت 1956. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص344.

[1]- علي هارون، المصدر السابق، ص22.

[2]- دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، 2013، ص25.

قسمة سوشو بتنظيم المهاجرين وتوعيتهم بالدور المأمول منهم في دعم كفاح إخوانهم الثوريين في الجزائر.[1]

لم تعمر التشكيلة الاولى للفيدرالية طويلا فبعد أسابيع قليلة من تشكليها تم القضاء عليها تماما جراء اعتقال "مراد طربوش" في جوان 1955 [2] من طرف الشرطة السويسرية اثناء عبوره من الحدود الفرنسية السويسرية، ليتم بعد ذلك تفتيش مكان اللقاء الذي كان مبرمجا فيه عقد اللقاء بين "مراد طربوش" و"محمد بوضياف" في مدينة (جنيف) السويسرية، ووجدوا في غرفة هذا الاخير قائمة تضم أسماء بعض الشخصيات الوطنية التي تم اختيارها لتشكيل فيدرالية الجبهة في فرنسا من بينها: "طالب العربي ماضي(*)" و" محمد زروقي(**)" وغيرهم فتم اعتقالهم و استجوابهم من طرف الشرطة السويسرية[3] كما تم اعتقال معظم الشخصيات الاخرى ولم ينجو إلا " عبد الرحمان غراس" لأنه كان مسجلا بإسم اخر وهو (سي علي) في قائمة "طربوش" و"أحمد محساس" الذي غادر فرنسا بعدما اكتشفت امره الشرطة الفرنسية.[4]

---

[1]– أحمد دوم، من سجن القصبة إلى سجن فران 1954–1962، تر: أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص76.

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص29.

(*) طالب العربي ماضي: من مواليد 29 سبتمبر 1928، مسؤول عن فرع الطلبة في حزب *MTLD* عام 1953 التحق بجبهة التحرير مباشرة بعد اعلان الثورة وأصبح أحد مؤسسي فيدرالية الجبهة في فرنسا، القى عليه القبض عام 1955، ثم سجن مع مراد طربوش في الجزائر، أطلق سراحه عام 1958ويتم تصفيته من طرف الدرك الفرنسي في سوق اهراس، انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص224.

(**) محمد زروقي: ولد في 19 اوت 1925 بمدينة الجزائر انخرط في صفوف *MTLD* وأصبح مسؤول الكشافة الاسلامية *S .M.A* بعد اندلاع الثورة شرك في تأسيس النواة الاولى لفيدرالية الجبهة في فرنسا، اعتقل عام 1955 وبعد الافراج عنه ناضل في صفوف الفيدرالية في فرنسا بين 1956–1957. انظر: المرجع نفسه، ص147.

[3]– أحمد دوم، المصدر السابق، ص67.

[4]– علي هارون، المصدر السابق، ص 22.

خلال شـــهر ماي 1955 نظم عبد الرحمان غراس اجتماعا بباريس ضـــم اربعة اشـــخاص هم: " فضـــيل بن ســـالم(*)" و"احمد دوم" و"عبد الرحمان غراس" و"محمد مشـــاطي(**)" حيث اعلمهم غراس انهم المســـؤولون المتوفرون والوحيدون الذين قرر العمل معهم بعد اعتقال طربوش وماضـــي وزروقي، قدم من خلاله غراس المشـــاكل التي كانت مطروحة امام الفيدرالية[1] والمتمثلة في النقاط التالية: لا وجود لاتصـــال مع الجزائر او الوفد الخارجي ولا وجود للمال ولا وجود لإقامة ثابتة موضحا أن الجالبة الجزائرية في فرنسا تحت تأثير المصاليين بإستثناء المنطقة الجنوبية ومنطقة سوشو.[2]

وبالتالي تم تقاسم المهام بين الاعضاء الاربعة حيث تولى محمد مشاطي في شرق فرنسا وفضيل بن سالم في الشمال وعبد الرحمان غراس في الوسط والجنوب (ليون ومرسيليا ومناطقهما) وأحمد دوم في باريس مع إضافة مهام اخرى حيث كلف " بن سالم " بالطباعة و"مشاطي وغراس" بالأخبار والاستعلامات والنشر و"دوم" بالمالية[3]، ولم يكن يوجد ضمن هذه القيادة الجديدة مسؤول للمنظمة، فكل واحد منهم كان مسؤول عن المنظمة في منطقته،

(*) فضيل بن سالم: مناضل في حزب الشعب الجزائري في فرنسا بعد 1945 وعضو في ادارة حزب *MTLD* للمنطقة الشرقية في فرنسا انظم إلى *F.L.N* وأصبح عضو في ادارة فيدرالية الجبهة بفرنسا القي عليه القبض في أوت 195- ليفر منه في 07 جوان 1961 اصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة C.N.R انسحب من النشاط السياسي بسبب الاوضاع التي الت غليها الجزائر بعد الاستقلال. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص71.

(**) محمد مشاطي: من مواليد قسنطينة في 04 مارس 1921 عضو المنظمة الخاصة ثم عضو لجنة 22 من المسؤولين الاوائل في فيدرالية الجبهة بفرنسا ألقي عليه القبض في 1956 أطلق سراحه في اوت 1961، تقلد عدت مناصب في الدولة الجزائرية بعد الاستقلال. انظر: محمد عباس، دروب الاستقلال فصول من ملحمة الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 375.

[1]- محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبسي، منشورات الشهاب، باتنة،2010، ص79.

[2]- المصدر نفسه، ص79.

[3]- أنظر الملحق رقم01.

كما لا يوجد رئيس أعلى وبالتالي كانت الاجتماعات تؤول دوريا إلى كل واحد بالترتيب فالفريق كان يطبق مبدأ القيادة الجماعية.[1]

كانت مهمة الاعضـــاء شـــاقة جدا، حيث كانت الاتصـــالات الاولى بالمهاجرين والمناضـلين سـواءا كانوا تابعين لمصـالي الحاج أو المركزيين لدعوتهم بالانضـمام إلى جبهة التحرير الوطني عادة ما تنتهي بالمشـــادات، فأي محاولة لعقد اجتماع لصـــالح الجبهة في المقاهي والفنادق التي يرتادها المهاجرون تصـــطدم بمعارضـــة من رجال مازالوا يؤمنون بمصالي الحاج، والنتيجة تكون في الغالب تنتهي بشجار.[2]

لم يستطع اعضاء الفيدرالية فرض نفسهم داخل الجالية الجزائرية نتيجة المواقف السلبية للمهاجرين إتجاه الفيدرالية، اذ ان المصاليين كانوا يدعون امام المهاجرين انهم هم وراء تفجير الثورة، كما نظم أنصـــار مصـــالي مظاهرات عارمة في فرنســـا ليظلوا من خلالها المهاجرين والفرنســـيين بأن الحركة الوطنية الجزائرية هي منظمة جماهيرية، وبالتالي نجحت هذه المناورات في منع تأييد الجالية للثورة الجزائرية وعزل فيدرالية الجبهة في فرنسا.[3]

لم تعد الفيدرالية قادرة على مجاراة النسق مع المصاليين خصوصا بعد انقطاع الاتصال بقيادة جبهة التحرير في الجزائر أو اعضـــاء الوفد الخارجي في القاهرة لذا قرر "أحمد دوم" السـفر إلى الجزائر من اجل إيجاد حل للمعضـلة التي تواجه الفيدرالية، هناك اتصـل بمنطقة القبائل ســـعيا منه لاطلاع المهاجرين القبائل في فرنســـا لإقناعهم بأن جبهة التحرير الوطني

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 22، 23.

[2]– علي تابليت، "في ذكرى 17 اكتوبر 1961، الصـــراع بين الذاكرة والتاريخ"، مجلة أول نوفمبر، ع 160، 1998، ص76.

[3]– يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص156.

هي التي تقود المقاومة في فرنسا، كما دعا إلى الكف عن طلب الاموال من المهاجرين مادام هناك منظمة للجبهة بفرنسا قادرة على جمع الاشتراكات، الا ان مهمة "أحمد دوم" باءت بالفشل لعدم ارتباطها بهيئة عليا حقيقية خصوصا في الجزائر[1]، وعن هذه المهمة يذكر "أحمد دوم" قائلا (لم نكن نحن ولا مناضلينا في القاعدة على علم بالخط السياسي لـ (ج.ت.و) فوجدت اللجنة الفيدرالية معزولة تماما، حينئذ تقرر الاتصال بمدينة الجزائر، ولأنني من المدينة تم اختياري للمهمة...تمكنت من لقاء بن مقدم طالبا منه إيصالي إلى "عبان رمضان[*]" لنقل انشغالات اللجنة الفيدرالية فما كان الجواب الا بلهجة حاسمة لا حاجة لنا إلى منظمة في فرنسا، حاجتنا فقط إلى جمع الاموال...).[2]

كان انضمام الجالية الجزائرية إلى الفيدرالية بطيئا جدا سببه أن الكثير من إطارات حركة انتصار الحريات الديمقراطية يعتبرون أنفسهم جبهويين ويشككون في شرعية الاربعة ويتهمونهم (بالمركزيين المتسترين) وان اللجنة لا تمثل سوى نفسها وبالتالي كان الاعضاء الاربعة امام عقبتين الاولى تتمثل في الناقمين داخل المنظمة والثانية هم المصاليون خارج المنظمة.[3]

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 26، 27.

[*] عبان رمضان: ولد عام 1920 في القبائل الكبرى ترك وظيفته ليناضل من اجل الاستقلال اعتقل عام 1950 كمناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، إلتحق بجبهة التحرير الوطني بعد إطلاق سراحه سنة 1955وأصبح أبرز مفكريها مهندس مؤتمر الصومام وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ C.C.E اغتيل في المغرب بمؤامرة من كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف في ديسمبر1957. انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص185.

[2]– أحمد دوم، المصدر السابق، ص 116، 117.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص27–28.

وفي محاولة ثانية للاتصـــال بقيادة الجبهة كانت فحدد لقاء يجمع بين " أحمد دوم" مع " أحمد بن بلة(*)" في مدينة " اكس لا شـــبيل: Aix-la chapelle"، إلا أن أحمد دوم لم يوفق بالوصـول إلى مدينة " اكس لا شـبيل" بإكتشـاف شـرطة الحدود أن جواز سـفره منتهي الصلاحية، لذلك ليس هناك مجالا لإتمام الرحلة.[1]

المطلب الثاني: فترة صالح الوانشي.

تغيرت الامور في الجزائر وامسك عبان زمام الامور، حيث أراد عبان رمضان ان يوطد علاقاته مع اليسـار الفرنسـي من أجل كسـب تأييد لصـالح الجبهة التحرير الوطني، فقام عبان بتعيين " صـالح الوانشـي(**)" على رأس الفيدرالية في فرنسـا في ديسمبر 1955، فبعد تعيينه قدم رسـالة التعيين للأعضـاء الاربعة المشـكلين للفيدرالية واكد انه اصـبح الوسـيط الوحيد مع القيادة في الجزائر وان أحمد دوم هو الوحيد الذي يمكنـه الاتصـــــال بـه، ممـا اثـار حفيظـة الاعضـــاء الباقين وشـــعورهم بالإهانة والاســـتخفاف من طرف قادة الداخل رغم الظروف التي تعرضوا لها.[2]

(*) احمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية ورئيس المنظمة الخاصة 1949، اعتقل عام 1950 بسبب عملية بريد وهران وفر من سجن البليدة في 16 مارس1952 وإلتجأ غلى القاهرة وأصبح أحد زعماء الثورة (الوفد الخارجي) اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 22اكتوبر1956، وبقي في السجن غلى غاية 1962 ليصبح أول رئيس للجزائر المستقلة. انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، 186.

[1]– أحمد دوم، المصدر السابق، ص93.

(**) صالح الوانشي: من مواليد 21 جوان 1923 بتيزي وزو مناضل في الكشافة الاسلامية لجزائرية منذ 1939 انظم غلى اللجنة المركزية لحزب *MTLD* عام 1953، التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955 وعين على رس فيدرالية الجبهة في فرنسا القي عليه القبض في 27 فيفري 1957 رفقة اليماوي واطلق سراحه في 1962 عارض الانقلاب الذي وقع ضد بن بلة 1962 وتوفي في 27 ماي 1990. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 221.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 29.

لقى تعيين صالح الوانشي على رأس الفيدرالية ردة فعل قوية من اعضاء الوفد الخارجي أدت إلى ظهور خلافات بين عبان ومحمد بوضياف وأحمد بن بلة [1]

تدعمت الفيدرالية بعناصـــر جديدة على رأســـها " الطيب بولحروف(*)" و"الزين الدين مونجي(**)" و"أحمد طالب الابراهيمي(***)".[2]

بدأت التعليمات إلى فيدرالية الجبهة بفرنســـا تارة من الوفد الخارجي وتارة اخرى من القيادة في الداخل حيث يقول عبان رمضـان في هذا الشـأن ان بوضـياف يريد قيادة الفيدرالية من القاهرة ويجب مبدئيا ان تتبع الجزائر لا إلى القاهرة وراجيا من بوضـــياف أن ينشـــغل بالأسـلحة وترك الفيدرالية وشـأنها[3]، فلم يعد بإمكان الفيدرالية التماسـك بغياب قيادة متجانسـة تشـرف عليها.[4] وما زاد الامور تعقيدا مع الجماعات المصـالية وملاحقات الشـرطة الفرنسـية،

---

[1]– أحمد دوم، المصدر السابق، ص90، 91.

(*) الطيب بولحروف: ولد بمدينة عنابة ومناضل سابق في حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، وعضو اللجنة المركزية (1952–1954) عضو في فيدرالية الجبهة فرنسا (1956–1957) وممثلا لجبهة التحرير في سويسرا 1957 ثم في روما (1959–1962) ثم سفيرا للجزائر في روما بعد الاستقلال ثم بلغراد ثم بونيس إيرس ثم ليما. انظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع، المصدر السابق، ص333.

(**) زين الدين مونجي: من مواليد 20 جانفي 1926 في الجزائر مناضل في فيدرالية MTLD وأصبح عضو اللجنة المركزية عام 1953 التحق بجبهة التحرير ليصبح عضو في فيدراليتها بفرنسا في 1956 ألقي عليه القبض عام 1958 وأطلق سراحه عام 1961، بعد الاستقلال عين سفيرا في مالي. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص257.

(***) أحمد طالب الابراهيمي: ولد بمدينة سطيف في 05 جانفي 1923 ابن الشيخ الابراهيمي ناضل لوقت قصير في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من مؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وعضو اللجنة الفيدرالية بجبهة التحرير في فرنسا عام 1956 ألقي عليه القبض في 1957 وأطلق سراحه عام 1961 تقلد عدة مناصب وزارية بعد الاستقلال. انظر: المرجع نفسه، ص187، 188.

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص30.

[3]– مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر – القاهرة 1954–1956) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 165–166.

[4]– دحو جربال، المرجع السابق، ص32.

كل هذه الاوضاع المشوشة ستنتهي بعد موجة الاعتقالات التي باشرتها الشرطة الفرنسية إبتداءًا من 28 اوت 1956 حيث اعتقلت (*Jean Jaques Rausset*- جون جاك روسو) في شقته ومعه (عبد الكريم السويسي)، (أدموند مازور–*Edmond Mazore*) أما (محمد مشاطي) ومرافقه (أحسن شيلي) فقد تم إلقاء القبض عليهما في مقهى يقع في (بلاس دولاناسيون *Place de la Nation*)[1]، ونفس المصير لقاه (عبد الرحمان غراس) و(فضيل بن سالم) ليلحق بهم (أحمد دوم) في 19 نوفمبر 1956،[2] وجد (صالح الوانشي) نفسه من دون أي مساندة ولا اتصالات تسمح له بتسيير مختلف القيادات الاقليمية.[3]

وبالتالي قام عبان رمضان بتعيين "محمد لبجاوي[(*)]" مكان الوانشي، وهكذا سقط ستار حول اللجنة الاولى للفيدرالية التي بدأت بمراد طربوش وانتهت بتعيين محمد لبجاوي.[4]

المطلب الثالث: فترة لبجاوي القصيرة.

عين محمد لبجاوي محل صالح الوانشي لضمان السيطرة الكاملة على فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا،[5] رفقة "حسين السعداوي" الذي عين نائب له وبوصوله في أواخر ديسمبر

---

[1]– محمد مشاطي، المصدر السابق، ص90.

[2]– أحمد دوم، المصدر السابق، ص105، 106.

[3]– دحو جربال، المرجع السابق، ص34.

[(*)] محمد لبجاوي: من مواليد 20 فيفري 1926 بمدينة الجزائر، كان قريبا من الاوساط الليبرالية الاوروبية والحزب الشيوعي بدأ اتصالاته مع جبهة التحرير الوطني في 1955 مع (كريم بلقاسم) بمنطقة القبائل، ثم مع (عبان رمضان) في منطقة الجزائر أعطيت له مسؤولية تداعيات تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين U.G.T.A والاتحاد العام للتجار الجزائريين *U.G.C.A* شارك في التحضير لمؤتمر الصومام 20 اوت1956 وفي ديسمبر 1956 ارسلته لجنة التنسيق والتنفيذ *C.C.E* إلى باريس لقيادة فيدرالية الجبهة في فرنسا اعتقل في فيفري 1957 واطلق سراحه بعد وقف اطلاق النار، عارض انقلاب 19 جوان 1965. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص217.

[4]– علي هارون، المصدر السابق، ص34.

[5]– دحو جربال، المرجع السابق، ص36.

1956 جمع في الحال كافة رؤساء الهيكل التنظيمي وهكذا قام باستدعاء " قدور العدلاني(*)" و"حسن زروق" و"عبد الله مانع" و" ارزقي بوخروبة" و"مسعود قروج(**)".

عمل لبجاوي على تقييم وضعية الفيدرالية في فرنسا بعقد جلسات اتصال واجتماعات عمل[1]، لكن سرعان ما تم اكتشاف امرهم حيث كانوا بصدد عقد اجتماع في شقة تقع في 10 شارع مكرر بشارع (أناطول دولافورج) ثم اعتقالهم من طرف الشرطة الفرنسية.[2]

فتولى بعد ذلك الطيب بولحروف بتزكية من كريم بلقاسم بالقيادة المؤقتة للجنة الفيدرالية بإنتظار اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ وشكلت اللجنة الجديدة من (قدور العدلاني) و(بومنجل) و(مونجي) و(سويسي) و(سعيد بوعزيز)، لم تدم التشكيلة طويلا فبعد أشهر قليلة تم تعيين قيادة جديدة للفيدرالية من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ.[3]

(*) قدور العدلاني: مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري من عام 1945 هاجر إلى فرنسا عام 1949 ليواصل نشاطه في حزب *MTLD*، التحق بالثورة ليتولى تنظيم فيدرالية الجبهة في فرنسا. انظر: علي هارون، المصدر السابق، ص48، 50.

(**) مسعود قروج: من مواليد منطقة سكيكدة انضم إلى اللجنة المركزية لحزب *MTLD* اثناء الازمة 1953 التحق بجبهة التحرير الوطني في 1955 وعين مسؤولا على ولاية شمال فرنسا ثم منطقة الوسط عضو في اللجنة الفيدرالية في ماي 1957، في 1958 نقل إلى المغرب بسبب معارضته لإدارة الفيدرالية. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص147.

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص35.

[2]– يذكر أحمد طالب الابراهيمي، فيما يتعلق بكيفية الاعتقال ان العملية كانت صدفة و" السبب هو ان بن صيام كان قد اعتقل قبل ذلك اليوم وكان يأويه صديق فرنسي أصر على عدم توريطه، ولما كان يجهل تماما انعقاد اجتماعنا صرح للشرطة انه يقطن في شقة ابن عمه، سيدي مبارك في 10 مكرر بشارع (أناطول دولافورج) وهكذا ألقي عليهم القبض بمجرد صدفة. انظر: احمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري (أحلام ومحن)، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص115.

[3]– المصدر نفسه، ص115.

المطلب الرابع: فترة عمر بوداود.

جرى لقاء في مدينة (تيطوان) المغربية بن كل من " بن يوسف بن خدة" و"عبان رمضان" مع " عمر بوداود(*)" اللذان اخبراه ان لجنة التنسيق والتنفيذ اقرت بإرسالك لتولي رئاسة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.[1]

وصل عمر داود إلى فرنسا في 30 جوان 1957 حيث وجد كل من " الطيب بولحروف" " قدور العدلاني" " زين الدين مونجي" و"عبد الكريم السويسي(**)" و"سعيد بوعزيز(***)"، كشف فيها عن رسائل التعيين والتعليمات الصادرة عن لجنة التنسيق والتنفيذ والتي تضمنت ما يلي:

- تعميم المساهمة المالية على كل المهاجرين.

(*) عمر بوداود: من مواليد 05 ماي 1924 بتيزي وزو، انخرط في صفوف حزب الشعب ثم حزبMTLD عين مسؤولا للمنظمة الخاصة في منطقة القبائل السفلى القي عليه القبض عام 1949 واطلق سراحه عام 1951 التحق بجبهة التحرير عام 1955 ثم ذهب إلى المغرب وفي جوان1957 عين على راس فيديرالية الجبهة في فرنسا واصبح عضو اللجنة المركزية لحزب ج. ت. و، بعد انقلاب 19 جوان 1965 انسحب من الحياة السياسية، وفي 1990 اصبح رئيس جمعية مجاهدي فيدرالية (ج.ت.و) بفرنسا. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، 81، 82.

[1]– يذكر عمر بوداود خلال لقائه مع عبان رمضان حول وضع الفيدرالية في فرنسا ان عبان كان يعتقد ان إطارات الفيدرالية كانوا واقعين تحت تأثير قسم من اليسار الفرنسي المعارض للعمل المسلح لان التعليمات التي سلمت لهم بقيت حبرا على ورق. أنظر: عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا "من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني " مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص95.

(**) عبد الكريم السويسي: مسؤول لحزب *MTLD* بعنابة ألقى عليه القبض بعد اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 واطلق سراحه بعد ايام التحق بفرنسا وفي افريل 1955 عين نائبا لأحمد دوم في منطقة باريس إلى غاية 1956 وفي اوت 1957القي عليه القبض مرة اخرى، اقترح عليه عمر بوداود في ماي 1958 التكفل بالمالية في اللجنة الفيدرالية، بعد الاستقلال تقلد عدة وظائف في الدولة الجزائرية. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، 319.

(***) سعيد بوعزيز: من مواليد 1928 في تيزي وزو مسؤول فيدرالية فرنس بين (1957–1962) وعضو المجلس الوطني للثورة *C.N.R.A* (1959–1962) وعضو اللجنة المركزية لـ (ج.ت.و) بعد الاستقلال توفي بالجزائر العاصمة في 10 اكتوبر 2014. انظر: المرجع نفسه، ص 79.

- تصفية صفوف الجالية الجزائرية من هيمنة المصاليين.
- نقل الحزب إلى التراب الفرنسي.[1]

بدأت مهام عمر بوداود على رأس الفيدرالية بتأطير المهاجرين الجزائريين في فرنسا معتمدا على الفنادق التي يقيم فيه الجزائريين والتي هي ملك للجزائريين وتكون العملية بدخول مجموعات مسلحة إلى الفندق ليلا واقناعهم بضرورة المساعدة في الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وهكذا تم تأطير باريس لصالح جبهة التحرير الوطني.[2]

كان كل شيء يسير على ما يرام، الا انه وبعد خمسة عشر يوما طرأ تغيير على التشكيلة بمغادرة (الطيب بولحروف) فرنسا نحو تونس، ثم تبعه (أحمد بومنجل) أما (عبد الكريم السويسي) فقد ألقي عليه القبض في شهر أوت 1957، فبقيت اللجنة المكونة من04 أعضاءهم: "عمر بوداود" و"قدور العدلاني" و"زيد الدين مونجي" و"سعيد بوعزيز" ولتنفيذ مهام اللجنة الفيدرالية أضيف إليهم كل من "مسعود قروج" و"محمد حربي(*)".[3]

وفي سنة 1958 وقع تعديل على اللجنة الفيدرالية وتم تعديل اللجنة وفق معطيات جديدة أهمها: الافراج عن "عبد الكريم السويسي" و"زين الدين مونجي" وثم نقل "مسعود قروج " إلى المغرب وتم اقصاء "محمد حربي" بتهمة زرع التفرقة في صفوف اللجنة الفيدرالية

---

[1]– سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1954–1962)، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016، ص05.

[2]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص98.

(*) محمد حربي: مواليد 16 جوان 1933 بسكيكدة انخرط في صفوف حزب *P.P.A* ثم *MTLD* في 1954 اصبح امينا عاما "جمعية الطلبة لشمال افريقيا عضو اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني في فرنسا ومنشط لجنة الصحافة و الاخبار في افريل 1958 أوكلت له مهام سياسية ثم عين سفيرا بـ" كوناكري" بدولة غينيا وبعدها مستشارا وزير الشؤون الخارجية لسيد (سعد دحلب) من المحررين الأساسين لميثاق طرابلس عارض انقلاب 19 جوان 1965 مما عرضه للسجن لمدة خمس سنوات. انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 181.

[3]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص100.

وبقي في اللجنة الفيدرالية الا اربعة اعضاءهم: "عمر بوداود" ، "عبد الكريم السويسي"، "قدور العدلاني" و"سعيد بوعزيز" وفي ماي 1958ارسلت لجنة التنسيق والتنفيذ " علي هارون(*)".[1]

هذه التشكيلة الجديدة هي التي ستقود الفيدرالية إلى غاية الاستقلال حيث كانت الثقة متبادلة بينهم بإشراف عمر بوداود الذي كان اكبرهم سنا برسم افاق العمل وتوزيع المهام على مساعديه.[2][3]

رأى اعضاء اللجنة الفيدرالية ان ولمواصلة الكفاح من دون اي مضايقات او اعتقالات من طرف الشرطة الفرنسية يجب تغيير مقر الفيدرالية إلى مكان ما حيث لا تكون الاعتقالات والمضايقات فلقد تقرر نقل مقر الفيدرالية إلى **ألمانيا الاتحادية** في ربيع 1958 والتي اتخذت مقرا مؤقتا في مكتب من غرفتين وفرها لهم طالب جزائري اسمه "مسعود" بإسم شركة مختصة في إستيراد وتصدير العتاد الاليكترومنزلي إستخدم فقد للتلاقي وعقد الاجتماعات، ولم يتخذ كمركز دائم للفيدرالية.[4]

كان الاستقرار في المانيا الاتحادية دافعا للاستمرارية وتقديم مساهمة فعالة في انجاح الثورة والدليل على ذلك عند عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته في ديسمبر

(*)علي هارون: من مواليد 1927 بالجزائر العاصمة مناضل في صفوف الفرع الجامعي لـ (ح.إ.ح.د) ثم عضو في اللجنة الفيدرالية بفرنسا في 1958، بعد الاستقلال انسحب من الحياة السياسية ليتفرغ للعل في مكتبه للمحاماة وفي سنة 1992 أصبح وزيرا لحقوق الانسان وعضو المجلس الاعلى للدولة بين (1992-1994). انظر: عاشور شرقي، المرجع السابق، ص 183.

[1]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 152، 153.

[2]- انظر الملحق رقم (02).

[3]- علي هارون، المصدر السابق، ص 54، 55.

[4]-عمر بوداود، المصدر السابق، ص161.

(1959-1960)[*] ، حيث اقر بترقية فيدرالية جبهة التحرير الوطني غلى مرتبة ولاية في نفس المرتبة مع بقية الولايات الست في التراب الوطني.[1]

[*] بدأت اشغال الاجتماع يوم 10 ديسمبر 1959 بالعاصمة الليبية طرابلس في اجواء طبعتها السرية والتكتم الشديد، دامت دورته 40 يوما حضره الاعضاء الذين تم تسجيلهم خلال اجتماع العقداء العشرة (11 اوت إلى 16 ديسمبر1959). انظر: سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص104-105.

[1]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 158-159.

المبحث الثاني: تنظيم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

المطلب الاول: التنظيم البشري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني.

كانت جبهة التحرير الوطني بفرنسا تسعى لبسط نفوذها وسط المهاجرين الجزائريين حيث حافظت على التقسيم الجغرافي الذي كان موجودا في فترة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية،[1] وبالتالي تمكنها خلق مراكز نشطة في المصانع والمقاهي والمطاعم التي يملكها الجزائريين وعلى مستوى الاحياء معتمدين في ذلك سياسة " الرابطة الدموية".[2]

حيث كان التقسيم الذي اعتمدته الفيدرالية من (1955-1956) كالاتي:

1- **باريس وضواحيها:** من بريست *Brest* إلى نانت *Nantes*.

2- **الشمال والشرق:** من ليل *Lille* إلى ستراسبورغ *Strasbourg* وضواحي *Lyon* وصولا إلى الحدود السويسرية.

3- **الوسط والجنوب:** من ليون إلى مرسيليا ومن بوردو إلى نيس[3].[4]

غير انه في سنة 1958 ستعرف الفيدرالية هيكلة أكبر في اوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا لتصبح لديها رقابة شبه كلية على الجالية الجزائرية لذلك اعتمدت الفيدرالية على تصنيفهم إلى ثلاث فئات هم:

---

[1]- عز الدين عنتري واخرون، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا او الولاية السابعة (1955-1962)، تر: بوعلام عميروش، مطبوعات قصر الرياس، الجزائر، د. س. ن، ص14.

[2]- محند اكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص48.

[3]- انظر الملحق رقم 03.

[4]- فاتح زياني، المرجع السابق، ص81.

1- **المتعاطفون:** تمثل العدد الاكبر من القوة العددية للجبهة أي حوالي 50% والمتعاطف هو من يقبل الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني ويحضر الاجتماعات المنعقدة على مستواه ويقرأ وينشر كتابات الفيدرالية، كما يدفع اشتراكاته ويقبل بإنضباط جبهة التحرير الوطني وسلطتها، كما يمثل المتعاطفين حماية لابد منها للمناضلين وعادة ما يكونون أشخاص لا يتم الوثوق بهم أبدا.[1]

2- **المنخرطون:** إذ تم ترقية المتعاطف ليصبح منخرطا ويكون وفق مقاييس بأن يصبح المتعاطف منخرطا بقبوله والمشاركة في التكوين النظري والعملي فإذا أصبح المنخرط على درجة عالية من الكفاءة بعد تقديمه خدمات جبارة في مجال تأمين الاطارات يتم ترقيته إلى مصاف المناضلين.[2]

3- **المناضلين:** بعد ان يظهر المنخرط كفاءاته يرقى إلى مناضل وبالتالي تكون له القدرة على تولي مسؤوليات حسب امكاناته فيصبح قائد مجموعة او قائد قسمة او خلية، وقد ينظم إلى وحدات الجيش في الجزائر، ويمكن ان يصل إلى غاية مسؤوليات عليا حسب الترتيب الهرمي للسلطات في الفيدرالية[3]، فالمناضل هو الذي يلعب الدور الرئيسي في منظمة الفيدرالية بإنجازه لمهام المختلفة والاشد خطورة، مما جعلهم العنصر المتحرك للجالية الجزائرية في المعركة[4]، ولقد تجسد ذلك فعلا بانضمام العديد من المناضلين إلى جيش التحرير في الحدود المغربية والتونسية وفي دول الجوار الاخرى بعد عام1959 وذلك لسببين:

---

[1] -علي هارون، المصدر السابق، ص 62، 63.

[2] - المصدر نفسه، ص63.

[3] - فاتح زياني، المرجع السابق، ص87.

[4] - علي هارون، المصدر السابق، ص63.

اولا: زيادة الحاجة للمزيد من الجنود في الحدود لاسيما الحدود المغربية والتونسية.

ثانيا: وصـول وحدات من الجيش المجهزة بأسـلحة ثقيلة ونصـف ثقيلة كالمدافع التي تحتاج إلى عدد من الجنود وكذلك الحاجة لعدد كبير من المناضـلين لصـناعة الاسـلحة على الحدود المغربية والعمل في مصالح التكوين المتخصصة في الاتصالات والصناعة التمويلية وكذلك تكوين المفتشين السياسيين والاعوان الشبه طبيين.[1]

المطلب الثاني: التقسيم الجغرافي للفيدرالية.

ذكرنا في المطلب السابق عن التقسيم الجغرافي لفرنسا من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والذي ورثته عن التقسيم الذي اعتمدته حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الفترة الممتدة من (1955-1956) وبالتالي تم تغيير التقسيم الجغرافي إلى كل الولايات سنة 1956 وهو كالاتي:

1- **ولاية الشـمال:** تضـم العدد الاقل من المناضـلين حيث بلغ عددهم في شـهر اوت 1956 حوالي 690 مناضل، وهي مقسمة ثلاث دوائر (الاولى تشمل بلجيكا وتضم قسمتين، والثانية تشمل مقاطعة الشمال، وتضم أربع قسمات، اما الثالثة تضم قسمتين).[2]

2- **ولاية الشـرق:** وهي الولاية الاهم، حيث تضـم 3646 مناضـل وهي مقسـمة إلى دائرتين (الأولى تمتد من الأردن إلى مقاطعة المورث والمورث والموزيل وتضـم 12 قسـمة، اما الثانية فإنها تضم الألزاس وأراضي بلفور، وتضم اربعة قسمات).[3]

---

[1]- فاتح زياني، المرجع السابق، ص 87، 88.

[2]- انظر الملحق رقم (04).

[3]- انظر الملحق رقم (05).

3- **ولاية الوسط:** تمتد من منطقة ليون وتضم حوالي 3106 مناضل، وتضم ثلاث دوائر (الاولى في منطقة "سافوا" في " دوفينير" ستة قسمات، والثانية في مقاطعة " لالوار" بأربع قسمات اما ثالثة، ففي منطقة ليون، غرونوبل بستة قسمات)[1].

4- **ولاية الجنوب:** هذه الولاية تضم الجنوب والجنوب الغربي بحوالي 2612 مناضل مقسمة إلى ثلاث دوائر (الأولى في الجنوب الغربي، وتضم قسمتان في كل من بوردو و تولوز اما الثانية في مرسيليا بسبع قسمات، اما الثالثة فتتمركز في مقاطعة " غارد" بستة قسمات[2]).[3]

5- **الولاية الباريسية:** تتمركز في الحوض الباريسي، وتمتد إلى " اليوفي" وتجمع حوالي 1678 مناضل، مقسمة إلى اربع دوائر (الأولى تضم مقاطعة "لوازوسان لوان" بقسمة واحدة والثانية تضم منطقة " سانت مارن" بقسمة واحدة والثالثة تضم ضواحي باريس و17 منطقة بقسمتان، اما الرابعة فتضم باقي مناطق الضاحية الباريسية بـ 14 قسمة[4]).[5]

وبالتالي كان يهدف هذا التقسيم إلى تجنب التنقلات الطويلة والخطيرة للمناضلين وكانت كلما زادت القوة العددية زادت الحاجة إلى اللامركزية[*] وما يكاد مسؤول التنظيم

---

[1]- انظر الملحق رقم (06).

[2]- انظر الملحق رقم (07).

[3]- سامية بن فاطمة: المهاجرون الجزائريون والثورة الجزائرية (1954-1962) - المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا-، اطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، 2018، ص 132.

[4]- انظر الملحق رقم (08).

[5]- سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 132.

[*] اللامركزية: تنظيم إداري ويعتبر واحد من اهم مبادئ حكم الاكثرية التي تقوم عليها الديمقراطية وهي نقيض مفهوم المركزية وهي عملية توزيع الوظائف والسلطات والاشخاص او الاشياء بعيدا عن موقع مركزي. انظر: عمار بوضياف، الوجيز في القانون الاداري، ط2، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص170.

ينتهي من وضـــع التنظيم الهيكلي حتى وجب تعديله نتيجة اســـاليب الشـــرطة (دي أس تي..D.S.T)[*] وكانت في تطور مما يسمح لها بإكتشاف مقرات وإطارات الفيدرالية.[1]

وصـــل تقســـيم الجغرافي للفيدرالية في فرنســـا إلى ســـبع ولايات في الفترة الممتدة من (1961-1962) وهي كالأتي:

01- الولاية الاولى: تشمل باريس واحياءها الداخلية وتغطي 20 دائرة.

02- الولاية 01 مكرر: يحدها من الجنوب (لوار) وتمتد من (بروطاني) جنوبا إلى (نورماندي) شمالا وتصم ناحية (ديجون).[2]

03- الولاية الثانية: تشـــمل محيط باريس، اما الضـــواحي الكبرى فكانت هي الخزان البشري للفيدرالية.

04- الولاية الثالثة: تغطي وسط فرنسا وهي تعتمد اساسا على تجمعات ليون.

05- الولاية الثالثة مكرر: تشمل الاقليم الموجود جنوب خط (بوردو).

06- الولاية الرابعة: تمتد من (بريتاني) إلى (لا موز)[3]

07- الولاية الرابعة مكرر: أو ولاية الشـــرق، تمتد منن شـــرق فرنســـا إلى غاية حدود (لوكسمبورغ[4]).[5]

---

[*] دي اس تي *D.S.T* وهي اختصار لجهاز مراقبة التراب الفرنسي أو سلطة *Direction de la surveillance du territoire* وهي جهاز مخابرات تابع لوزارة الداخلية مكلف لمحاربة التجسس في فرنسا. انظر: فاتح زياني، المرجع السابق، ص 86.

[1]- علي هارون، المصدر السابق، ص 64.

[2]- المصدر نفسه، ص65.

[3]- فاتح زياني، المرجع السابق، ص 82.

[4]- انظر الملحق رقم (09).

[5]- علي هارون، المصدر السابق، ص 64.

المطلب الثالث: لجان فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

1- **الوداديـة العامـة للعمـال الجزائريين:** أنشـــأت بإيعاز من فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في فيفري 1957 الهدف منها لم شمل العمال الجزائريين والدفاع عن حقوقهم وتعريف الرأي العام الفرنسـي بجرائم جيشـه والهدف الأسـمى للوداديـة هو تكثيف العمل على كل الاصـعدة بين مختلف الفئات الجزائرية في فرنسا وأوروبا لتعبئتها ضـمن القضـية الوطنية ودعم الثورة التحريرية.[1]

2- **الاتحاد العام للطلبة المسـلمين الجزائريين:** تأسـيس الاتحاد العام للطلبة المسـلمين الجزائريين U.G.E.M.A في 14 جويلية 1955 بباريس إتحاد عام لهم، وتصـــميم جبهة التحرير الوطني على بسط سلطتها لتشمل كافة فئات المجتمع الجزائري[2].[3]

3- **مدرســة الاطارات:** إن أغلبية العمال المهاجرين امين ومســتواهم الدراســي ممدود، وبعد حملة الاعتقالات التي مســت صــفوف الفيدرالية عام 1958 وجب انشــاء مدرســة للإطارات مهمتها التعليم القاعدي والتكوين الجيد وبالتالي ثم انشــاء مدرســة الاطارات بداية 1959 حيث كانت تدار من طرف (زين الدين مونجي) كانت تدرس فيها تاريخ الحركة الوطنية وتاريخ حزب الشـــعب وميلاد جبهة التحرير الوطني واهدافها وكانت الامور تدار بسرية تامة.[4]

---

[1]- أحمد مسعود سيد علي، اسهامات العمال الجزائريين في أوروبا ابان الثورة الجزائرية (الوداديـة العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع09، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص98.

[2]- انظر الملحق رقم (10).

[3]- كليمون مورهنري، المصدر السابق، ص 232.

[4]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص115، 116.

4- **لجنة النظافة والعمل الاجتماعي:** تتكون من اربعة اعضاء من هيئة التنظيم السياسي والاداري يكونون قدوة في السيرة والسلوك ومطلعين على القوانيين والحقوق في مجالات النظافة والحماية الاجتماعية والمنح العائلية البيع والشراء وتسيير المتاجر والمواريث كان هدف جبهة التحرير هو ان يحس المهاجر بعزة النفس لأنه يمثل مشروع دولة مستقلة ويرى بعض (المناضلين ان لجنة النظافة والعمل الاجتماعي هي الاهم.[1]

5- **لجنة مساعدة المساجين:** تهدف هذه اللجنة الى مساعدة المناضلين الذين تم القبض عليهم ومساعدة عائلاتهم حيث كانت جبهة التحرير الوطني ترسل اظرفة مالية لعائلات المناضلين السجناء المقيمي بالجزائر او فرنسا مع القيام بزيارات لهم.[2]

6- **لجنة المحامين:** انشأت خصيصا للدفاع عن المناضلين المعتقلين السجون الفرنسية لضمان محاكمتهم محاكمة سياسية حيث تولى الاستاذ "استيب (*M-Stibbe*) مع قرابة عشرة محامين اخرين مهمتهم الدفاع عن المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية و ابتداءا من سنة 1958 و مع العمليات التي قامت بها الفيدرالية في التراب الفرنسي قامت الفوات الاستعمارية بحملة اعتقالات واسعة في صفوف المناضلين وبالتالي لم يكن بمقدور الاستاذ(*Stibbe*) ومجموعة المحامين بان يستجيبوا لمطالب المعتقلين لذا تم انشاء مجمع "جزائري للمحامين" كان على رأسه (بن عبد الله، ومراد اوصديق، وولد عودية، وبن ديمراد، وجاك فرجيس(*)) وفي سنة 1960 اصبحت هذه اللجنة تابعة لـــ " علي هارون" وتكفل

---

[1]- ليندة عميري، المرجع السابق، ص 69.

[2]- محند اكلي بن يونس، المصدر السابق، ص54.

(*) جاك فرجيس: ولد بتيلاندا والتحق بالجيش الفرنسي عام 1942، نشط بكنف الحزب الشيوعي الفرنسي لأزيد من 10 سنوات وتفرغ لمهنة المحاماة، تزوج من جميلة بوحيرد واستقر في الجزائر لعب دور كبير في شبكة الدعم الفرنسية (حملة الحقائب) الذي دافع عنهم. انظر: رشيد خطاب، اصدقاء الخاوة الدعم العالمي الثورة التحرير الوطنية الجزائرية، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب للنشر، 2012، ص330، 331.

مجمع بلجيكي بقيادة محامي يدعى " سـيرج مورو" (*Serge Maureaux*) بمسـاعدة مجموعة من المحامين الفرنسـيين والبلجيكيين بمهام الدفاع عن المناضـلين المعتقلين في سجون شمال وشرق فرنسا.[1]

7- **لجان المراقبة *C.C.E*:** أشـأت هذه اللجان سـنة 1959 كرد فعل على نشـاط مصالح الشرطة الفرنسية المعروفة بإسم المصالح الاجتماعية التابعة " لموريس بابون" قصد اختراق الجالية الجزائرية من خلال مراقبة الفنادق والسـكنات وهو ما جعل تنظيم الجبهة يسـارع في التحقيق ومراقبة هوية المغتربين الجزائريين بجميع شـرائحهم كما تعتني هذه اللجنة بضحايا القمع البوليسي حيث تقوم بإيوائهم وتبحث لهم عن عمل.[2]

8- **لجنة العدالة:** أنشأت سنة 1959 قصد حل النزاعات الناشئة في صفوف الجالية الجزائرية التي ظلت شـغوفة لهذا النوع من النظام لمقاطعة القضـاء الفرنسـي غير ان الادارة الفرنسية تفطنت لذلك وحاولت منافسـة هذه اللجان في بعض المناطق وبالتالي كان رد تنظيم الفيدرالية عن طريق تعديل هيكلي للجان التابعة لها حتى تتلاءم مع الوضع الجديد.[3]

---

[1]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص121، 122.

[2]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشـورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص26.

[3]- ليندة عميري، المرجع السابق، ص69.

المبحث الثالث: الصـراع السـياسـي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا.

المطلب الاول: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية *M.N.A*.

ظهرت الحركة الوطنية الجزائرية كحزب مؤسـس على انقاض حركة انتصـار الحريات الديمقراطية، وكرد فعل "مصـالي الحاج" هذه التسـمية لإعطائها شـهر واسـعة في اوسـاط المهاجرين[1]، وبالتالي تم تأسـيس الحركة الوطنية الجزائرية في ديسـمبر 1954 حيث سـعى من خلالها إلى تحقيق اهداف سـياسـية هامة، على رأسـها كسـر جبهة التحرير الوطني بالإضـافة إلى إبقاء الجالية الجزائرية قريبة منه وبعيدة عن متناول جبهة التحرير الوطني[2] وبالتالي بدأ نشاطها السياسي يظهر في بداية 1955 وانقسم إلى قسمين نشاط سياسي في الجزائر ونشاط سياسي في فرنسا إذ كان لكل هاذين القسمين هيكلة سياسية داخلية تسير الحركة الوطنية سواءًا في الجزائر أو فرنسا.[3]

إذن فموضـعنا يتمحور حول التنافس السـياسـي بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني في فرنسـا لذل سـوف نسـلط الضـوء على الهيكلة الادارية للحركة الوطنية الجزائرية.

1- الهيكلة الإدارية لـ *M. N.A* في فرنسا وبلجيكا:

---

[1]- محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص196.

[2]- باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 44.

[3]- جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضـادة للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص124.

بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا سنة 1954 حوالي 400,000 مهاجر ونسبة كبيرة من المهاجرين متعاطفين مع مصـــالي الحاج باعتباره ابو الحركة الوطنية الجزائرية منذ نجم شمال افريقيا، حيث كان عدد المصاليين في فرنسا يقدر بـــ 8000 مناضل يتوزعون ما بين عدة ولايات ومناطق:

- ولاية الشـــمال وبلجيكا قدر عدد المناضـــلين في الحركة الوطنية ما بين 4000 و 4300 مناضل.
- ولاية الشرق: 800 إلى 900 مناضل.
- ولاية الجنوب والوسط: 2000 مناضل.
- ولاية باريس وضواحيها: 700 إلى 800 مناضل.

وحسب احصائيات الحركة الوطنية الجزائرية، فقد قدرت عدد مناضليها المنضمين إلى نقابة(*)(*U.S.T.A*) التابعة للحركة المصالية بأكثر من 900 إلى 1000 مناضل.[1]

وبالتالي فقد ظهر تنافس شـــديد بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الجزائرية وجبهة التحرير الوطني وانقسم التنافس السياسي بينهما إلى قسمين:

المطلب الثاني: التنافس من اجل كسب دعم العمال الجزائريين:

بدأ يظهر التنافس السياسي بين *M.N.A* و *F.L.N* لاستقطاب وكسب أكبر عدد ممكن من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنســا وتجســد ذلك في عقد الاجتماعات الســياســية

(*)اتحاد نقابات العمال الجزائريين(*U.S.T.A*): تأسس في 14 فيفري 1956 بمدينة الجزائر بإيعاز من مصالي الحاج، هدفه الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والمهنية للعمال الأجراء الذين ينخرطون في النقابات المنتمية للاتحاد وربط علاقات تضامن مع كل العمال الجزائريين المنضوين داخل النقابات التابعة للاتحاد. انظر: خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 144.

[1]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص128.

والادارية كانت تعقد في القسمات أو عن طريق النداءات والاعلانات التي كانت تنشر وتوزع على العمال في المقاهي وبعض المصانع.[1]

لم تكتفي الحركة والوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني على العمال فقط، بل عملت على استقطاب وكسب الطبقة المثقفة في فرنسا حيث حاولت الوطنية الجزائرية إغراء الاتحاد العام للطلبة للمسلمين الجزائريين بدعمه ماليا وسياسيا، واستطاع " بلعيد عبد السلام(*)" ان يأخذ منهم الدعم المالي والسياسي ثم انقلب عليها بعدما حقق هدفه لصالح جبهة التحرير الوطني، واستمر التنافس السياسي بين *M.N.A* و *F.L.N* واستطاعت جبهة التحرير الوطني وخاصة في فترة 1957 ان تسيطر على اكبر عدد من الطبقة العاملة الجزائرية في فرنسا، في المقابل بدأت الحركة الوطنية الجزائرية تفقد مناضليها وقاعدتها الشعبية في صفوف العمال الجزائريين خاصة بعد انتصارات الثورة التحريرية، والتحاق العديد من اطارات *M.N.A* بصفوف جبهة التحرير الوطني من بينهم (نصيبة محمد، عليان بوجمعة، بسطاوي محمد، دويشير رمضان، ابن الهادي ميلود).[2]

المطلب الثالث: التنافس السياسي لكسب التنظيمات اليسارية الفرنسية:

بدأ اهتمام جبهة التحرير الوطني باليسار الفرنسي منذ تعيين صالح الوانشي على رأس فيدرالية الجبهة بفرنسا، ولكون خطيبته "الوانشي أن ماري ستولي" كانت تعمل كاتبة بجريدة

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص344، 345.

[*]بلعيد عبد السلام: من مواليد منطقة القبائل وينحدر من اسرة فلاحية، طالب في معهد الطب، عضو في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبعد حل الاتحاد عام 1958، عين مستشار العيد الحميد مهري على الشؤون الاجتماعية ثم مستشار لأحمد توفيق المديني ثم مسؤولا للشؤون الاقتصادية خلال رئاسة بن يوسف بن خدة. انظر: كليمون مورهنري، المصدر السابق، ص97.

[2]– جمعة بن زوال، المرجع السابق، ص154.

" *le bulletin* " والتي من خلالها كان الوانشي يتصل بالأوساط الكاثوليكية إضافة إلى صلته القوية بالمسحيين التقدميين.[1]

أما الحركة الوطنية الجزائرية فنجحت في كسب دعم الاتجاه اليساري التروتسكي والذي يتزعمه عدة شخصيات سياسية واعلامية والذين سيقومون بدور كبير في مساندة *M.N.A* سياسيا عن طريق جرائد وصحف التروتسكيين بنشر خطايا مصالي الحاج إضافة إلى دعمهم بالموال وتأسيس النقابات العمالية والصحف التابعة للحركة الوطنية الجزائرية.[2]

[1]– هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر، تر: عبد الرحمان كابوية وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص72.

[2]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص155.

الفصل الثاني:

التنظيم العسكري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا

المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة

المبحث الثاني: التقسيم الجغرافي والإداري للمنظمة الخاصة.

المبحث الأول: تأسيس المنظمة الخاصة

إن المجازر العنيفة التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر فضيعة جدًا، وما كان على جبهة التحرير الوطني لترد على تلك المجازر إلا بتبني استراتيجية عسكرية مفادها نقل الحرب إلى أرض العدو لتوصل إليه رسالة أنها قادرة على مجابهته في أرضه ولتكبيده الخسائر، لذا استوجب عليها إنشاء منظمة عسكرية تتكفل بمهمتين هما: مجابهة الاستعمار الفرنسي في أرضه والتصدي للحركة الوطنية الجزائرية التي تقف حاجزًا أمام أهدافها.

المطلب الأول: المحاولة الأولى لتأسيس المنظمة الخاصة.

كان اقتراح تأسيس منظمة مسلحة في فرنسا منذ عام 1954 من طرف "ديدوش مراد" و"محمد بوضياف" حيث لاقى هذا الاقتراح تأييدًا من أصحاب المبادرة العسكرية لجزء من فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني. بينما بقي جزءًا آخرًا معارضًا تمامًا لهذه الفكرة، ولقد حاول "مراد طربوش" تطبيقها حيث يؤكد "موسى قبايلي" أن أول مهمة كلفت بها المنظمة هي مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية وقوات القمع الاستعمارية[1]. وفي عام 1956 استغل "عبد الكريم السويسي" فترة الإفراج المؤقت من السجن باذلًا جهودًا حثيثة لإنشاء نواة للمنظمة، مهتمًا القيام بالعمليات العسكرية والبحث عن الأسلحة. ساعده في ذلك "أحمد عماري" و"صالح بوشمال" اللذان سقطا فيما بعد تحت رصاص كومندوس الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

لم يكن في استطاعة جبهة التحرير الوطني، مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية دون سلاح التي كانت عازمة على سحقها في المهد. وبالتالي تم إنشاء مصلحة متواضعة

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 69.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 50.

للإمداد. ولقد نجح أحد رجال هذه المصـــلحة يدعى "ســـليم رياض" بتنفيذ عملية ناجحة في إيطاليا تسمى عمليه "بيريطا"، نجح من خلالها بالحصول على حصة مسدسات بثمن معقول والذي كانت مهمة بالنســـبة لجبهة التحرير الوطني، والتي كانت في مرحلة التنظيم. حيث شـملت مصـلحة الإمداد مناضـلين قدامى مثل "بشـير بومعزة" و"إبراهيم" من سـوق أهراس و"محمد زواوي". لم يكن "لعبد الكريم السـويسـي" الوقت الكافي لتحقيق مهمته لأنه اعتقل مرة ثانية[1]، واصل "قدور العدلاني" ومناضلون آخرون مهمة وتقوية أجهزتها.[2]

فخلال الأشـهر الأولى من سـنة 1957 أصـبح الكفاح المسـلح أكثر تجذرا. وتطورت الأحداث إلى تكريس صـــفة جبهة التحرير الوطني في تمثيل الجزائريين، ممّا عرض فيدرالية الجبهة لمواجهة هذه الهجومات القمعية من طرف الســـلطات الفرنســـية، وبالتالي قام العقيد "الصـادق دهيليس(*)" قائد الولاية الرابعة بتحويل "سـعيد بوعزيز" إلى فرنسـا لتكفل بـــــ (فرق التدخل)، والمنظمة العسـكرية التي وضـع "عبد الكريم السـويسـي" نواتها الأولى. وليجعل منها وحدات قتال والعمل على تطوير العمليات المسلحة بفرنسا بغرض دفع الحكومة الفرنسية إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. خلال المرحلة الأولى لتشـــكيل التنظيم المســـلح على

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 50، 51.

[2]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 175.

(*) الصـــادق دهيليس: مواليد 1920 بدائرة بوغني بتيزي وزو، جند في الحرب العالمية الثانية وبعد تســـريحه من الجيش الفرنســي التحق بصـفوف حزب الشـعب حيث عمل على توزيع المنشـورات والكتابة على الجدران وجمع الاشـتراكات. بعد اندلاع الثورة قام بتأسـيس خلية للثورة مهمتها تنظيم المخابئ التي يمكن أن يلجأ إليها الثوار. ترأس الولاية الرابعة في مارس 1957. وكان عضوًا في قيادة أركان جيش التحرير الوطني، كما كان ضمن المشاركين في اجتماع العقداء العشرة. أنظر: موسوعة أعلام الجزائر، 1954–1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، للمزيد أنظر: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني: الاســطورة والواقع، المصــدر الســابق، ص 347.

الأراضي الفرنسية لجأ "أحمد دوم" و"عبد الكريم السويسي" بتشكيل فرق التدخل لإنجاز المهمة التي كلفها إيّاهم قيادة جبهة التحرير الوطني. إذ لم تكن المدود التي تفصل الهيكلين السياسي والشبه العسكري واضحًا تمامًا. وغالبا ما كان قائد الولاية أو مسؤول المنطقة هو من يعين قادة الفرق ويحدد لهم الأهداف. تم نقل الحرب أول مرة إلى فرنسا سنة 1956-1957 بمناضلين مصممين ولكنهم قليلو الخبرة ولا يعرفون استعمال الأسلحة ولا يتقنون أساليب الحرب التخريبية.[1]

المطلب الثاني: المأخذ الجديد للمنظمة الخاصة.

بعد تولي "عمر بوداود" رئاسة فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني التقى مع "سعيد بوعزيز" أراد من خلاله "عمر بوداود" التعرف على القدرة الحقيقية التي تمتلكها المنظمة.[2] وبالتالي تم وضع "سعيد بوعزيز" في أعلى السلم الهرمي وهو ما أعطاه سلطة كافية للتصرف. حيث بدأ "سعيد بوعزيز" بدعوة "عبد الكريم السويسي" من اللجنة الفيدرالية ومسؤولي المناطق من أجل نقل السلطة ووضع النواة الأولى تحت تصرفه[3].

وفي ربيع 1957 التقى "سعيد بوعزيز" مع "قدور العدلاني" من أجل تأسيس هيكل عسكري حقيقي مختلف تمامًا عن المنظمة الأولى ويكون خارج إطار المنظمة السياسية يتشكل من مناضلين شجعان ذوو وعي سياسي عالٍ من أجل تنفيذ عمليات يكون لها صدى سياسي واسع، فتم الإعداد لخطة عمل وهيكلة جديدة للمنظمة الخاصة تكون مختلفة في

---

[1]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 72، 73.

[2]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 107.

[3]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 79، 81.

الهيكل والتقسيم عن المنظمة السياسية الهدف منه الانتقال إلى الكفاح المسلح في الأراضي الفرنسية.[1]

وبالتالي انتقلت قيادة المنظمة الخاصة من "عبد كريم السويسي" إلى "سعيد بوعزيز" تم الاتصال بـــ "آيت مختار نصر الدين" و"عمار بن عدود" للانضمام إلى المنظمة العسكرية، واشترط "آيت مختار نصر الدين" التعرض للمصالح الفرنسية فقط. والذي عمل على تنظيم واختيار ونقل الســـلطات بين الهيكلين تعرف من خلالها على "عمراني أحمد" و"عيســـاوي محمد" و"بن صدوق محمد" بالنسبة للمنظمة الباريسية، وكل من "حرايق عمر" و"حسين بن دالي" بالنسبة لجنوب فرنسا. وتم استدعائهم لإرساء هياكل جديدة للمنظمة ومنه أصبحت كل الروابط التي تربط المنظمة الســياســية بالمنظمة الخاصــة مبدئيًا فقط. وأصــبحت المنظمة الخاصة فرع من فروع جيش التحرير الوطني في فرنسا.[2]

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 79، 81.

[2]– المرجع نفسه، ص 81، 82

المبحث الثاني: التقسيم الجغرافي والإداري للمنظمة الخاصة.

المطلب الأول: التقسيم الجغرافي

كانت تقسيم الجغرافي للمنظمة الخاصة قبل أفريل 1958 يشمل أربعة مناطق وهي كالآتي:

- منطقة باريس وسط: يشرف عليها كل من "أحمد عمراني" و"محمد بن صدوق" مع مناضلين آخرين.
- منطقة الوسط: يشرف عليها "عمر حرايق" والتي تضم كل مدن سانت إيتيان وليون؛
- منطقة مرسيليا: يشرف عليها "حسين بن دالي".
- المنطقة الثانية: تضم كل من باريس وضواحيها.[1]

وبعد أفريل 1958 أعيد التقسيم الجغرافي للمنظمة الخاصة، حيث تم الإبقاء على أربعة مناطق مع توسيع في المناطق الجغرافية الأربعة، لتصبح على الشكل الآتي:

أ/ **منطقه باريس:** والتي تضم ثلاث مناطق هي:

- المنطقة العسكرية الأولى (الضفة اليسارية): كانت تحت إشراف المسؤولون: "حميدي العربي"، "محمد ديافي".
- المنطقة العسكرية الثانية (الوسط): كان يشرف عليها "مولود أوراغي".
- المنطقة العسكرية الثالثة (الضفة اليمينية): كان يشرف عليها كل من "سعداوي محند أو رمضان" ونائبه "سداوي عمر".

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 113.

ب/ الجنوب: ويضم خمس مناطق هيك.

- المنطقة العسكرية الأولى: مرسيليا–وسط تحت إشراف "عبد الرحمن الشريف".
- المنطقة العسكرية الثانية: مرسيليا–شرق بقيادة "بوشينة علي".
- المنطقة العسكرية الثالثة: مرسيليا–غرب بقيادة "بلحسين علي".
- المنطقة العسكرية الرابعة: بوردو، لاروشيل، تولوز، قائدها "بطروني علي".
- المنطقة العسكرية الخامسة: تضم كل من ليون، غرونوبل، سانت إيتيان قائدها "عمار غزالي".

وفي ماي أو جوان 1958 عوّض "عمار حرايق" المسؤول على منطقة الجنوب بـــــ "عيساوي محمد"، وفي 14 جويلية تم إعادة منطقة تقسيم الجنوب على النحو الآتي:

- المنطقة العسكرية الأولى: مدينة مرسيليا وضواحيها بقيادة "عبد الرحمن مزيان الشريف".
- المنطقة العسكرية الثانية: بوردو ومنطقته قائدها "بلحسين علي".
- المنطقة العسكرية الثالثة: ألاس ومنطقتها قائدها "موستاش" وهو مقاتل قديم بالهند الصينية.
- المنطقة العسكرية الرابعة: ليون، غرونوبيل وسانتّ إيتيان قائدها "لدغم علي".
- المنطقة العسكرية الخامسة: بوردو، لاروشيل قائدها "ثامي عبد العزيز".[1]

ج/ نورماندیا: تحولت إليها منطقة عسكرية بعد هجومات 24 و25 أوت 1958، وكانت تحت قيادة "تازبينت أعومار" ونائبه "عيتوز أعراب"، وتضم خمس قطاعات هي:

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 85، 86.

- قطاع هافر: فصيلة.

-قطاع إلبوف: فرقة.

-قطاع روان: فصيلة.

-قطاع إفرو: فرقة.

-قطاع يتي وغراند كوفيي فرقة.

د/ الشمال الشرقي: تضم كل مورث، موزيل، الألزاس واللورين والمسؤول عنها "بن علي علي"؛ كان "آيت مختار نصر الدين" يتولى الإشراف المباشر على كل المناطق ويعمل على تنسيق العمليات مع "سعيد بوعزيز".[1]

المطلب الثاني: الهيكلة الادارية والبشرية للمنظمة الخاصة

1/ الهيكلة الإدارية: بعد إرساء قواعد المنظمة الخاصة وتقسيمها جغرافيًا كان لابد من هيكلتها إداريًا لتكون أكثر تكيفًا مع الأهداف المراد تنفيذيها وبالتالي كانت الهيكلة الادارية للمنظمة الخاصة على النحو الآتي:

أ/ الخلية: وتتكون من فدائيين (02) ومسؤول.

ب/ الفوج: ويتكون من خليتين (02) ومسؤول.

ج/ الفصيلة: وتضم فوجين (02) ومسؤول.

د/ السرية: وتتكون من فصيلتين أو أكثر بالإضافة إلى مسؤول.

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 86، 87.

هـ/ الكتيبة: وتشمل سريتين أو أكثر بالإضافة إلى مسؤول. ولقد وصل عدد الفدائيين عام 1960 إلى حوالي 1500 فدائي.[1]

بدء فروع المنظمة الخاصة:

تم تقسيم المنظمة الخاصة إلى ثلاثة فروع هي:

1/ فرع التخريب والنشاط المسلح (الكومندوس): كانت المهمة الملقاة على عاتق هذا الفرع هي القيام بعمليات فدائية ذات طابع عسكري، كالهجوم المسلح على مراكز الشرطة وتخريب المنشآت سواءً العسكرية أو الاقتصادية. وإذا كان تجنيد هؤلاء الفدائيين لم يسبب مشكلا لقيادة المنظمة لأن أغلبيتهم من أعضاء فرق التدخل.[2] ومشاركة العديد منهم في مختلف الحروب (1939-1954، وحرب الهند الصينية).[3] إلا أن طبيعة العمليات المعقدة التي سيقومون بها وفق الاستراتيجية الجديدة للعمل الفدائي سيتطلب من القيادة تكوينهم تكوينًا متميزًا. من أجل هذا اتصل "عمر بوداود" بقيادة الولاية الخامسة المتمركزة في **وجدة** لغرض استقبال أفواج من الفدائيين قصد تدريبهم.[4]

تدريب الكومندوس:

لقد استقبلت مراكز التدريب بالمغرب أربعة أفواج من فدائيي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على فترات متقطعة 1957، 1958، 1959 و1960. وكانت هذه الأفواج

---

[1]- لخضر زويدي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 53.

[2]- المرجع نفسه، ص 43.

[3]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 125.

[4]-عمر بوداود، المصدر السابق، ص 108.

تصل عبر مسالك مختلفة. فبالنسبة للفوج الأول المكون من اثنتي عشرة فردا، فقد وصل **المغرب**[1] عن طريق **إسبانيا** ليصل إلى **طنجة** أين كان "بوداود" و"قدورج" بانتظارهم. اضافة إلى نقلهم إلى **تيطوان** ليلتحقوا هناك بمعسكر (العرائش). أين يخضعوا للفحص الطبي ونقلهم إلى مزرعة يكون فيها مركز التدريب يبعد 15 كيلومتر عن القاعدة. في حين أن الفوج الثاني المتكون من عشرة أفراد يكون قد انتقل كل واحد على حدى إلى **ألمانيا** ومنها ينقلون على متن طائرة مروحية إلى **برشلونه** ثم إلى **الدار البيضاء** ومنها إلى **وجدة** ليصل إلى مركز (كبداني) عن طريق شاحنات. ولقد كانت الطرق مختلفة أيضا بالنسبة للفوجين الآخرين (1959-1960) وعند وصول هذه الأفواج إلى مراكز التدريب كانت تقدم إلى مدربيها وغالبًا ما يكون هؤلاء جزائريين.[2]

وكان التكوين ينقسم إلى قسمين:

- **تكوين نظري:** من خلاله كان الجنود يتلقون دروسًا في التقنيات الحديثة لحرب العصابات والتخريب، وكذا التعرف على مختلف أجزاء الأسلحة التي سوف يستعملونها مستقبلا؛[3]

- **تكوين تطبيقي:** أما فيما يخص التكوين التطبيقي فكان الجنود يخضعون لتمارين جسدية وتعلم استخدام الأسلحة وكل ما يرتبط بتحضير الوحدات الخاصة. كانوا يتسلقون الجبال ويعبرون واجهات المباني من طابق إلى آخر. ويتعلمون تركيب المتفجرات

---

[1]- لخضر الزويدي، المرجع السابق، ص 44.

[2]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 127-128، للمزيد أنظر: عمر بوداود، المصدر السابق، ص 108.

[3]- لخضر الزويدي، المرجع السابق، ص 46.

واستعمالها، وكذا القفز والسلاح في أيديهم من سيارة منطلقة بأقصى سرعة. كما كانوا يتعلمون الرمي بالبندقية والمسدس وتفكيك الأسلحة وإعادة تركيبها وأعينهم مغطاة.[1]

2/ فرع الامداد: لقد كان مشكل التموين من أهم العقبات التي اعترضت الأفواج المسلحة في فرنسا، ومن أجل حل هذه المشكلة عمدت قيادة جبهة التحرير الوطني إلى توفير الأسلحة. وقد مرت هذه العملية بفترتين:

- **الفترة الأولى:** عندما انطلقت العمليات الأولى سنة 1957 ضد أهداف مدنية وعسكرية في الأراضي الفرنسية. كانت الامدادات من الأسلحة لا تزال في بدايتها وكانت الأسلحة القليلة الموضوعة تحت تصرف المنظمة الخاصة تأتي من فرق التدخل. وإلى غاية هجومات أوت 1958 كان كل قسم من أقسام المنظمة الخاصة يتدبر أموره كما يستطيع للحصول على الأسلحة. ولهذا بدأت الاتصالات مع أوساط مهربي الأسلحة وكان هذا الأسلوب لا يخلو من المخاطر وغالبًا ما كان هؤلاء المهربون يستلمون الأموال دون تسليم الأسلحة أو تسلم لهم أسلحة قديمة ومغشوشة.[2] وهذا ما جرى للمناضل "عيسى النّوي" مسؤول ناحية ليون الذي عِوَضَ أن يستلم شاحنة محملة بالأسلحة استلم شاحنة من الخضر والفواكه وتم إلقاء القبض عليهم وهم يقومون بتفريغها لعلهم يجدون الأسلحة مخبأه بين الخضر.[3]

وهكذا فان هذه الطريقة التي اعتمد عليها لجلب السلاح، باتت تشكل خطرًا على المنظمة ولذلك السرعان ما استغنى عنها.

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 100.

[2]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 108.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص 265.

- **الفترة الثانية:** وتبدأ بمجيء "عمر بوداود" إلى فرنسا. عند وصوله إلى باريس وجد نفسه عاجزًا عن تأدية المهمة المكلف بها من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ بوسائل ملائمة، فقام بالاتصال بالقاعدة الخلفية بالمغرب الأقصى بواسطة "منصور بوداود" ومع احتمال إجراء عمليات واسعة النطاق بفرنسا. كانت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بحاجة ماسة للأسلحة والمتفجرات وبطبيعة الحال لجأت إلى القاعدة الخلفية بالمغرب ويبدو أن شحنة الأولى لمؤونة الأسلحة والذخيرة أرسلت ربيع 1958.[1] وبما أنه لا يمكن للأسلحة ان تأتي إلا من الخارج كان يجب التفكير في أنجع طريقة لنقل هذه الحمولة الخطيرة دون أن تمسك في الحدود. فتجند الجميع لهذه المهمة وفكروا في بعث سيارتين سياحيتين انطلاقًا من **المغرب**. ولتحقيق ذلك يجب القيام بتهيئة السيارتين فحولت السيارة الأولى **بالدار البيضاء**، حيث قام بصنع صندوق متكيف مع المقعد الخلفي وعدلوا خزّان الوقود لوضع خمس رشاشات ومسدسين وذخائر. أما السيارة الثانية فوضعوا بها متفجرات.[2]

أما الصفقة الثانية فقدت كفل بها "عمر حدّاد". هذا الأخير اتصل بـــ "تيريز" وهي مواطنة ألمانية واتفق معها على صفقة تتضمن شراء 3.000 مسدس و6.000 خزّان مزود بالذخيرة،[3] وهذه الكمية ستحل مؤقتا الأزمة التي تمر بها الأفواج المواجهة والمنظمة الخاصة[4]، وهكذا فمنذ 1959 إلى غاية الاستقلال أدخلت كمية هائلة من الأسلحة بمختلف أنواعها إلى فرنسا دون أن يُكتشف أمرها.[5]

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 266.

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 107.

[3]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 109.

[4]– علي هارون، المصدر السابق، ص 268.

[5]– لخضر الزويدي، المرجع السابق، ص 50.

3/ فرع المخابرات: إن نجاح أي حرب متعلق دائمًا بمدى معرفه قوة العدو وتحركاته. لذا كونت المنظمة الخاصة شبكه بالمخابرات بسيطة في تشكيلتها ووسائلها، لكنها لعبت دورًا مميزًا في إعطاء المعلومات الضرورية لمواصلة نشاطها. وبالتالي كونت شبكتين استخباريتين هما:

- **شبكة أبو لكر:** وضعت مسؤولية المخابرات تحت عاتق نائب مسؤول المنظمة الخاصة وهو "آيت مختار نصر الدين" والذي كلف باسم الفيدرالية بالاتصال بـ "عبد الرحمان فارس" وتكليفه بمتابعه الإعلام بشكل عام، وافادتهم بالمعلومات الدقيقة والمهمة المتعلقة وبالسياسة والاقتصاد. قبل "فارس عبد الرحمان" المهمة التي كلفته بها جبهة التحرير الوطني.[1] وانتحل الاسم المستعار "أبو لكر" وهو الاسم الذي أطلقه على الشبكة. وسرعان ما بدأت الشبكة تنشط وكانت المعلومات التي تسمح برصد التحركات شخصيات سياسية أمثال "بورجولويس" و"ألان دو سريني". وهي التي سمحت بأعداد عملية اغتيال "علي شكال".[2] ومع مرور الزمن انضم إلى الشبكة "أحمد بن يونس" مفوض لدى مجلس النواب الجزائري والمحامي "أحمد بومنجل(*)" وأنظم إليهم "الشريف فارس" في الثلاثي الثاني لسنه 1959.

---

[1]– عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة (مذكرات سياسية 1945-1965)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 110.

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 87، 88.

(*) أحمد بومنجل، من مواليد 22 ابريل 1906 بالقبائل الكبرى، درس الحقوق والمعلم وجه من المدرسة الداخلية. التحق بنجم شمال إفريقيا عام 1928 ثم حزب الشعب. وعين مستشارا ببلدية الجزائر 1938. وشارك في تحرير بيان الشعب الجزائري 1942-1943، مسير *A.M.L* بين عامين 1943 و1944، عضو في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وعضو المجلس الوطني للثورة عام 1957. مثل الحكومة المؤقتة في مفاوضات مولان ومفاوضات إيفيان. انظر: موسوعة أعلام الثورة، المرجع السابق، ص 205، 206.

و"محمد فارس" سنه 1960، كما انضم إليهم كل من "جون عميروش(**)" و"محمد خميستي(*)" و"مصباح ولد عودية" و"بن تونس حسين" و"إيملحاين".[1] كما تمكنت المنظمة من حقن مراكز الشرطة الفرنسية بعناصر من البوليس الجزائري. هؤلاء لعبوا دورًا هامًا في تزويد المنظمة الخاصة بمعلومات خطيره، منها إعطاء قوائم تحمل أسماء الشرطة المكلفة بمقاومة جبهة التحرير الوطني. هذه القوائم كانت مصحوبة ببطاقات تحمل أوصافهم وصورهم وعناوينهم ولم يكشف أمرهم إلا في جوان 1960، حين عثر في حوزة "زينة حرايق" على وثائق وصور تخص مفتشي الشرطة القضائية.[2]

- **شبكة صادق:** في بداية 1958 تم استدعاء "حسين بن دالي" إلى باريس ليهتم بإقامة شبكة استخبارات. فعند وصوله استقبل من طرف "سعيد بوعزيز" و"آيت مختار نصر الدين" واللذان أعلماه بمهمته الجديدة. وكوّن من خلالها شبكة استخبارية أطلق عليه اسم "شبكة صادق". ولقد ضمت هذه الشبكة عددًا من الأفراد نذكر منهم "كلال محمد" ورجل أعمال جزائري يدعى "ويسكي" و"بن هارون عبد المالك" وغيرهم. كانت المعلومات في المجمل تتعلق مباشره بالمنظمة الخاصة وعلى وجه الخصوص تلك التي تتعلق بأمن

(**) جون عميروش: ولد في 07 فيفري 1906 بالقبائل الصغرى، شاعر ومؤلف أغاني، اشتغل بالإذاعة الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية وطرد منها عام 1959 بسبب تأييده لجبهة التحرير الوطني. حيث كان مجهولا أثناء الثورة التحريرية وعرف عنه محاولاته الوساطة بين شارل ديغول وفرحات عباس. وتوفي في 16 ابريل 1962. انظر: المرجع نفسه، ص 154، 156.

(*) محمد خميستي، ولد بتلمسان في 11 أوت 1930، درس الطب في جامعة مونبلييه، أصبح ناشطا دبلوماسيا للتعريف بالثورة في دول آسيا، عين مدير ديوان الهيئة التنفيذية المؤقتة وأصبح وزيرًا للخارجية في فترة رئاسة "لحمد بن بلة" ليتعرض لاغتيال في 11أفريل 1963، انظر:

https://www.facebook.com/600567270322421/consulte le 01/05/2020 à 06:02

[1]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص51.

[2]– لخضر الزويدي، المرجع السابق، ص 51.

المناضلين ومسؤولي اللجنة الفيدرالية. كانت "شبكة صادق" تستلم بانتظام أسماء المناضلين المعروفين لدى أجهزه الشرطة وأماكن إقامتهم ممّا يسمح للشبكة بتمرير المعلومات للأفراد المعنيين والحصول على وثائق تخص الثورة الجزائرية، أو ملاحظات مدونة عن شخصيات جزائرية، أو قادة جبهة التحرير الوطني. كان يقدم من خلالها (الصادق) حصيلة من وثائق إلى "بوعزيز" لكي يستغلها. حيث كانت الكثافة الكبيرة للمعلومات لا تسمح بغربلتها أو انتقائها يوميًا ولم تكن بعض المعلومات تتعلق مباشرة بالثورة الجزائرية إلا أنه من المحتمل أنها تهم بلدًا إفريقيًا أو حركة إفريقية من أصدقاء الجزائر.[1]

2/الهيكلة البشرية: ولتنفيذ المهام والأهداف التي أوكلت للمنظمة الخاصة وجب أن يتشكل من مناضلين مستعدين ومؤهلين للقيام بالمهام الموكلة إليهم. لذلك تم وضع مجموعة من المعايير والشروط لاختيار الرجال المرشحين للالتحاق بالمنظمة الخاصة:

- **من ناحية التكوين والانضباط:**
  - الانضباط الصارم.
  - المقاومة الجسدية والمعنوية.
  - التكتم التام على الأسرار.
  - التحلي بالشجاعة تصل حد التضحية القصوى.
  - التحلي بالسرية التامة.
  - الجدية والتحرر من أي رابط عاطفي أو أسري أو غيره.
  - الحصول على تكوين سياسي.

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 92، 98

- معرفة الميدان الذي سينشط فيه.
- البقاء في حالة تأهب دائمًا.
- الخضوع لتكوين عسكري أو أن يكون العضو قد شارك في (فرق التدخل) أو أن يكون رياضيا (مارس الجودو او الملاكمة). وأن يكون في حالة صحية جيدة للقيام بالمهمات وأن يكون شبيها بالأوروبيين.[1]

- **من ناحية الامن والقيادة:**

- استعمال أسماء مستعارة.
- ارتداء أقنعه أثناء الاجتماعات.
- المسؤول يكون قائدًا عسكريًا ومنظمًا في نفس الوقت.[2]

حيث كانت الاختبارات التي يخضع لها المناضل أثناء الانضمام إلى المنظمة الخاصة صعبة للغاية، حيث يتم استجوابه حول مسائل سياسية ومعرفة مدى جاهزية المناضل، إذ أن المناضلين في المنظمة الخاصة هم جنود عسكريون لكن بدون زي عسكري.[3]

ولكي تضمن المنظمة الخاصة استمراريتها كان لابد لها أن تفصل بين المجموعات، وبالتالي اتبعت المنظمة هيكل تنظيمي خاص من النوع الهرمي يرتكز على الرقم (03) أي أن كل مجموعة من مناضلي القاعدة تضم عضوين وقائد، والقائد لا يعرف إلا العضوين الموجودين تحت إمرته، وكل واحد منهما لا يعرف إلا رفيقه ومسؤول الخلية. وكذلك كان

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 124.

[2]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 179.

[3]– عبد الرحمان مزيان الشريف، حرب الجزائر في فرنسا موريبان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 77.

الأمر على المستوى الأعلى المباشر، أي الفرقة حيث أن قائد الفرقة لا يعرف العناصر التي تتشكل من الخليتان القاعديتان رغم أنهما موضوعتان تحت مسؤوليته، وبالتالي كان اللفظ الذي يستعمله المناضلين فيما بينهم لفظ (الخاوة) الذي يشير إلى رفاق الكفاح. ولكي تبقى أسماء المناضلين مجهولة.

هذا التنظيم المحكم للمنظمة الخاصة خلق صعوبة للشرطة ومصالح الأمن الفرنسية بما فيها مصلحة الأمن الداخلي التي وجدت صعوبة في اختراقها.[1]

4/الشعار: التخطيط والتقرير والعمل في الخفاء بانضباط وفي صالح الوطن حيث يتم تجنيد المناضلين بدقة. إذا كان الطلبة والعمال المهاجرون الخزان البشري للتنظيم. وبعد عملية الاختيار والمراقبة يتم إرسال المجندين عبر الحدود الفرنسية الإسبانية إلى المملكة المغربية لتلقي التدريب العسكري والمتواجد في "الخميسات(*)" و"العرائش(**)"و"كبداني(***)" والتي تعرف بالقاعدة الخلفية المغربية. وبعد ثلاثة أشهر من التدريبات المكثفة والقاسية يعود المناضلين في مجموعات عسكرية ومحملين بمهام خاصة لتنفيذها على التراب الفرنسي.[2]

---

[1]– عبد الرحمان مزيان الشريف، المصدر السابق، ص 79، 80.

(*) الخميسات: مركز موجود بين مكناس والرباط في مزرعة تملكها جبهة التحرير الوطني وهو مركز مختص في التكوين العسكري الشامل انظر: لخضر الزويدي، المرجع السابق، ص 44.

(**) العرائش: هو مركز متواجد بمنطقه الريف المغربي التي كانت محميه اسبانيا الى غاية 1957 مهمته تكوين وحدات جيش التحرير الوطني هذا المركز مختص في التدريب على الأسلحة المتطورة وحرب العصابات وكذا التدريب السريع للاستعمال المتفجرات. أنظر: المرجع نفسه، ص 44.

(***) كبداني تأسس في صائفة 1959 بالقرب من الناظور استحوذت عليه جبهة التحرير الوطني بعد خروج الاسبان منه هذا المركز مختص في التدريب على استعمال المتفجرات وصناعتها. أنظر: المرجع نفسه، ص 44.

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 124.

الفصل الثالث:

نشاط المنظمة الخاصة

المبحث الأول: العمليات المسلحة لجبهة التحرير الوطني ضد *M.N.A*

المبحث الثاني: العمليات العسكرية ضد المصالح والشخصيات الفرنسية

المبحث الثالث: تصفية الحركي المتعاونين مع فرنسا

المبحث الأول: العمليات المسلحة لجبهة التحرير الوطني ضد *M.N.A*

في بداية الثورة الجزائرية لم تكن جبهة التحرير معروفة، لذلك كانت المهمة الأولى التي حددتها في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا هي كسب مساندة الجالية الجزائرية وضمها إلى صـــفها. ولكي تعرف أكثر كان عليها القيام بعملية عســـكرية مســـلحة لتثبت للجالية الجزائرية في فرنســـا والرأي العام الفرنســـي أنها هي من فجرت الثورة التحريرية، وهي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

المطلب الأول: صراع *F.L.N* و*M.N.A* حول المهاجرين بفرنسا

كانت معركة التغلغل داخل المهاجرين الجزائريين بفرنســـا بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية دموية، وازداد العنف بينهم يومًا بعد يوم[1] شـــكلت من خلالها الحركة الوطنية الجزائرية فرق عســـكرية مقاتلة ضـــد جبهة التحرير الوطني هدفها القضـــاء عليها في فرنسا، وقسمتها جغرافيًا على الأراضي الفرنسية على النحو الآتي:

- الفرق العسكرية المقاتلة لدائرة ليل وروباكس.
- الفرقة العسكرية المقاتلة في دائرة فالنسيان.[2]

وبالرغم من ان الســـنوات الاولى من اندلاع الثورة التحريرية كان موقف المناضـــلين الوطنيين الجزائريين المتواجدين بفرنسا موفقًا مؤيدًا بشكل كبير لـــ "مصالي الحاج" حيث كان حوالي 8.000 مناضـــل مؤطرين في الهيكل الســـياســـي والإداري للحركة الوطنية الجزائرية

---

[1]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص 64.

[2]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 150، 151.

موزعين على أربع ولايات هم: ولاية ساري 1200 مناضل وولايتي الجنوب ووسط باريس ونورمالديا تضم 1000 مناضل، وولاية شمال بلجيكيا 5000 مناضل.[1]

وأمام هذا التعاطف الكبير من المهاجرين الجزائريين في فرنسا مع "مصالي الحاج"، لم تجد جبهة التحرير الوطني سندًا قويًا لكي تنطلق انطلاقة قوية حيث يقول "موسى قبايلي" في هذا الصدد (بين 1954 و1956) كنّا لا نزال أقلية صغيرة من الجالية المهاجرة كانت هذه الأخيرة منظمة متعاطفة مع "مصالي الحاج". أما نحن فلم نكن إلا نواة منظمة ذات وسائل قليلة ولقد انطلقنا في ظروف صعبة جًدا دون مناضلين مقتدرين...[2]، حيث بدأت جبهة التحرير الوطني تعمل على إقناع المصاليين أن جبهة التحرير الوطني هي التي اشعلت الثورة وليس الحركة الوطنية الجزائرية، وأن الجبهة هي التي تقود الثورة وليست الحركة. كما أنها هي التي تدير الكفاح على كافة التراب الوطني وتترجم عمليا طموحات غالبية الشعب العظمى، إذ أن الجبهة هي التي يتوجب عليها تنظيم العمال الجزائريين بفرنسا.[3] وفي ردة فعل المصاليين لإيقاف انتشار الثورة اعتمدت سياسة الترهيب ضد المهاجرين لمنعهم من الانضمام لفيدرالية جبهة التحرير الوطني، إلا أن خطتهم فشلت وما كان عليها إلا التصعيد واعتماد العمل المسلح ضد الجالية.[4] ومدعية أن جيش التحرير الوطني تابع الى قيادتها ويتحرك تحت اوامرها وهي المخادعة التي بدأت في شهر مارس 1955 عندما تركت حركه

---

[1]– *Benjemin Stora, ils venaient d'Algérie l'immigration algérienne en France, 1912-1992, libraire arthéme Fayard, Paris, 1992, p 152, 153.*

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 39.

[3]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص 61.

[4]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 196.

الانتصـــار للحرية الديمقراطية مكانها إلى الحركة الوطنية الجزائرية والتي كانت تســـعى إلى الاستيلاء على الثورة وخطفها من مفجريها الحقيقيين.[1]

وفي رسالة أرسلها أحد مسؤولي المناطق موجهة إلى المسؤول الفيدرالي بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنســـا، يعلمه بما يحدث في منطقته من أعمال عنف يقودها المصـــاليون ضـد مناضـلي الجبهة يطلب منه تزويد منطقته (بادي كاليه في الشـمال) على الأقل بعشـرة مسـدسـات لأن المصـاليين مسـلحين وقرروا تصـفية الجبهة.[2] ومن خلال ذلك يبدو أن جبهة التحرير الوطني بفرنســـا أرادت القضـــاء على تنظيم الحركة الوطنية الجزائرية الذي يمتلك جمهوراً عريضـــاً باتباع ســـلوك يهدف إلى تحطيم واضـــعاف المســـؤولين المصـــاليين وفرق الصواعق وامتصاص المنخرطين[3] لأن المهاجرين الجزائريين كانوا يمثلون بالفعل ذخيرة مالية كبيرة وإذا نجحت جبهة التحرير الوطني، أن تضـــمها إلى صـــفها أصـــبحت لها موارد مالية دائمة تضمن لها استمراريتها ووجودها.[4]

مرت جبهة التحرير الوطني في مواجهاتها للمصـــاليين بمرحلتين؛ الأولى كانت بحملة تفسيرية لضم أكبر عدد ممكن إلى صفها. وكلما تتقدم جبهة التحرير الوطني تتراجع الحركة الوطنية الجزائرية. فبدأت بتهديد الناس بالقتل أن لم يدفعوا مســـاهماتهم المالية، وأطلقوا النار عليهم وقتلوا الكثيرين منهم.[5] فكانت أعمال العنف تتضـــاعف كلما فرغت صـــفوفهم لصـــالح

---

[1]– محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 12.

[2] سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 139.

[3]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص 64.

[4]– سامية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 62.

[5]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 40.

جبهة التحرير الوطني وهذه الأخيرة كانت عدوانيتها تتضـــاعف؛ ومن جهتها أيضـــا وجدت أساليبها في استعمال العنف لا تقل في شيء عن التي لجاء إليها منافسها.[1]

لقد خلّف الصـــراع بين الطرفين حوالي 4.000 قتيل و1.000 جريح دون إحصـــاء القتلى في كل من بلجيكا وسـويسـرا في الفترة الممتدة من 1955 و1957)،[2] بعد اضـراب الثمانية أيام[*] اســـتخلص المهاجرون في فرنســـا الذين كانوا يتابعون مجريات الأمور في الجزائر باهتمام بأن الشـعب يسـير وفق التعليمات الصـادرة إليه من جبهة التحرير الوطني وأنها هي التي تقود الكفاح في الميدان. فخرج المناضـلون بأعداد كبيرة ولم يبقى منهم سـوى المتشددين كما هو الشأن في شمال فرنسا، حيث ظلت مدن كاملة مثل (ليل وفالنسيان) تحت رقابة المصـاليين.[3] وبالتالي اسـتطاعت جبهة التحرير الوطني أن تضـم إلى صـفها الجالية الجزائرية بفرنسا والتي ستكون دعمًا رئيسيًا لها.

المطلب الثاني: عمليات جبهة التحرير الوطني ضد قادة الحركة الوطنية الجزائرية

تم معقد اجتماع بتاريخ 23 ماي 1955 من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بمدينة زيوريخ السـويسـرية بحضـور "محمد بوضـياف" تقرر فيه القضـاء على قادة الحركة

---

[1]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 111.

[2]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 197.

[*] إضراب الثمانية أيام: بدأ من 27 جانفي إلى 4 فيفري 1957 فكرة العربي بن مهيدي بنقل الحرب إلى المدينة لإبراز العالم مدى استجابة الشعب للثورة. أنظر: حميد عبد القادر، عبان رمضان دفاعًا عن عبان والجمهورية منشورات الشهاب، 2003، ص 125.

[3]– عبد السـتار حسـين، الصـدام بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (المصـاليين والجبهويين) 1955–1962، مجلة الحوليات التاريخ والجغرافيا، ع 10، 2016، ص 63.

المصالية ومن بينهم "مصالي الحاج"،[1] حيث تعود محاولة اغتيال "مصالي الحاج" إلى 23 ماي 1955 حينما أرسل "مراد طربوش" بعد توليه مهام الفيدرالية مباشرة – رسالة إلى قيادة الجبهة في الجزائر يطلب فيها الإذن بتصفية "مصالي الحاج" لإرغام اتباعه للالتحاق بصفوف الجبهة بفرنسا، لاسيما وأن زعيم المركزيين "عبد الرحمن كيوان" قد قرر منذ فترة الانخراط في الجبهة. غير أن القيادة في الداخل طلبت التريث في القيام بالمهمة إيمانًا منها في إمكانية انضمام "مصالي الحاج" للجبهة، ممّا يسمح بتفادي نزيف الدم بين الجزائريين.[2]

إلا أن الحركة المصالية زادت من حملات التصفية ضد أعضاء فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، ممّا دفعها للرد بالمثل بتكليف "أحمد دوم" بالعمل المسلح ضد المصاليين بفرنسا.[3]

اشتدت العمليات المسلحة بين *F.L.N* و*M.N.A*، كما ذكرها "محمد حربي" فإنها اشتدت وكشفت عن طابعها الخطير بداية من عام1957.[4] لقد أصبحت المواجهة الدموية والاغتيالات تخضع لمنطلق الهجوم والهجوم المضاد حسب ما أكده "عمر بوداود" الذي قال (...كلما أغتيل فرد أو اثنين من مناضلينا ردت الجبهة بالمثل باغتيال مناضلين أو ثلاثة من الحركة، في الفترة التي عرفت تعرض مقاهي الجبهة لنيران المسدسات الرشاشة اضطررنا للمعاملة بالمثل والقيام بعمليات انتقام بشعة).[5]

---

[1]– جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة، 2002–2003، ص 63.

[2]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 197.

[3]– جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954–1962، المرجع السابق، ص 64.

[4]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 134.

[5]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 112.

وفي هذا الشـــأن أيضـــا أكد "علي هارون" بقوله (...كانت المقاهي والفنادق والأمكنة العامة التي تدفع الاشـتراك للجبهة تتعرض للتفتيش الدقيق من عناصـر الشـرطة الفرنسـية وحينما تتأكد هذه الأخيرة بأن لا أحد يحمل السـلاح يظهر في كثير من الأحيان بعد التفتيش مباشرة كومينـدوس الحركة الوطنية الجزائرية كما لو كان ذلك صدفة فيفتح نيران رشاشه على الزبائن).[1] مما يثبت أن هناك شـراكة بين الشـرطة الفرنسـية والحركة المصـالية ضـد جبهة التحرير الوطني.[2]

ففي 20 سـبتمبر 1957 تم اغتيال "أحمد سـماش" مسـؤول الاتحاد الاجتماعي للعمال الجزائريين في نقابة ***U.S.T.A*** بمقاطعة باريس، فيما تم في 23 سـبتمبر من نفس السـنة محاولة اعتداء ضد "عبد الله الفيلالي" عضو في إدارة ***M.N.A***.[3]

والذي سـقط في 07 أكتوبر 1957 بشـارع ***Enghien*** مصـابًا بأربع طلقات نارية في الظهر ليفارق الحياة بعدها في 24 نوفمبر 1957 على سـرير المسـتشـفى.[4] إضـافة إلى اغتيال "حسين ماروك" في أكتوبر 1957 وفي نفس اليوم اغتيل "السعيد ملولي" مسؤول فرع الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بشـركة (رونو). وفي 26 أكتوبر 1957 اغتيل "أحمد نجات" الأمين العام للاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (***U.S.T.A***)، ومن بين الضـحايا الجزائريين الذين قتلوا في شـمال فرنسـا بسـبب الصـراع الدموي بين جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية في الفترة الممتد بين 1956 1958 هم كالآتي:

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 260.

[2]– جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954–1962، المرجع السابق، ص 64.

[3]– مسعود معداد، حرب الجزائر أحداث تاريخية وتعاليق، تر: حروش موهوب، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص 112.

[4]– *Benjamin Stora, Messali Hadj premier du Nationale Algérien (1898-1974), Edition l'Harmattan, Paris, p 264, 265.*

- بوعراب المبروك: قتل في أفريل 1958.
- بوصفر أحسن: قتل في مارس 1958.
- جادل أرزقي: جرح في أفريل 1957.
- جبايلي أعمر: جرح في 09 ماي 1957.
- قاسي عاشور: قتل في جويلية 1958.
- كوين مبارك: قتل في 3 فيفري 1956.
- ودادي عبد القادر: جرح في جويلية 1958.
- سعيد عبد القادر: جرح في 28 جانفي 1958.[1]

وأمام الانتصارات التي عرفتها الثورة الجزائرية على الصعيد العسكري والسياسي بالقيام بعمليات فدائية على التراب الفرنسي أواخر شهر أوت 1958، استهدفت منشآت عسكرية واقتصادية وبترولية سيتم التطرق إليها في المبحث الموالي.[2]

وعلى الصعيد السياسي فلقد كللت الثورة بنجاح دبلوماسي كبير بإعلان إنشاء حكومة جزائرية مؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وبهذه الانتصارات اكتسبت جبهة التحرير الوطني ثقة شعبية وسياسية في فرنسا. وبدأت موازين القوة تميل لمصلحتها على حساب الحركة الوطنية الجزائرية. ولقد حاول "مصالي الحاج" الذي أطلقت السلطات الفرنسية صراحه في 15 جانفي 1959 أن يجدد الحياة لحركته بتنظيم العديد من الاجتماعات.[3] وبالتالي رأت جبهة التحرير الوطني أن قرار إطلاق سراح "مصالي الحاج" عبارة عن مناورة من الإدارة الفرنسية لإعادة

---

[1]– جمعة بن زوال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954–1962، المرجع السابق، ص 67، 68.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 344.

[3]– *Benjamin Stora, Messali Hadj, op-cit, p 272.*

بعث الحركة الوطنية الجزائرية.[1] لم تثمر جهود "مصالي الحاج" لإعادة بعض حركته فلقد بدأ أعضاء ومناضلي الحركة المصالية بالاتصال بأعضاء فيدرالية الجبهة بفرنسا بغية الالتحاق بصفوفها. ومن أبرز المناضلين المصاليين الذين التحقوا بجبهة التحرير الوطني: "أحمد نصبة" و"مالك حفيظ كرمان"[2] و"علي لقبش". والذي تم اغتياله من طرف الحركة المصالية لجبهة التحرير الوطني. وفي جويليه 1959 قتل "بلقاسم بسطاوي" و"مختار زايد" في جوان 1959.[3] وبالتالي كان رد فعل جبهة التحرير الوطني بمحاولة اغتيال ثانية لـ"مصالي الحاج" كانت في 17 سبتمبر 1959 والتي استهدفته أثناء تجواله بالقرب من إقاماته في (شونتيي *Chantilly*) راح ضحيتها إحدى حراسه يدعى "علي جوادي".[4]

بقي قادة الثورة الجزائرية يعتمدون على جذب أعضاء ومناضلي الحركة المصالية إلى صفها عن طريق الوعود والامتيازات التي سوف تمنحها إياهم عندما تنال الجزائر استقلالها.[5]

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 337.

[2]– جمعة بن زوال، الحركة الجزائرية المضادة للثورة الجزائرية 1954–1962، المرجع السابق، ص 185.

[3]– المرجع نفسه، ص 188.

[4]– *Benjamin Stora, Messali Hadj, op-cit, p 215.*

- يذكر (ستورا *Stora*) أن الشاب الذي حاول اغتيال "مصالي الحاج" تردد في اطلاق النار بعد أن وجّه مسدسه باتجاهه، والذي كان يرمي بنظرة ثابتة، وهذه المدة القصيرة هي التي سمحت لحارسه بالتدخل وانقاذه من الموت، *Ibid, p* 214.

[5]– *Ibid, p 272.*

المبحث الثاني: العمليات العسكرية ضد المصالح والشخصيات الفرنسية

المطلب الأول: الهجومات على المصالح الاقتصادية والعسكرية

بعد أن حسمت جبهة التحرير الوطني في فرنسا صراعها مع الحركة الوطنية الجزائرية من أجل الاشراف على الجالية الجزائرية، بالإضافة إلى مضاعفة عمليات القمع والمداهمة والاعتقال التي مست أعضاء الفيدرالية في فرنسا؛ ما كان عليها إلا فتح جبهة للقتال ونقل الحرب إلى الأراضي الفرنسية بأمر من لجنة التنسيق والتنفيذ.[1] وبالتالي تم عقد اجتماع في مدينة (*Cologne*) بألمانيا الغربية ضم كل من "عمر بوداود"، "سعيد بوعزيز"، "علي هارون"، "عبد الكريم السويسي"، "موسى قبايلي"، "يوسف حداد" و"مناع إسماعيل".[2] كان الاجتماع من أجل دراسة تاريخ انطلاق العمليات. وبالتالي حدد تاريخ 25 أوت 1958 لبدء الكفاح المسلح في الأراضي الفرنسية.[3]

1/ عمليات 25 أوت 1958:

في 22 أوت 1958 تم عقد اجتماع في منطقة (سوشو Sceaux) بالضاحية الجنوبية لباريس لوضع الترتيبات الأخيرة وتم التأكيد فيه على العمليات المراد القيام بها في منتصف ليلة 25 أوت، ليبدأ بعدها العد التنازلي للحدث العام المنتظر.[4]

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 75.

[2]– المرجع نفسه، ص 225، 226.

[3]– محند أكلي بن يونس، المصدر السابق، ص 89.

- يذكر "محمد حربي" في إحدى شهاداته أثناء الاجتماع المذكور وبعد قراءة رسالة (*c.c.e*) المتعلقة بنقل العمليات الحربية إلى فرنسا. قام رئيس اللجنة الفيدرالية "عمر بوداود" في طرح أسئلة الانتقال إلى العمليات الحربية في ظل الانفتاح السياسي مع فرنسا. حيث عرض عليها منذ أيام قليلة التفاوض وفق شروط محددة تساءل أيضا حول الاستراتيجية الحربية التي يندرج فيها ومسألة الكفاح المسلح فكان جوابه أنها سرية فمن الملاحظ أن اللجنة الفيدرالية حددتها من دون إخباره مما أدى إلى تقديم استقالته. من شهادة "محمد حربي" لدحو جربال، المرجع السابق ص 225، 227.

[4]– علي هارون، المصدر السابق، ص 147.

إذ يعود اختيار شـــهر أوت لرمزية هامة؛ أولها تيمنًا بهجومات الشـــمال القســـنطيني بالمنطقة الثانية 20 اوت 1955، وانعقاد مؤتمر الصـــومام في 20 أوت 1956.[1] لكن الســـبب الرســـمي لاختيار ليلة 25 أوت بالضـــبط هو ليلة الاحتفال بعيد (ســـانت بارتليمي *Saint barthélemy*)[(*)]. أيضا وجهة نظر الفيدرالية بواقع ردود الفعل الفرنسية ضد الجالية الجزائرية بعد وصـــول "موريس بابون[(**)]" إلى منصـــب محافظ شـــرطة باريس في مارس 1958.[2] فبعد تعبئة الامكانيات المالية والمادية ووضع النظام والهياكل الشبه العسكرية الذي ارتكزت عليه المنظمة الخاصـــة والتي كانت مهمتها مرتكزة على القيام بهجومات على الأهداف العســـكرية والاقتصـــادية. لذا فقد قامت بتقســـيم المجموعات إلى ثلاث فروع: فرع التخريب ويستهدف أهداف محددة؛ أما الثاني أي المجموعات المسلحة يستهدف الخونة وأفراد الشـــرطة المتميزين بممارســـتهم التعذيبية؛ وكلف الفرع الثالث بالمتفجرات.[3] انطلقت العمليات بعد منتصف الليل من يوم 25 أوت 1958 لتشمل كامل التراب الفرنسي[4]. كانت الانطلاقة

---

[1]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 165، 166.

[(*)]ســـانت بارتيليمي: هي مذبحه حدثت في فرنســـا في 24 أوت 1572. ذبح من خلالها من 5.000 إلى 30 ألف بروتيستانتي فرنسي على يد السلطات الكاثوليكية كان الهدف منها القضاء على البروتستانت تمامًا بأمر من الملك (شارل التاسع) ووالدته (كاثرين دي ميتشي) خوفًا من سطوه وانتشار المذهب البروتيستانتي، انظر:
http://gallico.bnf.Fr/ark:/12148/btv1b8400783item consulté le 07/04/2020 à 17:24

[(**)] موريس بابون: من مواليد 1910 ابن لموثق ريفي، درس الحقوق ثم علم النفس ثم العلوم السياسية والمالية العمومية في جامعة سوربون. عمل موظفا في وزارة الداخلية وفي عام 1940 عمل في سوريا عونا للمخابرات قام بإجلاء بعود بوردو عام 1942 مما أكسبه شهرة كبيرة. انتقل للعمل في الجزائر ما بين 1949 و1951 على رأس عمالة قسنطينة، وبعد تولي (شارل ديغور) رئاسة الحكومة في فرنسا عينه محافظا للشرطة بباريس. انظر: جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961، الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013، ص 60. 99، للمزيد أيضا. أنظر: ليندة عميري، المرجع السابق، ص 73، 74.

[2]– انظر الملحق رقم 11.

[3]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 165.

[4]– أنظر الملحق رقم 12.

على الســـاعة 02 صـــباحًا و05 دقائق بالهجوم على مركز الشـــرطة خلف 03 قتلى من الشرطة وجرح واحد.[1]

وعند الســـاعة 02:15 تم تخريب وإحراق مخزن للوقود ومعمل تكرير النفط، تلتها هجومات في باريس عند الساعة 02:30 بالهجوم على مرأت محافظة الشرطة وحرقه وقتل على إثره ثلاث حراس وجرح واحد.[2] وعند الساعة 03:00 صباحًا تم تدمير مصنع للذخيرة في فانسان، وقامت فرقة من الكومندوس باستهداف مركز للشرطة في الدائرة 18،[3] واخفاق في تخريب مصنع الخرطوشات وفي مرسيليا وعند الساعة 03:05 دقائق تم تخريب مصنع شـــيل للزيوت وحرقه، تلته عمليه عند الســـاعة 03:15 في منطقه (ناربون)، تمّ فيه تخريب مســـتودع الوقود وحرقه وفي نفس الســـاعة كان هناك هجوم على مســـتودع وقود في منطقه (بور–لا–نوفيل). وبعد 03 دقائق كانت هناك محاولة فاشـــلة لتخريب معمل تكرير البترول، تلتها عمليه أخرى في باريس (بورت دي ليلا) عند الساعة 03:20 صباحًا حاولت فيه سيارة اختراق حاجز أمني. وفي نفس التوقيت في (تولوز) تم تخريب وحرق مســـتودع الوقود وبعد 15 دقيقة تم حرق مســـتودع ناقلات عســـكرية في منطقه (إيفري) وتم حرق مســـتودع وقود بميناء (باريس) وفي مرسـيليا أيضـا تم اكتشـاف قنابل بمسـتودعات الوقود بمارثيق وإيغلاد وكاب بيناد، وعند الســـاعة الرابعة في (فيلا كوبلاي) فشـــلت محاولة تخريب المطار وفي (سالبرسين) تم اكتشاف تخريب بالسكة الحديدية (باريس–فيارزون).[4] وتم أيضا حرق مخازن

---

[1]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 224.

[2]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 238.

[3]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 224.

[4]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 238، 239.

البترول في (جانفيلي) و(فيتري) وتم الهجوم على مصـــنع لتركيب الســيارات العســكرية في (فيتري) أيضا، كما هوجم مستودع في مطار (بورجي) ومصنع في (فيل جويف) وكللت كلها بالنجاح. أما فيه (روان) فقد تم الهجوم على محطه الغاز بالإضـافة إلى محاولة الهجوم على محافظة الشرطة أوقفتها الشرطة الفرنسية بعد أن اعترضت طريق السيارة التي كانت تحمل الكومندوس وقامت بحجز القنبلة لتنزع بعدها فتيلها وتنفجر، أدت إلى قتل وجرح العديد من رجال الشرطة.[1]

ومن بين العمليات العسـكرية للمنظمة الخاصــة التي أحدثت صــدًا واســعًا هي عملية (موربيان) والتي تم فيها تفجير خزانات البترول بضــواحي شــمال مرســيليا، لكن تلتها عملية عند الساعة 21:00 ليلًا لمحاولة صرف النظر وإبعاد رجال الإطفاء عن مرسيليا، بإضرام النار في غابات (الأستريل)،[2] وبالتالي كان التحضير لهذه العمليات كالآتي:

تم اختيار كل من السـادة "مزباش" و"خريبي" و"بن محمد" الذين وضـعوا تحت تصـرف "محمد وزناتي" حيث قام بتدريبهم طيلة يوم 24 اوت في التدّرب على اســتعمال المتفجرات المخصـصـة لتفجير مستودعات (موربيان)، فعند الساعة 02:00 صـباحًا من يوم 25 أوت توجه الفوج إلى مكان العملية وكان منظما كالآتي:

- كريبي قدور (مسؤولًا للفوج) لكونه يعرف المكان ومهمته تأمين وفتح الطريق.
- محمد مزياش: كلف بوضع المتفجرات.

---

[1]– علي هارون، المرجع السابق، ص 119، 120.

[2]– عبد الرحمان مزيان الشريف، المصدر السابق، ص 159.

- عبد القادر بن محمد: كانت مهمته حماية ظهر "مزياش".[1]

وعند الساعة 03:15 صباحًا انفجرت الخزانات واهتز كل حي "الأستاك" ودمر الحريق الذي أضاءت نيرانه السماء 07 أحواض إلى 17 حوض.[2] بالإضافة إلى تفجير مخزن (موبيل وال) بالقرب من (تولوز) انفجر على إثره خزانين للبنزين إرتفع على النار الى 100 متر وخسرت شركة (موبيل وال) حوالي 8.000 متر مكعب من الوقود. وفي مساء 25 أوت عند الساعة 20:20 حدث انفجار آخر في (موربيان) حطم كافة التجهيزات التي لم يمسها الانفجار الأول قتل على إثرها رجل مطافئ يدعى "جون بيري" وجرح 19 شخصا من بينهم عمدة مرسيليا "غاستون ديفيرا". تواصلت اشتعال النار في (موربيان) 10 أيام حيث احترق 16.000 متر مكعب من الوقود[3(*)] وخسارة مالية ضخمه قدرتها مصالح الأمن الفرنسية بـ 450 مليون ف.ف.ق،[4] ولم تقتصر هجومات المنظمة الخاصة على ليلة عيد (سانت بريتلمي) فحسب بل تبعتها عده عمليات تلخصت فيما يلي:

في اليوم 26 أوت من نفس السنة على الساعة 22:30 ليلًا تعرضت سيارة من نوع جيب تابعة للشرطة الفرنسية إلى هجوم مسلح من قبل فدائيي المنظمة الخاصة كانوا مسلحين

---

[1]– لخضر الزويدي، المرجع السابق، ص 58، 59.

[2]– عبد الرحمان مزيان الشريف، المصدر السابق، ص 159.

– أنظر الملحق رقم 13.

[(*)] فيما يخص الاستهداف المنظمة الخاصة لمصانع تكرير البترول يقول السيد "عمر بوداود" في هذا الشأن أن مصنع تكرير البترول كان هدفا للعمليات التخريبية خاصة وأن البترول تم اكتشافه في الجزائر في هذه الفترة، وكانت فرنسا تبحث عن شركاء اقتصاديين للمجيء إلى الجزائر وإذا أرادوا أن يتعاملوا فيجب التعامل مع الجزائر المستقلة. أنظر: سارة حداد. المرجع السابق، ص 178.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص 123.

[4]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 226.

بمسدسات من عيار 7,65 مليمتر أسفرت هذه العملية على مقتل الشرطي "ألفريد ديفري) في حين جرح زميله.[1]

وفي اليوم الموالي عند الساعة الواحدة و15 دقيقة ليلًا انفجر خزان للبنزين بالقرب من (روان)، كانت الحصيلة 360 ألف من البنزين كما تم تحطيم مستودعات كل من (موربيان، تولوز ناربون) أدت إلى خسارة أكثر من 15 مليون متر مكعب من البنزين يعني حوالي يوم واحد من استهلاك فرنسا.[2]

وفي 29 أوت في شارع (ليون) تم القضاء على ضابط صف آخر و (بايسي–لي–موليون) استهدفت بـــــــ "جادة جان جوريس" عناصر مديرية مراقبة الإقليم وضباط من الاستعلامات العامة. وفي الدائرة 20 بـــــ "جادة ملاكوف" شن كومندوس المنظمة الخاصة هجوما في مقهى يرتاده العسكريين الفرنسيون. وفي "جادة لوتيل" بالدائرة 13 شن الكومندوس هجومًا على المركز الشرطة خلف خمسة قتلى من الشرطة وأضرمت النار بمرأب المركز وتم الاستيلاء على أسلحة أوتوماتيكية [3]، تابعة كومندوس المنظمة الخاصة هجماتهم ليتم اغتيال المساعد الأول "أندري لويران" والهجوم على مخازن البنزين أدى إلى حدوث انفجار بمصنع الغاز بمدينة "ألاس".[4]

وفي 02 سبتمبر انفجرت قنبلة من (روان)، وفي 03 سبتمبر ثم تخريب السكة الحديدية بين (باريس ولوهافر). وفي اليوم التالي أدت عملية تخريب إلى انحراف قطار البضائع عن

---

[1]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص 59، 60.

[2]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص 60.

[3]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 243، 244.

[4]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص 60.

السكة في (كاري سورمير) بالجنوب. وفي 07 سبتمبر وقعت عملية صغيرة في مطار (فيلا كوبلاي) وتم الهجوم على مركز الشرطة بساحة "جان ماسي" وقتل المساعد الأول "أرموند سودون" بمدينة (ليون).[1]

كما شنت المنظمة الخاصة وفي نفس اليوم على الساعة الثانية و15 دقيقة بنهج (ماقنطة) استهدفت الرقيب (روبير فويقوطو) والذي أدت إلى مصرعه، وهجوم ثاني في شارع (ستارنطان) تمت العملية على الساعة التاسعة وخمسة عشر دقيقة لقي الرقيب الأول (شارل ديرنطو) مصرعه، كما شهد يوم 13 و14 سبتمبر 1958 تصعيدًا في العمليات ففي (جوان فيل) أصيب ثلاثة عساكر برصاص فدائيي المنظمة الخاصة لقي واحد فيهم مصرعه. وفي يوم 14 سبتمبر انفجرت (دبابة اقتحام) ملغمة أمام مبنى المحافظة الشرطة بمرسيليا أدت إلى مقتل شرطي وإصابة ثمانية آخرين وعند الساعة الثامنة مساءً تم الهجوم على النقيب "أوليفير" أصيب على إثرها بجروح بليغة.[2]

وفي تقرير الولاية الرابعة (الشمال الشرق) أمضاه السيد "مصطفى فرنسيس" حول عمليات المنظمة الخاصة لحرق الغابات الفرنسية ففي:

- **عمالة الشمال:**

-المنطقة 02: تم إضرام النار في غابات كل من (دينان وفالنسيا) في أطراف كورسال؛

-المنطقة 03: تم استهداف غابات لاردان في فوماي، روفان ولوزافيل وكذلك غابات مارمورال.

---

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 125، 126

[2]– لخضر زويدي، المرجع السابق، ص 61، 62.

- **عمالة الشرق:**

-المنطقة 01: تشـــمل (إقليم نانســـي، تيونفيل وماتز)، لم تصـــل الأوامر إلا بعد 48 ساعة وتم الإلقاء القبض على أبرز المسؤولين ومع ذلك استهدفت غابة في (نانسي) وأخرى بالقرب من (سانت ماري) غير أنها أجهضت في المهد لتوقيف الفوج المكلف بالعملية؛

-المنطقة 02: تشمل كل من ستراسبورغ، ميلوز وبالغور تم استهداف غابة (إيريكور).

وفي ليلة 14 و15 سبتمبر تم اشعال أربعة حرائق وشملت الأعلاف والتبن والغلال.[1]

المطلب الثاني: محاولة قنبلة برج إيفل

في مساء 24 سبتمبر 1958 كلفت المنظمة الخاصة بطلة تسمى "عائشة عليوات" وبمساعدة شابة تدعى "مارسيل" عمرها 16 و18 سنة لقنبلة (برج إيفل) الرمز العالمي والبريد لمدينة الأنوار كما يحلو للصحافة الفرنسية تسميته، حيث تقول "عائشة" في هذا الشأن (في البداية كانت بحوزتي العشرات من القنابل السلكية التي كان علي أن أوزعها بأرجاء باريس) وعند الساعة السادسة من مساء 24 سبتمبر عبأت "عائشة" القنبلة وضبطتها عكس عقارب الساعة.

أما الساعة الثانية بقيت صامتة حيث أدارتها في جميع الاتجاهات لكن دون جدوى، وانطلقت نحو (برج إيفل) مع صديقتها "مارسيل"، حيث تم وضع قنبلة تحت هوائي التلفاز وأخرى داخل غرفة يوجد بها تمثال عرض ونظام استقبال تبث منه اتصالات الشرطة من أجل تعطيل الاتصالات والبث التلفزيوني. والنتيجة ضرب نظام الاتصالات الفرنسية. إلا أن العملية باءت بالفشل والسبب هو اكتشافه من طرف أحد الزوار للبرج وقام بتبليغ الشرطة. أحدثت هذه القضية جدلًا واسعًا حيث نشرت الصحافة الفرنسية فكرة أن الاعتداءات تستهدف

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 132، 133.

أشـــخاص أبرياء وأعمال فنية من التراث العالمي، فيكون الهجوم الذي شـــنّته جبهة التحرير الوطني ليس عملًا سياسيًا بأهداف سياسية وإنما عمل همجيين جاهلين ومدمرين.[1]

حيث كان تعليق رئيس الحكومة المؤقتة الســـيد "فرحات عباس(*)" أنه يتبرأ من هذه العمليات المعنية.[2] وبالتالي تعتبر قنبلة (برج إيفل) عملًا جريئًا أكثر منه عملا تخريبيًا.[3]

المطلب الثالث: استهداف المسؤولين الفرنسيين

من المهام التي كلفت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بها المنظمة الخاصـة هي تصـفية رجال الجيش والدولة الفرنسـية والمتورطين في عمليات الإبادة والقمع الوحشـي ضـد الشـعب الجزائري. فعملت المنظمة الخاصة وللانتقام منهم بمحاولة تصفيتهم جسديًا.

1/ محاوله اغتيال "جاك سوستال":

في اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر 1958 بـــ "جادة فريلاند" بباريس قام فدائيي المنظمة الخاصـة بتنفيذ عملية اغتيال على السـيد "جاك سـوسـتال(**)" والذي أصـبح وزيرا للإعلام.[4]

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 258، 263.

(*) فرحات عباس: من مواليد 1899 بطاهير ولاية جيجل، تحصل على شهادة الصيدلة عام 1946، مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو في المجلس الوطني للثورة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1957، عين أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة 1958. أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 179.

[2]– هارفي هامون، وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص 106.

[3]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 263.

(**) جاك سوستال: من أصل يهودي وسياسي فرنسي، درس الفلسفة والانثروبولوجيا، بدأ مساره السياسي بالانضمام إلى لجنة المثقفين المناهضين للفاشية في عام 1942، عين محافظًا وطنيًا للإعلام وفي 1943 عين مسؤولًا عن المكتب المركزي للاستعلامات والعمل، وفي فيفري 1955 عين حاكمًا عاماً في الجزائر ووقف ضد الثورة الجزائرية ومساندًا لفكره بقاء الجزائر فرنسية أسس الفرق الإدارية المتخصصة. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 196.

[4]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 249.

في حكومة "شارل ديغول[*]" ولقد سبقت هذه المحاولة محاولتين لاغتياله في 05 و08 من سبتمبر 1958 باءتا بالفشل ففي 05 قام "أوراغي" برفقة "عدور" و"شروق" و"بكوش" و"بن زروقي"، وفي 08 سبتمبر تمركز كل من "عدور" و"شروق" و"بن زروقي" و"لوراي" بـ"جادة فيكور"، إلا أن العمليتان فشلتا لأن "سوستال" سلك طرق أخرى غير التي كان يترصدونه بها.[1]

وفي يوم الاثنين 15 سبتمبر 1958 كلف "مولود أوراغي" لتنفيذ مهمة اغتيال "سوستال"، حيث بدأت العملية بالعمل على إنقاص رجال الأمن من الشارع المتواجدة به (وزارة الاعلام). وبالتالي قامت مجموعة من الفدائيين بالهجوم على عسكريين بمحطة الميترو، المتواجدة بالقرب من الوزارة مما جعل الشارع فارغا من رجال الأمن.[2] بعد أن وصلت لهم أخبار أن السيارة التي تنقل "سوستال"، تتوقف أغلب الأوقات عند إشارة المرور في مفترق (إتوال).[3] وعند الساعة 09:30 صباحًا توقفت سيارة "سوستال" عند إشارة المرور انطلق "أوراغي" وبواسطة مسدس أطلق النار على "سوستال" الذي ارتمى بين مقاعد السيارة، مما جعله ينجو من هذه العملية، وأسرع الحراس بإطلاق النار على "أوراغي" ومطاردته إلى إلقاء القبض عليه.[4] وعند نزول "سوستال" ليرى ما حدث بدأ "شروق عبد الحفيظ" وأفرغ مشط

---

[*] شارل ديغول (1890-1970): رئيس الحكومة المؤقتة الفرنسية 03 أكتوبر 1943، مؤسس وأول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، وصل إلى سدة الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958، تميزت مرحلة حكمه بأكبر وأشد وأمكر الخطط الهادفة للقضاء على الثورة. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 171.

[1]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 250، 251.

[2]- هارفي هامون، وباتريك روتمان، المصدر السابق، ص 155.

[3]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 251.

[4]- هارفي هامون، وباتريك روتمان، المرجع السابق، ص 156

رشاشه على سيارة الوزير. فبالرغم من فشل هذا الهجوم إلا أنه خلق جو من القلق والخوف لدى المسؤولين الفرنسيين.[1]

2/ الهجوم على "جاك ماسو":

تم التخطيط لاغتيال الجنرال "جاك ماسو(*)" بعد وصول "عمر بوداود" وترأسه لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، واتفق كل من "السعيد بوعزيز" قائد المنظمة الخاصة و"عمر بوداود" على اختيار 14 جويلية 1957(**)، لمحاوله اغتيال "ماسو" والذي سيشارك في الاستعراض العسكري بـــ "حدائق الإيليزيه" وأكد أنه لا يحتاج لذلك سوى سيارة صغيره لنقل بضائع، مزودة بقلاع وبندقية رشاشة، ومع أنه كان يشكك في إمكانية نجاح العملية، ويتساءل عن المكان الذي ستتوقف فيه السيارة نظرًا لكثافة الجموع المتراكمة على الأرصفة والرقابة الصارمة من طرف مصالح الأمن ووصوله حديثًا إلى باريس إلا أنه وفر لـ "بوعزيز" ما طلب. ومرت الاحتفالات من دون أي حادث وبقي "ماسو" حيًّا يرزق. وفي اجتماع لاحقا طلب "بوداود" من "بوعزيز" ما الذي حدث فأجابه: (واش تحب؟ الله غالب).[2]

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 255.

(*) جاك ماسو: من أهم الشخصيات الفرنسية العسكرية المعادية للثورة الجزائرية، قائد الفرقة العاشرة للمظليين 1956، صاحب مشروع الإطار الإصلاحي الهادف لإفراغ الثورة الجزائرية من محتواها وفصل دعم الشعب للثورة، لعب دورًا بارزًا في القضاء على معركة الجزائر، ترأس لجنة الخلاص العام الوطني عام 1958 التي أوصلت "ديغول" إلى الحكم. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 305.

(**) العيد الوطني للجمهورية الفرنسية، يحتفل بهذا العيد من العام 1880، وهو يؤرخ ليوم الاحتفال بتوحيد الثورة الفرنسية في 14 جويلية 1790 بعد مرور عام سقوط سجن الباستيل وإسقاط نظام الملكية في فرنسا، الوضع الخاص الذي كان يتمتع به النبلاء ورجال الكنيسة. كما يعتبر بداية الثورة الفرنسية وتقليدًا ويتم الاحتفال بهذا اليوم بإقامة عرض عسكري في "جادة الشانزليزيه" وتقام الاحتفالات في جميع انحاء فرنسا. انظر:
https://www.informigrants.net/ar/post/3400/consulté le 25/04/2020 à 10:48

[2]– عمر بوداود، المصدر السابق، ص 107.

فلقد قررت المنظمة الخاصـــة الهجوم على كل من عداء اتجاه الثورة الجزائرية إلا أن مجموعة كبيرة منها باءت بالفشـل بسـبب قلة خبرة منفذيها ونقص الوسـائل، إلا أنها نجحت في إحداث ضـجة إعلامية وتصـدرت عناوين الصـحف ونبهت الرأي العام الغافل. ففي 31 أكتوبر 1957 تعرض "هنري بورجو *Heneri Borgeand*" النائب في محافظة الجزائر في البرلمان الفرنسي إلى محاولة اغتيال فاشلة وقعت في نهج "لي سوشي" وكان "بورجو" ينتمي إلى التيار الراديكالي المتطرف و المتفننين في أذية الجزائريين كما تم الهجوم على "ألا دو سـريني *Alain de Serigny*[*]" الذي كان مفترض تصـفيته ليلة عيد الميلاد 1957، في القداس الذي سـيقام في منتصـف في المدينة الصـغيرة "بلوا *Blois*" أين يوجد قصـره، لكن العملية لم تتم رغم حرص المكلفين بتنفيذها لأن الشـخص المسـتهدف لم يحضـر قداس أعياد الميلاد في "بلوا *Blois*" وذهب لحضور القداس بـــ (كاتدرائية باريس) وهكذا افلت من الموت ومن الشـخصـيات الفرنسية الأخرى. تم استهداف "روبير لاكوست[**]" والذين جاء من ثلاث كمائن الأولى في (نونتير)، والثانية في (ليون) والثالثة في (تولوز).[1]

---

[*] ألان دوسريني: كاتب مغمور في شركة (ترانزات *Transat*) أصبح بفضل زواجه من بنت "ديروكس *Duraux*" أحد كبار أثرياء الجزائر ورجلا ذا نفوس كان من أشد المدافعين عن الوجود الفرنسي في الجزائر. أنظر: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص 186، 187.

[**] روبير لاكوست: من مواليد 1898 بجنوب فرنسا، درس الطب والحقوق، ويتخلى عنها عام 1917 ليلتحق بجبهات القتال الفرنسية إبان الحرب العالمية الأولى، وبعد الحرب انخرط في الحياة النقابية وأصبح من قادة المدرسة الاشتراكية الفرنسية. وفي فيفري 1956 عين والي عام على الجزائر من طرف صديقه الوزير الأول "غي مولي" كان من المدافعين على الجزائر الفرنسية تميزت فترة ولايته بازدياد القمع مستغلًا بذلك قانون السلطات الخاصة وبذات المقصلة تعمل في عهده، توفي في 09 مارس 1989. أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 312

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص 75، 76.

المبحث الثالث: تصفية الحركي المتعاونين مع فرنسا

المطلب الأول: اغتيال علي شكال:

لتحقيق أهداف لجنة التنسيق والتنفيذ بسد الطريق أمام فرنسا لأنشاء "قوة ثالثة(*)" وفرض جبهة التحرير الوطني على أنها الممثل الوحيد الشرعي للشعب الجزائري. غير أن هناك من الشخصيات من بين ممثلي الجزائر المسلمين التي كانت متأكدة أن هناك إمكانية وجود طريق ثالث تؤيد بشدة فكرة الادماج ومن بين هؤلاء الممثلين نقيب المحامين "علي شكال(**)"[1]والذي كان يصرح دائما أن القضية الجزائرية شأن داخلي وأنها مأساة فرنسية على أرض فرنسية وأن الوضعية الراهنة سببها طموح مجموعة من المتمردين واستغلوا طيبة الناس لإيهامهم بالاستقلال. لذا قررت جبهة التحرير الوطني حكم الاعدام في حق الخائن "علي شكال" وبثت عبر إذاعتها المختلفة من (صوت العرب) بالقاهرة إلى إذاعتها الخاصة بـ (الناظور) في المغرب.[2] ففي صبيحة 26 ماي 1956 أخبر "عيساوي أوحمد" "محمد بن صادق" على تكليفه بمهمة اغتيال "علي شكال" على أن تتم العملية في العشية نفسها على أن تكون العملية بملعب (كولومب) بمناسبة نهائي كاس فرنسا بين (تولوز) و(انجيه)،[3] حيث

(*) القوة الثالثة: هي طبقة جديدة يراد تكوينها داخل المجتمع الجزائري تتكون أساسا من البورجوازيون (مثقفون، مقاولون، تجار، ...إلخ) لتكون بديلا عن الاقطاعيين الجزائريين وعن التنمية من الأشراف والعامة. أنظر: دحو جربال، المرجع السابق، ص 272.

(**) علي شكال: من مواليد مدينة معسكر، أصبح محاميا ثم نقيب المحامين، انخرط في السياسة سنه 1944، مناصر لفكرة الجزائر الفرنسية في سبتمبر 1955، رفض المشاركة في البيان 67 الذي كتبه عدد من النواب الجزائريين المطالبين بالتمسك بالأمه الإسلامية، كاتب الدولة لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، اغتيل في 26 ماي 1956. أنظر: فاتح زياني، المرجع السابق، ص 185.

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 77.

[2]– محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 290، 295.

[3]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 76.

زوّد "عيساوي"، "بن صدوق بن محمد(*)" برقم تسجيل سيارة "علي شكال" والمكان الذي سيجلس فيه رفقة الرئيس الفرنسي "رونييه كوتييه(**)" في الملعب (كولومب). استقل "بن صدوق" القطار بعد أن تخلص من كل الوثائق التي تثير الشبهات واحتفظ إلا ببطاقة هويته[1] وقام بوضع المسدس في جانبه الأيمن.[2] وبعد دخوله الملعب جلس في مدرج على يسار مدرج المنصة الشرفية للملعب، ومع انتهاء المباراة وبعد خروج "علي شكال" رفقة الرئيس الفرنسي وأمام ملعب (كولومب) سحب مسدسه من جيبه مستغلا مغادرة الرئيس الفرنسي وعلى بعد مترين منه اطلق النار حيث انطلقت رصاصة واحدة وتعطل المسدس، مرت الرصاصة عبر كوع "علي شكال" واستقرت في قلبه.[3] بعد أن نجح "بن صدوق" في تنفيذ مهمته تقدم بكل برودة النحو المدير العام للشرطة البلدية "أندري روش" وسلمه المسدس المعطل فأمر بالقبض عليه وعدم التعرض له بأي أذى، في محاولة منه لاستجوابه وهو بكل قواه العقلية والبدنية.[4]

(*) بن صدوق: من مواليد مدينة عنابة في 31 أوت 1931، كان أبوه محاسبا بميناء عنابة نشأ نشأة سليمة ومتكاملة بين المدرسة الفرنسية والكشافة الإسلامية، تحصل على شهادة الابتدائية عام 1944، وشهادة التعليم التقني المتوسط عام 1947، وفي عام 1952 جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية في قسنطينة ثم في تلمسان، وبعد تأدية الخدمة هاجر إلى فرنسا، نفذ عملية اغتيال الخائن "على شكال" وحكم على إثرها بعد جلسات ماراطونية بالأشغال الشاقة المؤبدة، وبعد الاستقلال اشتغل مقاولا. أنظر: دحو جربال، المرجع السابق، ص 287، 302.

(**) رونييه كوتييه: سياسي فرنسي (20 مارس 1888، 22 نوفمبر 1962) هو ثاني رئيس وآخر رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة من 06 جانفي 1954 إلى 8 جانفي 1958.

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 76، 77.

[2]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 292.

[3]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 78.

[4]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 293.

- انتهت المباراة بفوز فريق (تولوز) بكأس الجمهورية على حساب فريق (انجيه)، بنتيجة 06 مقابل 03. انظر: المرجع نفسه، ص 293.

المطلب الثاني: اغتيال "الشريف بن حبيلس"

من الشخصيات الجزائرية الأخرى التي قررت جبهة التحرير الوطني تصفيتها النائب "الشريف بن حبيلس" عضو المنتخبين المسلمين الجزائريين لمجلس النواب الجمهورية الفرنسية الخامسة وأحد المنخرطين في مشروع القوة الثالثة وزعيمها، لذا قرر "عمر بوداود" وقادت المنظمة الخاصة اغتياله للقضاء على مشروع (القوة الثالثة). فتم تكليف "مدادي سليمان[*]" للقيام بهذه المهمة، والذي كان معروفًا بشجاعته. بعد أن تم تزويدهم بمعلومات عن طريق فرع المخابرات التابع للمنظمة الخاصة والذي حدد فيه مكان "بن حبيلس" بمركز الاستحمام بـ (فيشي) الذي كان برفقة زوجته من أجل تلقي العلاج. استعان "مدادي" بمناضل يدعى "فرحات غريب[**]" الذي عمل سائقًا بمختلف المهام التي شارك فيها. وعند الساعة 11:00 من يوم 28 أوت 1959 انطلق المناضلين باتجاه مدينة (فيشي)، وصل اليها عند الساعة 05:00 مساءً، بعد أن قامت "زينة حرايق" بحجز غرفة لهما بنزل صغير وتم تزويدهم بأسلحة من أجل القيام بالعملية. كانت من طراز (بريتا 7,65 بليمتر) مع مشطين من سبعة رصاصات لكل واحد منهما. وعند الساعة 07:11 مساءً وعندما هم "بن حبيلس" بالدخول إلى فندق (كارلتون) أطلق عليه "مدادي" عن كثب أصابه برصاصتين على مستوى

---

[*] مدادي سليمان: من مواليد 1932 بقرية بومخلوف، ببلديه غنزات بسطيف، عمل حمالا بالأسواق المركزية بمدينة الجزائر وهو في سن السابعة من عمره، وفي سنه 1956 ذهب إلى باريس ليعمل في قطاع البناء وهناك التحق بفرق التدخل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، ورقي الى قائد مجموعه بالمنظمة الخاصة للمنطقة الباريسية، كلف بمهمة اغتيال "بن حبيلس" ونجح فيها ألقي القبض عليه من طرف الدرك الفرنسي بعدها. انظر: دحو جربال، المرجع السابق، ص 275، 276.

[**] فرحات غريب: من مواليد 1936 بتيزي هيبل آيت حمود بالقبائل الكبرى، درس عند الآباء البيض، ذهب إلى باريس وأقام عند أخاه، عمل كبناء مبتدأ ومفرغ عند تاجر نبيذ، نفذ عمليه اغتيال "بن حبيلس" رفقة "مدادي" وألقي عليه القبض. انظر: المرجع نفسه، ص 274.

الرأس وأربعة على مستوى القلب، هوى على إثرها على الأرض وأصيب حارسه الشخصي "عمر لوناس" على مستوى فخذه الأيمن.[1]

كان لاغتيال النائب "بن حبيلس" صدى أكبر من الاعتداء على "علي شكال" وأثار ردود فعل قوية، فأصبح البحث عن طريق ثالث من مؤيدي الادماج في فرنسا ومؤيدي الاستقلال التام معرضًا للفشل[2] وقطع الطريق أمام الجنرال "ديغول" الذي حاول استعمال عدد من النواب كقوة وسيطة بين المتعاونين بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني[3].

لعل مصير الخائنين "علي شكال" و"الشريف بن حبيلس" الذين عرفهم العديد من الجزائريين المتعاونين مع فرنسا والتي وظفتهم في ملاحقة وقمع مواطنيهم، فقد حبذت المنظمة الكافة إمكانياتها لضرب الحركي فمن بين العمليات التي قامت بها المنظمة الخاصة لتصفية الحركي المتعاونين مع فرنسا العملية التي قادها "محمد بوعكاز" المدعو "ميشال" قائد ناحية الضفة الجنوبية أسفرت على كثير من القتلى والجرحى وأصيب على إثرها "يحيى بن حريش" بجراح خطيرة وأوقف "محمد سعدون" والذي صدر في حقه حكم الإعدام. كما تم أيضا الهجوم على مركز آخر للحركة في الدائرة 15، وكذلك محافظة الشرطة في باريس نفذته نفس الخلايا التابعة لـ"محمد بوعكاز" أسفرت عن العديد من القتلى والجرحى، وتوفي في هذه العملية "محمد شرابط" وأصيب "علي عيساوي" بجروح خطيرة نقل على إثرها إلى ألمانيا[4].

---

[1]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 270، 276.

[2]– المرجع نفسه، ص 277.

[3]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 229.

[4]– علي هارون، المصدر السابق، ص 553.

وتعرض مركز الشرطة في نهج (شاربونيير) ومحافظة الشرطة في (لاشاييل) لهجومين قامت بها نفس الخلية. ووقع تبادل أن أيضا في ساحة (الأوبيرا وميتروإليزيا) سجل عدد كبير من القتلى في صفوف الحركي ورجال الشرطة وتوفي "محمد برباش" وأصيب "خلوفي رمابع" بجروح خطيرة.

ولعل أكثر العمليات جرأة التي قامت بها المنظمة الخاصة لمواجهة الحركي تلك العملية التي قام بها الجنود الجزائريون في (ثكنة فرساي)، حينما أقدم 21 شابًا من شباب الجالية المجندة والذين حصلوا على إجازة مدتها 15 يومًا، حيث تكفلت المنظمة الخاصة بتدريبهم على المعركة وجهزت المنظمات التيارات منها أربع سيارات أعدت ليوم العملية، حيث تم وضع في صف الهجوم خليتان من خمس عناصر وخمس خلايا وأربعة عناصر لتأطير جنود الكتيبة، فتم الهجوم على قاعدة الحركي في الدائرة 18 و13 منطقه نفوذ النقيب "مونتانيير" وبدأت المعركة عند الساعة 21:00، وتواصلت إلى الساعة 06:00 صباحًا أسفرت العملية بسقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف الحركي وقوات الشرطة وتوفي من جانب جبهة التحرير الوطني "علي أجواد" و"عبد المجيد"، فيما رفض "محمد خنانش" تسليم نفسه فلجأت الشرطة لاستعمال الغاز سقط على إثرها شهيدًا. ومن بين الجنود 21 أصيب 13 منهم بجروح متفاوتة الخطورة كما تم نقل 02 آخرين إلى ألمانيا وأوقف عنصرين من أفراد المنظمة الخاصة هما "سعيد قادة" و"أرزق يوسف" والذين صدر حكم الاعدام في حقهما.[1]

[1]– علي هارون، المصدر السابق، ص 553، 554.

وسعت المنظمة الخاصة عملياتها اتجاه الحركي المتعاونين مع فرنسا بمحاولة اغتيال "سيد قارة" في منطقة (*Neuilly*)، كما تم مطاردة النائب في البرلمان الجزائري "روبير عبد السلام" من طرف المناضل "همياوي" الذي أصابه بعدة رصاصات في شارع (الجنرال ابيرت *Général Appert*)، كما تعرض كاتب الدولة لشؤون الجزائرية "الحاج عبد القادر بن ركروك" لمحاولة اغتيال بباريس عندما ضربت جبهة التحرير في (الميتروبول)، كما أصيب "أحمد جبور" في شارع (سانت هيلار).[1]

وبالتالي نشرت إحدى الصحف الفرنسية حصيلة العمليات التي قام بها فدائيي المنظمة الخاصة منذ السنة 1956 إلى غاية سنة 1960 ضد الحركي:

الجدول رقم (1): عمليات المنظمة الخاصة ضد الحركي الجدول الآتي:[2]

السنة	الاعتداءات	عدد القتلى	عدد الحركي
1956	1270	78	558
1957	3273	837	3272
1958	2852	959	1882
1959	1662	715	931
1960	413	203	276
المجموع	9488	2792	6919

فنلاحظ من خلال الجدول المبين ارتفاع عدد كبير لعمليات تصفية الحركي المتعاونين مع فرنسا في السنوات الممتدة من 1956 إلى غاية 1959 وتراجعت كثيرًا في عام 1960

[1]– سعدي بريان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط 2، منشورات تالة، الجزائر، 2009، ص 31، 32.

[2]– علي هارون، المصدر السابق، ص 556.

من خلال الاستراتيجية التي اتبعتها فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، والتي عملت على ضمهم تحت غطاءها باعتبارهم جزائريين سقطوا لمكيدة المصالح الأمنية الفرنسية، حيث عملت على توزيع خلاياها في السكنات العسكرية التي يتواجدون فيها من أجل التواصل معهم سرًا، ولتشجيعهم للالتحاق بالثورة والحقيقة أن جزءًا منهم قرروا وظلوا في فرنسا فتكفلت الفيدرالية برعايتهم. وبتاريخ 27 ديسمبر 1960 ومن أصل 600 مجند في صفوف الحركي تم فقدان 240 مجندًا على الشكل الآتي: 08 قتلى وإعفاء واحد بسبب جروحه. وفرار اثنان وطرد 61 كإجراء تأديبي أما 20 آخرين فالأسباب صحية في حين تخلى 101 عن الخدمة بنهاية عقودهم.[1]

الجدول رقم (2): عمليات المنظمة الخاصة ضد أفراد الشرطة الفرنسية:

السنة	عدد القتلى	عدد الجرحى	المجموع
1957	00	03	03
1958	12	22	34
1959	04	10	14
1960	09	29	38
جانفي إلى أكتوبر	22	76	98
المجمـــــوع			187

فنلاحظ من خلال الجدول ارتفاع عدد الاغتيالات التي قام بها فدائي المنظمة الخاصة ما بين 1957 إلى غاية 1966، ممّا يدل أن عملياتها أصبحت أكثر شمولية وتنظيم.[2]

[1]– ليندة عميري، المرجع السابق، ص 133، 134.

[2]– اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (الولاية السابعة) 1959، علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2014، ص 12.

الفصل الرابع:

قادة ورجال المنظمة الخاصة

المبحث الأول: رابح بوعزيز سعيد

المبحث الثاني: عبد الرحمن فارس

المبحث الثالث: يوسف حداد

المبحث الأول: رابح بوعزيز سعيد

المطلب الأول: المولد والنشأة

من مواليد 1928 بتيزي راشـــد بولايه تيزي وزو.[1] كان عاملًا بفرنســـا ومنخرًطا في منظمة الشبيبة الإسلامية، انضم للثورة التحريرية بالولاية الثالثة. وأصبح مساعدًا للعقيد "سي الصادق" بالولاية الرابعة وفي سنة 1957 تم إرساله إلى فرنسا ليكون مساعدًا لـ "عمر بوداود" مسؤول إتحادية الجبهة بفرنسا، قصد تنظيم أفواج الفداء والعمل المسلح من بدأيه 1957 إلى غاية الاســتقلال وكلفه بالجانب العســكري وأصــبح قائدًا للمنظمة الخاصــة الفيدرالية الجبهة فرنسا.[2]

المطلب الثاني: مسؤوليات رابح بوعزيز في منظمه الخاصة

كان "ســـعيد بوعزيز" مســـاعدًا للعقيد "الصـــادق" في الولاية الرابعة وليتحول في بدأيه 1957 إلى فرنسا. لمساعدة اللجنة الفيدرالية والتي ضعفت بسبب حملة التوقيفات،[3] وتطبيق اســتراتيجية عســكرية في فرنســا التي أعدتها لجنة التنســيق والتنفيذ في الجزائر، لذا التقى كل من "ســعيد بوعزيز" و"موســى قبايلي" رفقة "قدور العدلاني" لمناقشــة طريقة عمل المنظمة وتم الاجماع على اختيار نوعية الرجال اللازمين لمثل العمليات المخططة لها.[4]

تم وضـع "بوعزيز" في أعلى مستويات السلم الهرمي، مما أعطاه سلطة كافية ليتصرف حيث بدأ بدعوة "عبد الكريم الســويســي" من اللجنة الفيدرالية ومســؤول المناطق من أجل نقل

---

[1]– عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 79.

[2]– ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013، ص 113.

[3]– علي هارون، المصدر السابق، ص 111.

[4]– دحو جربال، المرجع السابق، ص 70.

السلطات لوضع النواة الأولى للمنظمة الخاصة تحت تصرفه.[1] بوصول "عمر بوداود" ليترأس في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عرض عليه "سعيد بوعزيز" عملية اغتيال الجنرال "ماسو" أثناء الاحتفالات الوطنية في 14 جويلية 1957.[2] لتبدأ فترة الثنائي "بوعزيز" و"آيت مختار" لقيادة المنظمة بدل من الثنائي "سويسي" و"قبايلي"، حيث قام "بوعزيز" بتشكيل خلايا مؤلفة من مناضلين ليكونوا بأتم الاستعداد للقيام بالعمليات العسكرية داخل فرنسا وتقسيم جغرافي يضمن له التواصل مع المناضلين في كافة التراب الفرنسي.[3]

وفي شهر جويلية 1958 في قرية بضواحي (كولونيا بألمانيا) تم عقد اجتماع حضر فيه "عمر بوداود"، "سعيد بوعزيز"، "علي هارون"، و"قدور العدلاني" من أجل نقل الحرب إلى فرنسا.[4]

وتم فيها اختيار أفضل العناصر، وشكلت مجموعات فدائية وضعت تحت قيادة "بوعزيز".[5] وقام "بوعزيز" رفقة أعضاء المنظمة الخاصة بمحاولة اغتيال "جاك سوستال" بالإضافة إلى تخطيطه وإشرافه على العمليات التخريبية في التراب الفرنسي ونظرًا لدور الكبير والكفاءة التي أظهرها في تنظيم العمل المسلح لجبهة التحرير داخل فرنسا[6] عين عضوًا في المجلس الوطني للثورة (*C.N.R.A*) بين 1959-1962.[7]

---

[1]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 79.

[2]- عمر بوداود، المصدر السابق، ص 107.

[3]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 81.

[4]- علي هارون، المصدر السابق، ص 115.

[5]- هارفي هامون، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 153.

[6]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 249.

[7]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 79.

وبعد الاستقلال عين نائبًا بالمجلس الشعبي الوطني ما بين 1962-1965،[1] وعضوًا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني ما بين 1964-1965، إلى أن وافته المنية في 10 أكتوبر 2014 بالجزائر العاصمة.[2]

[1]- ظافر نجود، المرجع السابق، ص 113.

[2]- عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 79.

المبحث الثاني: عبد الرحمن فارس

المطلب الأول: مولده ونشأته

من مواليد مدينة أقبو أو ما يسمى بالقبائل الصغرى في 30 جانفي 1911. أنهى دراسته الابتدائية والاكمالية في بجاية. يلتحق بعدها بمدينة الجزائر لإكمال دراسته في تخصص الحقوق سنه 1931،[1] ثم شارك في مسابقة المحضرين القضائيين،[2] ليصبح بذلك أول موثّق مسلم في الجزائر.[3] اشتغل ككاتب للضبط في سبدو بتلمسان ثم موثّق بمدينة القل في سكيكدة، ثم بمدينة البرواقية بالمدية والقليعة بعد أن مارس وظيفة محضر قضائي بمدينة سطيف.[4]

وكان "عبد الرحمن فارس" عضوًا بالمجلس العام لمدينة الجزائر ثم نائبًا بالمجلس الجزائري عام 1946،[5] وخلال مساره المهني كان على صلة بالأوساط السياسية القريبة من الفرع الفرنسي الأممية العمالية (*S.F.I.O*) والذي كان عضوًا نشيطًا فيه. أما نشاطه السياسي فقد كان عضوًا نشطًا بصفوف الحزب الاشتراكي الفرنسي (*P.S.F*). من خلال دفاعه عن قضية الهيئة الانتخابية الوصية وحسب ما أورده في مذكراته السياسية (الحقيقة المرّة) أن المسالة التي تهم الجزائر آنذاك وأقاليم وراء البحار هي قضية الهيئة الانتخابية. حيث أن هذه البلدان تخضع لهيئتين انتخابيتين الأولى تمثل الأقلية والتي تمنح للأوروبيين الأغلبية في حين وضع السكان الأصليين في المرتبة الأقلية بالرغم من أنهم يمثلون

---

[1]– *Benjamin Stora, dictionnaire biographique de militants nationalistes E.N.A, P.P.A, M.T.L.D, 1926-1954, édition l'harmattan, paris, p 343.*

[2]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 05.

[3]– *Benjamin Stora, op cit, p 344.*

[4]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 05.

[5]– المصدر نفسه، ص 05.

الأغلبية.[1] لقد اشتهر "عبد الرحمن فارس" بالحلول السياسية الإدماجية[2]، حيث كرس وقته لنسج علاقات صداقة مع الجزائريين والأوروبيين واليهود على حد سواء.[3]

المطلب الثاني: مسؤولية عبد الرحمن فارس وأبرز أعماله في فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

كان لـــ "عبد الرحمن فارس" أول اتصال بالثورة الجزائرية في صيف 1955، ويغادر مدينة القليعة متوجهًا إلى باريس فأسس مكتبًا للمالية.[4] وليبدأ نشاطه السياسي في فرنسا بالتوسط في قضية اختطاف الطائرة وسجن القادة الخمسة لوزير العدل الفرنسي "فرانسوا ميتران[(*)]" عن طريق مدير ديوانه "دايان *Dayan*" بإبلاغه بالالتماس الشفوي نيابة عن نقيب المحامين الأستاذ "*Stibbe*" بتحويلهم من سجن (*La santé*) إلى سجن (*Frensnes*)[5] وليعين بعدها لرئاسة لجنة مساندة الطلاب الجزائريين المقيمين بفرنسا[6].

---

[1]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 42.

[2]– *Benjamin Stora, op cit, p 343.*

[3] عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 35.

[4]– *Benjamin Stora, op cit, p 343.*

[(*)] فرنسوا متيران: ولد عام 1915 ووزير الداخلية المكلف بالعمالات الفرنسية بالجزائر عام 1954 موازين العدالة في حكومة "عني مولي" ما بين فيفري 1956 وجوان 1957 خلال معركة الجزائر. ارتبط اسمه بالإعدامات دون محاكمة من بينها إعدام الشهيد "العربي بن مهيدي" أعطى جميع السلطات للعسكريين مؤسسًا بذلك الشروط الشرعية للتعذيب. انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 356.

[5]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 95.

[6]– *Benjamin Stora, op cit, p 343*

وفي يوم 10 جانفي 1957، كان له أوّل اتصال بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عن طريق ابنت "عمار أوزقان(**)" ليتم تكليفه بتأسيس شبكة استخباراتية مهمتها الإبلاغ عن أماكن المسؤولين الفرنسيين.[1]

أسس من خلالها "عبد الرحمن فارس" شبكة استخباراتية أسماها شبكة "أبو لكر" حيث تولى بنفسه بترصد الشخصيات الفرنسية المعادية الثورة الجزائرية، حيث كان يعلم فرق المنظمة الخاصة عن تنقلاتهم وأماكن إقامتهم. وبالتالي شكل "عبد الرحمن فارس" عنصر مهما على مسرح السياسة الجزائرية من خلال أنه كان يتمتع بحق امتياز دخول المكاتب الوزارية، وكانت له علاقات عديدة مع نواب وأعضاء مجلس الشيوخ بالجمعية الوطنية الفرنسية.[2] لقد كانت لـ"عبد الرحمن فارس" لقاءات سياسية ومداخلات معاصرة للحكومات الفرنسية المتعاقبة جعلت منه محل اهتمام العديد من الشخصيات السياسية ومن بينها "شارل ديغول" الذي يعود أول لقاء معه إلى شهر ماي 1958.[3]

أما اللقاء الثاني فكان في 12 جوان 1958. وهذه المرة كانت مختلفة عن سابقتها حيث عرض عليه "ديغول" أن يكون ضمن طاقمه الحكومي بمنصب وزير دولة ليتولى تدابير المتعلقة بالجزائر.[4] غير أن "عبد الرحمن فارس" أصر على معرفة الحلّ السياسي

(**)عمار أوزقان: (1910-1980) ولد بمنطقة العزازقة بالقبائل الكبرى، التحق بالحزب الشيوعي الجزائري وأصبح سكرتيره عام 1943 وطرد منه عام 1948، كان من دعاة مجتمع متعدد الأجناس ومن رواد تحرير المرأة، التحق بجبهة التحرير= =مع عام 1955، وأصبح وزير للفلاحة عام (1962-1963) ثم وزيرًا للسياحة عام (1964-1965)، انسحب من السياسة بعد معارضة لهواري بومدين. انظر: محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المصدر السابق، ص 181.

[1]- عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 108.

[2]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 88، 89.

[3]- عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 103.

[4]- شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: سموحة فوق العادة، ط 01، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص 70.

الذي رسمه "ديغول" للجزائر، فأجابه هذا الأخير بأن الحل هو الاستقلال في إطار الشراكة مع فرنسا وبعد إجراء الاستفتاء.[1]

وعن سبب استدعاء "شارل ديغول" لـــ"عبد الرحمن فارس" فأكد "شارل ديغول" بأنه سيكون وسيلة اتصال مع اللجنة التي سوف تؤسس مشيرًا إلى الحكومة المؤقتة حيث قال: (استدعيت "عبد الرحمن فارس" رئيس الجمعية الوطنية الجزائرية المنحلة، وكنت أعلم أنه سيجد الطريقة المناسبة الاتصال بشكل غير علني مع "فرحات عباس" رئيس اللجنة التي أطلقت على نفسها اسم الحكومة المؤقتة).[2]

لقد تحفظ "عبد الرحمن فارس" أن يكون ضمن حكومة "شارل ديغول" حيث رد قائلًا (مادام الأمر على هذه الصورة يا حضرة الجنرال فإن الحرب ستتواصل بدموعها وبأحزانها طيلة المدة التي سيستغرقها التوصل إلى الحل السياسي الذي تعتزمون تطبيقه، هل تتصورون أنني أوافق على الانضمام إلى حكومة تمضي قدما في شن الحرب؟... وبما أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري فلن أستطيع تقديم أي شيء إيجابي بمشاركتي في الحكومة...)[3]

أما "محمد حربي" فكانت آرائه اتجاه "عبد الرحمن فارس" حيث يذكر بأن تاريخه السياسي يثير الكثير من الجدل وكان يرمز للمساومة. بل أكثر من هذا فهو ينفي أنه انتسب إلى جبهة التحرير الوطني كما يشير أيضا أن مزاجه ومجرى حياته وعلاقاته الاجتماعية لا

---

[1]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 105.

[2]– شارل ديغول، المصدر السابق، ص 70.

[3]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 106.

تهيئه أبدا لأن يكون محاميًا صـــلبًا.[1] ويوافقه "مصـــطفى هشـــماوي" فيرى في اختيار "عبد الرحمن فارس" لرئاسة الهيئة التنفيذية. كمثل البرجوازية الصغيرة المشبعة بما يسمى الحضارة الغربية.[2]

واصـــل "عبد الرحمن فارس" نضـــاله الســـياســـي داخل فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، وفي 05 نوفمبر 1960 تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية بباريس، ثم حول إلى ســـجن (*Frensens*) وقبل تســـريحه يوم 16 مارس 1962 أبلغه المحامي "*Neveux*" عن احتمال أن يكون رئيسًا للهيئة التنفيذية المؤقتة التي بصدد إنشائها في الجزائر.

لقد أصـبح "فارس عبد الرحمن" من مناصـري فكرة الاسـتقلال نتيجة احتكاكه بمسـؤولي جبهة التحرير بفرنسا، إذ تعلم منهم معنى النضال السياسي الثوري.[3]

المطلب الثالث: عبد الرحمن فارس رئيسًا للهيئة التنفيذية المؤقتة

لم تحدد اتفاقيات إيفيان وخاصـــة بالنســـبة للإعلانات المخصـــصـــة للتنظيم المؤقت للسلطات العمومية وبابه الخاص بالسلطة التنفيذية؛ من يتولى قيادة السلطة المؤقتة وشروط تعيينه، حيث ذكر "رضا مالك" فيما يتعلق بـــ"عبد الرحمن فارس" (كنا نعرف بأن الفرنسيين يفكرون فيها فاســتبقنا الأمر واقترحناه مما أدى إلى انفراج في الجو)، ويفهم من كلام "رضـــا مالك" بأن اسمه كان مقترحًا من الطرف الجزائري والطرف الفرنسي.[4]

---

[1]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 263، 264.

[2]– مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ب. س. ص، ص 151.

[3]– عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 120.

[4]– رضا مالك، الجزائر في أقبيان المفاوضات السرية 1956–1962، تر: فارس عضوب، ط 01، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003، ص 237.

أما "عبد الرحمن فارس" وعن اختياره فيذكر بأن أخبار توليه رئاسة الهيئة التنفيذية وصلته قبل إعلان وقف إطلاق النار، وحسب ما ذكر (بناءً على المعطيات الأولى التي بلغتني فإنني مرشح لتحمل مهمة ثقيلة، تتمثل في رئاسة الهيئة التنفيذية المؤقتة التي هي بصدد الإنشاء حاليًا). وأكد "عبد الرحمن فارس" (في حالة ثبوت هذا الأمر فإني أقسم أمام الله وأمامكم أنني لن أخون وطني أبدًا).[1] وفعلًا وفي اليوم 21 مارس 1962 كان له لقاء مع "لويس جوكس" ليبلغه أن الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة اتفقتا على توليه رئاسة الهيئة التنفيذية المؤقتة، غير أن "محمد حربي" يذكر بأنه تم رفضه من قبل الحكومة الفرنسية على رأس الهيئة المؤقتة.[2] لقد أكد "عبد الرحمن فارس" للسيد "جوكس" بأن هذا العرض ليس هدية بل مهمة تستدعي الكثير من التضحية حيث أسماها (بالهدية المسمومة) وهو لم يرفضها احترام لبلاده.[3]

وتنفيذًا لاتفاقيات إيفيان حضر "عبد الرحمن فارس" وأعضاء ديوانه(*)، وكان في استقباله بالمطار العسكري السيد "تريكو *Tricot*". وتم اختيار المقر الذي سيكون فيه الهيئة التنفيذية لمزاولة مهامها وفقًا لما جاء في اتفاقية إيفيان "روشي نوار *Rochie noire*" او الصخرة السوداء[4] وهي مدينة بومرداس حاليًا.[5]

---

[1]– عبد الرحمن فارس المصدر السابق، ص 120.

[2]– محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص 264.

[3]– عبد الرحمن فارس، المصدر السابق، ص 166، 167.

(*) أعضاء الهيئة التنفيذية المؤقتة: عبد الرحمن فارس، روك روجيه، مانوني جون، شوقي مصطفاوي، الشيخ أحمد، عبد القادر الحصار، حميدو بو مدين، كونينغ شارل، الشيخ بيوض، بن تفتيفة محمد، عبد السلام بالعيد، شنتوف عبد الرزاق. أنظر: عبد الرحمن فارس، المصدر نفسه، ص 185، 186.

[4]– انظر الملحق رقم14.

[5]– رضا مالك، المصدر السابق، ص 247.

ها هو من جديد يعود للحياة الســـياســـية ويقاوم التحدي القوي الذي يكمن في مواجهة شريحة من الشعب ضد نمط الحكم، ممّا يدفع فيه إلى إيجاد توافق بين كل أفراد المجتمع ممّا اضـــطره لكي يلبس ثوب القائد. ولا أحد ينكر أنه كان من طينة المفاوضـــين الأقوياء الذين تفانوا وبكل مهارة في أداء مهامهم النبيلة.[1]

[1]– باتريك إفينو، جون بلانشاين، المصدر السابق، ص 337.

المبحث الثالث: يوسف حداد

المطلب الأول: مولده ونشأته

من مواليد 5 أكتوبر 1928 بعين مليلة أم البواقي، مناضـــل قديم في حزب الشـــعب الجزائري، تولى عدة مسـؤوليات داخل الحزب في شـرق الجزائر، كان أحد أعضـاء المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة. حيث قام بعدة عمليات عسكرية في المنطقة إلى غاية اكتشافها في عام 1950. وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة شغل "يوسف حداد" منصب مستشار بلدي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية انشقاق الحزب عام 1953.[1]

بعد اجتماع الاثنين والعشـرين أبدا "حداد" تحفظ على تعيين "ديدوش مراد" قائدًا للشـمال القســـنطيني، فكان بذلك أحد أعضـــاء مجموعة قســـنطينة التي اتهمت بالتخلي عن العمل المسلح. وبعد اندلاع الثورة التحريرية ألقي عليه القبض في 06 من نفس الشهر حيث تعرض للتعذيب داخل الســجن وحكم عليه بالســجن لمدة 18 شــهرًا قضــاها في ســجن ســركاجي والبرواقية. وبعد إطلاق سراحه انطلق نحو فرنسا في صيف 1956.[2]

المطلب الثاني: مسؤوليات يوسف حداد في فيدرالية جبهة التحرير الوطني

بعد وصــول "يوســف حداد" إلى فرنســا اختاره "عمر بوداود" ليكون منســقًا بين اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني والشــبكات الممولة للثورة،[3] حيث كان من أبرز الأعضـــاء

---

[1]– محمد مشاطي، المصدر السابق، ص 62.

[2]– هارفي هامون، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 130.

- كان يعرف "يوسـف حداد" خلال نشـاطه بالفيدرالية باسـم "يوسـف خوجة" وفي أحيان أخرى يعرف باسـم "السـيد جون" انظر: علي هارون، المصدر السابق، ص 577.

[3]– المصدر نفسه، ص 577.

الناشطين في الفيدرالية في الفترة الممتدة بين 1958-1959. حيث أنه ومن 1958 أصبح قائدًا للولايات الثانية للفيدرالية.[1]

كان "يوسف حداد" من أبرز المحضرين للعديد من العمليات العسكرية داخل فرنسا وخلال سنه 1958 بالضبط في 25 جويلية اجتمع كل من "عمر بوداود"، "علي هارون"، "عبد الكريم السويسي"، "يوسف حداد" و"قدور العدلاني" من أجل رفع مستوى المعركة وتوسيع ميدانها وإجبار الحكومة الفرنسية على زيادة النفقة العسكرية الموجهة لقمع المقاومة.[2]

وفي 22 أوت 1958 اجتمع هؤلاء الأعضاء مجددًا في باريس وقرروا انطلاق العمليات العسكرية.[3] ففي الضفة اليمني تكونت فرقة بقيادة كل من "يوسف حداد" و"سعداوي محمد" بهدف القيام بمجموعة من العمليات التخريبية التي استهدفت كل من:

-مستودع النفط بساحة المحطة في (*Janville*).

-مستودع بريماغاز (*Promagaz*) بمنطقة (*La courneuve*).

-حوض نفط في (*Par de vitry*).

-مطار (*Vrillacaublay*) ومطار (*Le bourget*) بمنطقة (*Chily*).

وقد تمكن الفوج بتنفيذ العمليات ما عدا العملية الأخيرة التي استهدفت المطارات،[4] وفي هذا الصدد يقول يوسف حداد (تلقينا الأوامر من لجنه التنسيق والتنفيذ لتحضير الهجوم في فرنسا في شهر جويليه 1958 انتقلت إلى ألمانيا لدراسة الأهداف مع "عمر بوداود" وكان

---

[1]- علي هارون، المصدر السابق، ص 577.

[2]- المصدر نفسه، ص 115.

[3]- دحو جربال، المرجع السابق، ص 231.

[4]- المرجع نفسه، ص 242.

لجنة التنسيق والتنفيذ قد تركت لنا حرية اختيار الأساليب فشاورنا بجدية خلال شهر كامل. وتم اختيار أفضل العناصر وشكلت منهم مجموعات فدائية ووضعت تحت قيادة "بوعزيز" وتناقشنا كثيرًا حول شكل الهدف الذي يجب أن نصوب نحوه...).[1]

المطلب الثالث: نشاطه في شبكة جونسون

لعب "يوسف حداد" دورًا بارزًا في التنسيق بين فيدرالية جبهة التحرير الوطني وشبكات الدعم التي ساعدت الثورة، حيث كان "يوسف حداد" همزة وصل مع شبكة "جونسون(*)" التي دعمت الثورة ماديًا واعلاميًا وسياسيًا، حيث كان "يوسف حداد" عضو في هذه الشبكة إضافة إلى عضويته في قيادة الفيدرالية.[2] حيث كان "يوسف حداد" يحمل الأموال التي تحصلت عليها الشبكة من الاشتراكات الشهرية للجالية الجزائرية ومن شبكات الدعم الاخرى المتعاطفة مع الثورة إلى البنوك السويسرية لتستلمها جبهة التحرير الوطني هناك.[3] كان "يوسف حداد" رجلًا سريًا للغاية لا مثيل له فهو لا يستخدم السيارات الخاصة ولا سيارات الأجرة. ولا يتحرك إلا بالمترو. وكان يصعد آخر عربة من الميترو ينزل في آخر لحظة كما أنه كان يترك القطار يمر دون أن يركبه. وذلك لكشف من يلاحقه أنه رجل ذكي ومتين.[4]

---

[1]– هارفي هامون، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 153.

(*) شبكة جونسون: وهي شبكة مكونة من المثقفين الفرنسيين الذين ينادون بإستقلال الجزائر، ضمت الشبكة عدة اعضاء بينهم صحافيين ورجال دين مسحيين ومفكرين ومحاربين قدماء، كان نشاطهم يتمثل في إيواء مناضلي ج.ت.و، ونقل الاموال والتبرعات التي تجمع من طرف الفيدرالية بالإضافة إلى تزوير الوثائق وجوازات السفر لمناضلي الجبهة، تم تفكيكها ومحاكمة اعضاءها عام 1960. انظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 270.

– تعرف باسم (باريس الضاحية) لأنها تشمل ضواحي (باريس، وسط ليون، غرونوبل، سانت إيتيان). انظر: دحو جربال، المرجع السابق، ص 86.

[2]– فاتح زياني، المرجع السابق، ص 272.

[3]– هارفي هامون، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 204.

[4]– المصدر نفسه، ص 130.

إلا أن الشـرطة الفرنسـية كانت تلاحقه حتى ألقى عليه القبض في 19 فيفري 1960، حيث تلقى تعذيبًا شـــديدًا في مركز أمن الدولة. وتم محاكمته حيث اهتمت مجموعة الدفاع عن شبكة جونسون بالدفاع عنه إلا أنه صدر حكم بعشر سنوات سجن على الأرجح نظرًا إلى طبيعة التهمة التي وجهت إليه.[1]

[1]– هرفي هامون، باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 386، 400.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا توصلنا إلى رصد الاستنتاجات الأتية:

✓إن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا تعود إلى بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر، حيث تحكمت فيها مجموعة من القوانين والمراسيم لما يتناسب مع الوضع الاقتصادي الفرنسي باعتبار اليد العاملة الجزائرية رخيصة.

✓كان لتأسيس فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية دافع إيجابي لظهور فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا من خلال اتباع استراتيجيتها في العمل.

✓كانت فكرة إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا فكرة جيدة برهن بها قادة الثورة على قدرتهم على اختراق قواعد الأمن الفرنسية.

✓كان لفيدرالية جبهة التحرير الوطني دورًا كبيرًا في مواجهة الاستعمار الفرنسي؛ أولًا فوق ترابه بفتح جبهة ثانية، وثانيًا بتأطير المهاجرين خاصة العمال منهم في النضال الوطني.

✓ كان لحملة الاعتقالات الواسعة التي مست مناضلي فيدرالية الجبهة بفرنسا تأثيرا إيجابيا، حيث نجحت في بناء منظومه سياسية وعسكرية محكمة استطاعت من خلالها افشال كل مخططات الأجهزة الأمنية الفرنسية والإطاحة بها.

✓ ساهمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تأطير المهاجرين عمالًا وطلبة، بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حتى يشكلوا يدًا مساعدة لها في حربها على الأراضي الفرنسية.

- ✓ اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية من أكبر الحركات السياسية والعسكرية المضادة للثورة الجزائرية منذ اندلاعها. حيث عملت على مواجهة جبهة التحرير الوطني سـياسـيًا وعسكريًا واعلاميًا ونقابيًا في فرنسا وأوروبا.
- ✓ من الصـعب فهم الاختلافات بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية كونهما يلتقيان في العديد من النقاط الأساسية مثل الجنسية والسيادة الجزائرية.
- ✓ تمكنت فيدرالية جبهة التحرير الوطني في بداية سـنة 1957 من أحكام قبضـتها على المهاجرين، وتحسيسـهم بأهمية الثورة ضـد المسـتعمر بعد ما انتصـرت في حربها ضـد الحركة الوطنية الجزائرية.
- ✓ اسـتطاعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني أن تنشـئ منظمة مسـلحة أربكت فرنسـا بأكملها وجعلتها تعيد حساباتها بشأن الحرب في الجزائر.
- ✓ تمكنت الفيدرالية وقادتها من إحكام سـيطرتها على كامل التراب الفرنسـي بالتقسـيم السياسي والعسكري للتراب الفرنسي، جعل منها قوة ضاربة في وجه قوات الأمن الفرنسي.
- ✓ إن العمليات العسكرية التي نفذتها المنظمة الخاصة في الفترة الممتدة من 25 أوت إلى 15 سـبتمبر 1958، كانت دليلًا قاطعًا على جديتها في ضـرب فرنسـا في عقر دارها وليس في الجزائر فقط.
- ✓ لقد برهنت العمليات العسكرية للمنظمة الخاصة في ضرب المؤسسات الاقتصادية ورموز القمع والاضطهاد على أن الجزائر ليست أرضا فرنسية.
- ✓ أدركت المنظمة الخاصـة أن هزيمة فرنسـا يكون بالقضـاء على الحركى المتعاونين معها ودعاة الادماج مع فرنسا لذا نفذت في حقهم حملة اغتيالات واسعة.

- ✓ اســـتوحت المنظمة الخاصـــة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني طريقة عملها من المنظمة الخاصـــة، التابعة لحركة انتصـــار الحريات الديمقراطية، في تدريب الكومندوس والسرية في التنقل، واستعمال الوثائق المزورة في عمليات التنكر وأثناء الفرار من قوات الامن الفرنسي.
- ✓ كان للعمليات العسـكرية التي قامت بها المنظمة الخاصـة، صـدًى دوليً واسـعً نجحت من خلاله جبهة التحرير الوطني، في كســب الرأي العام الدولي لصـــالح القضـــية الجزائرية.
- ✓ اعتمدت المنظمة الخاصـة في تكوين الكومندوس بالقاعدة الخلفية للثورة الموجودة بالمغرب وهذا يدل على التنظيم المحكم للثورة الجزائرية.

الملاحـــق

الملحق رقم 01: صورة الأعضاء الخمسة المؤسسين لأول فيدرالية لجبهة التحرير الوطني بداية 1955 نهاية 1956. [1]

[1] محمد مشاطي، المصدر السابق، ص 66.

الملحق رقم 02: صورة القادة الخمسة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962. [1]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 160.

الملحق رقم 03: خريطة توضح تقسيم التراب الفرنسي من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا. [1]

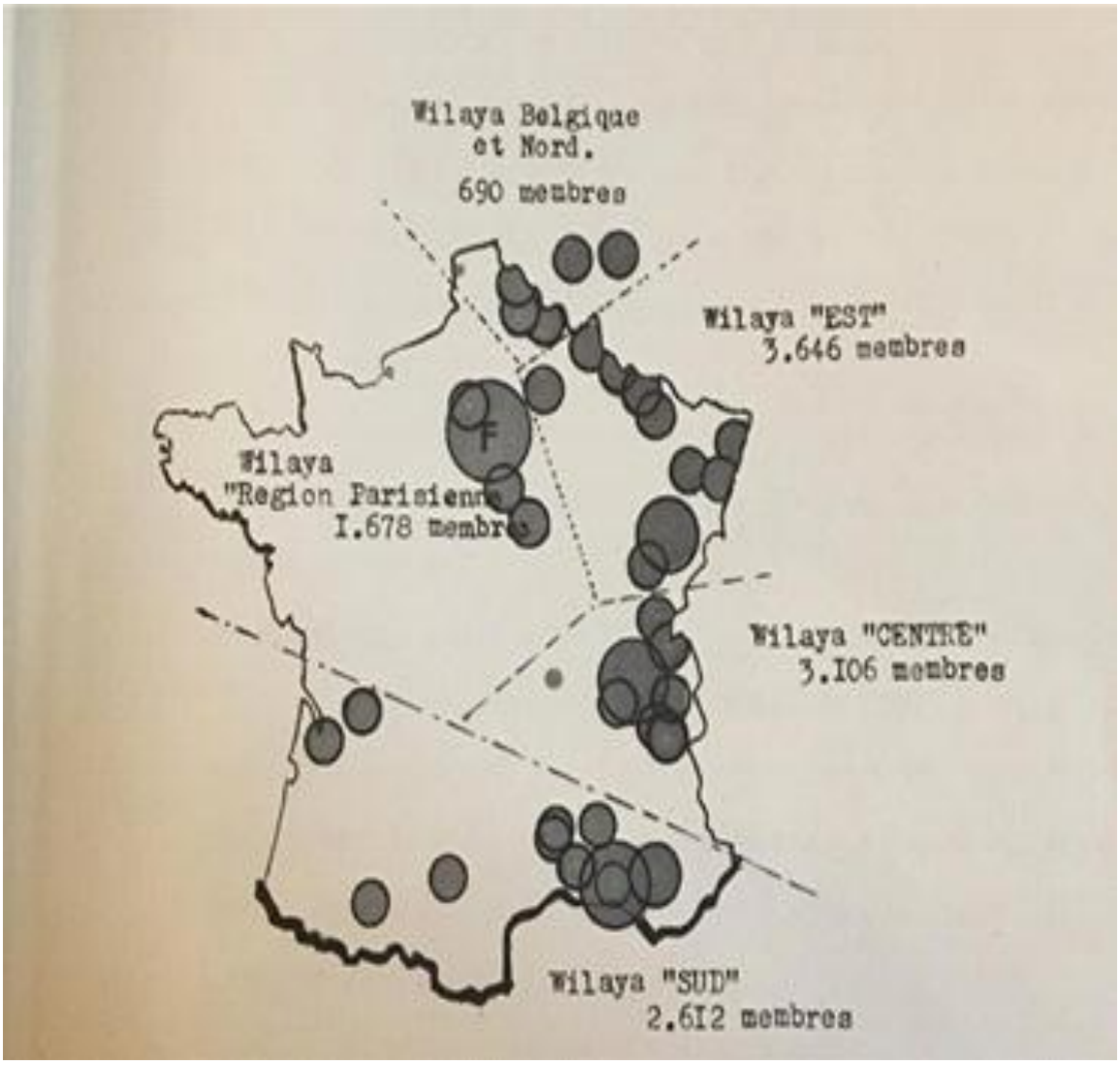

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 373.

الملحق رقم 04: خريطة توضح عدد المناضلين المنخرطين من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بولاية الشمال. [1]

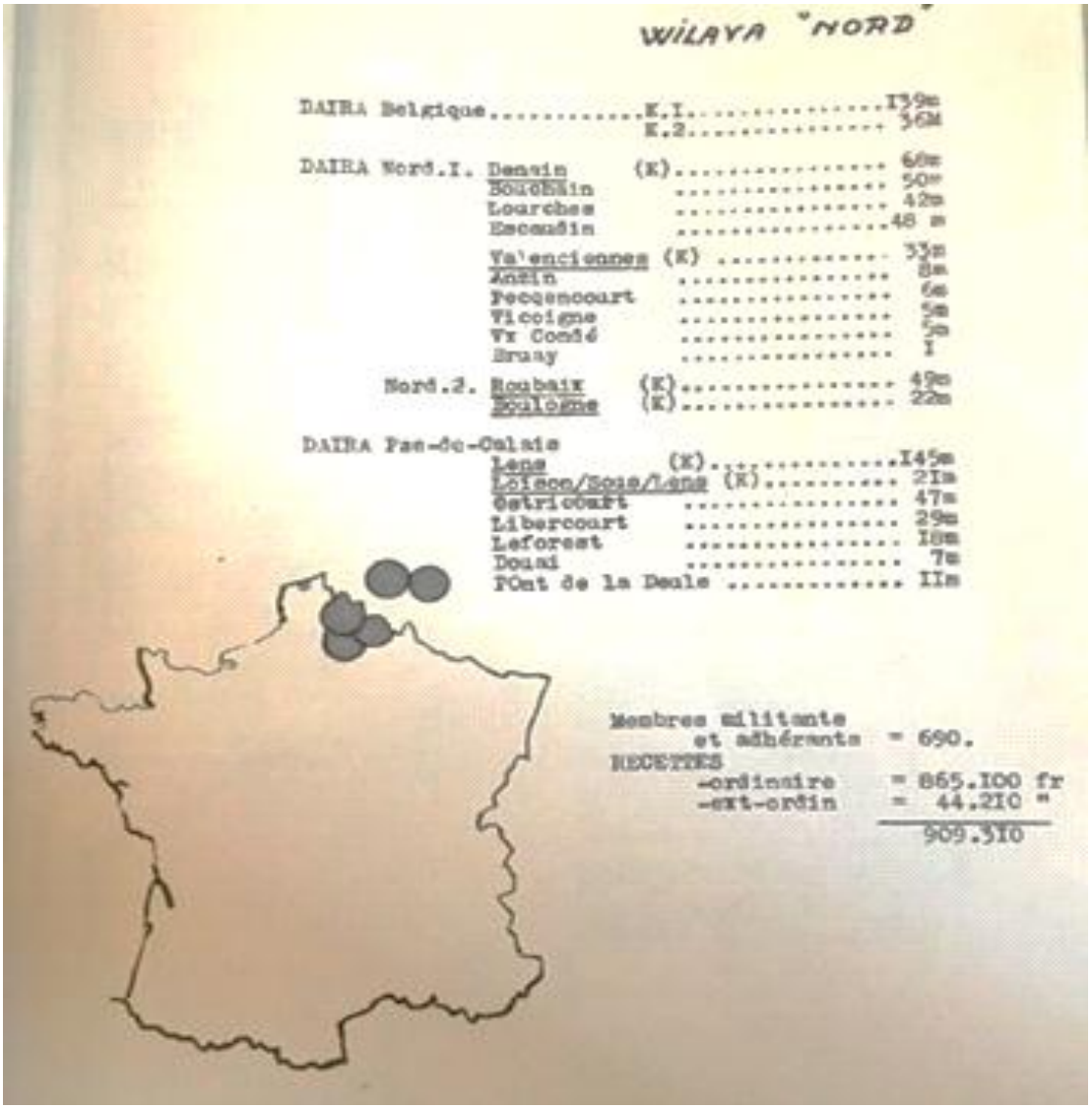

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 374.

الملحق رقم 05: خريطة توضح عدد المناضلين المنخرطين من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بولاية الشرق. [1]

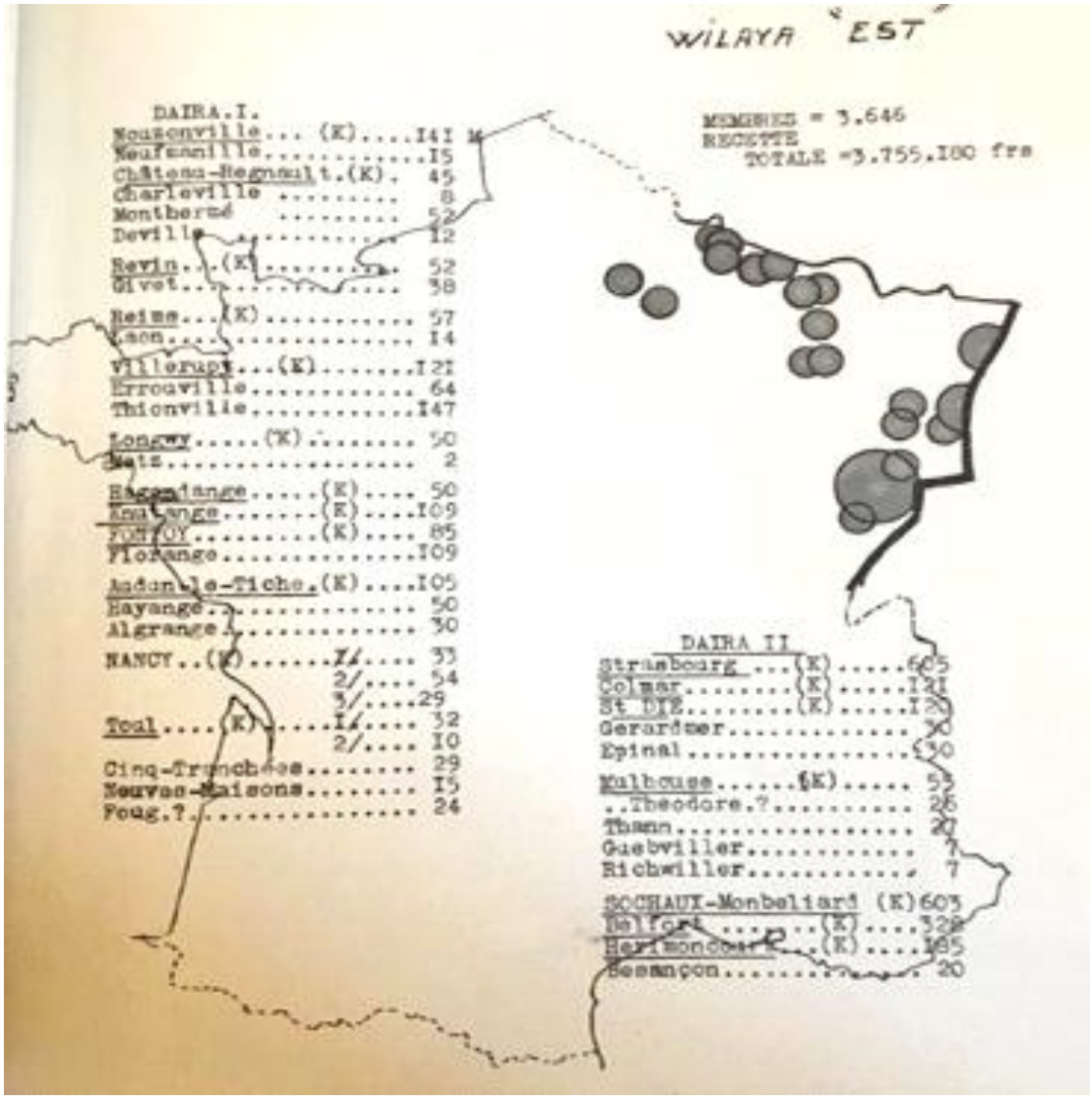

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 375.

الملحق رقم 06: خريطة توضح عدد المناضلين المنخرطين من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بولاية الوسط. [1]

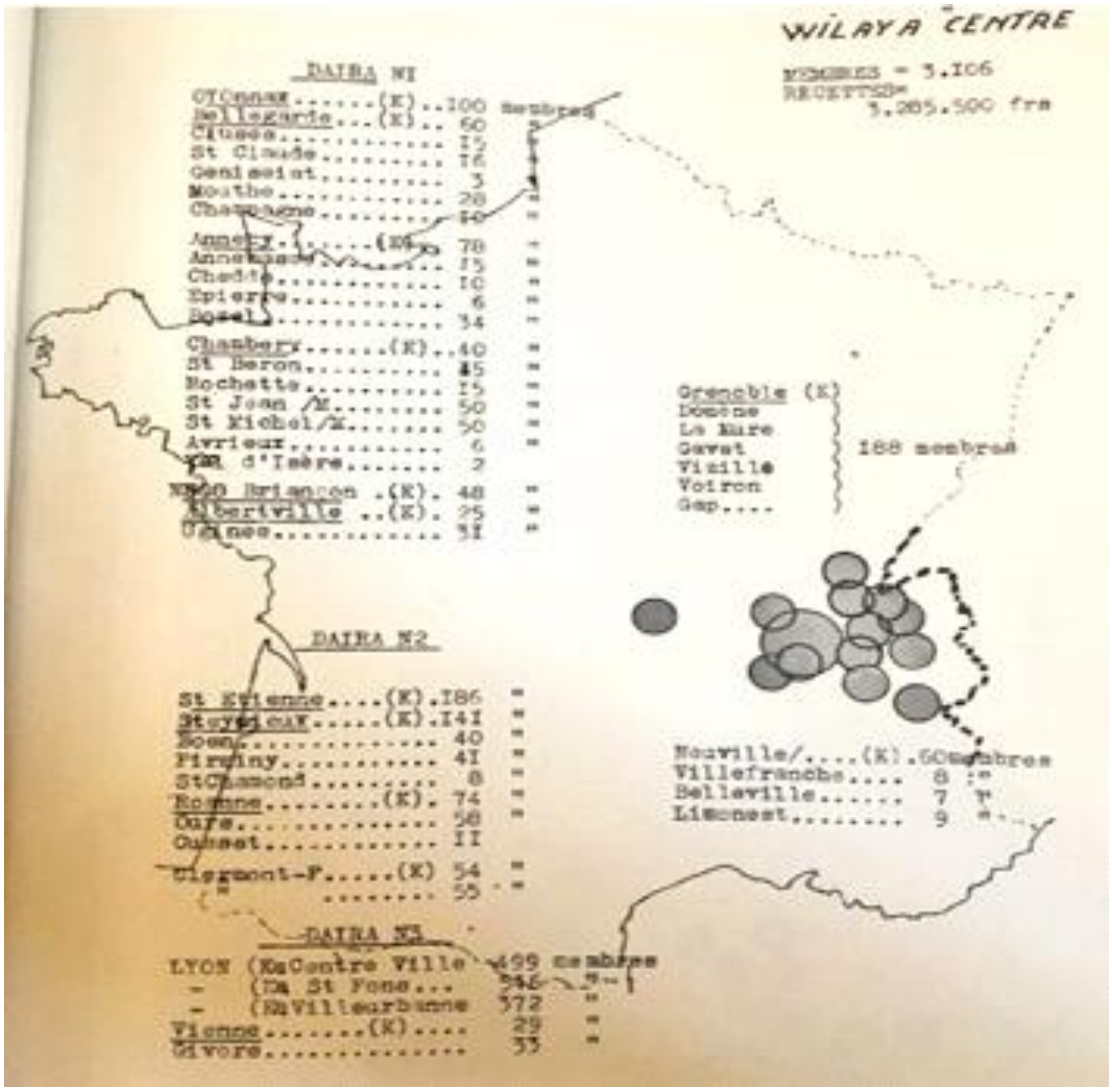

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 376.

الملحق رقم 07: خريطة توضح عدد المناضلين المنخرطين من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بولاية الجنوب. [1]

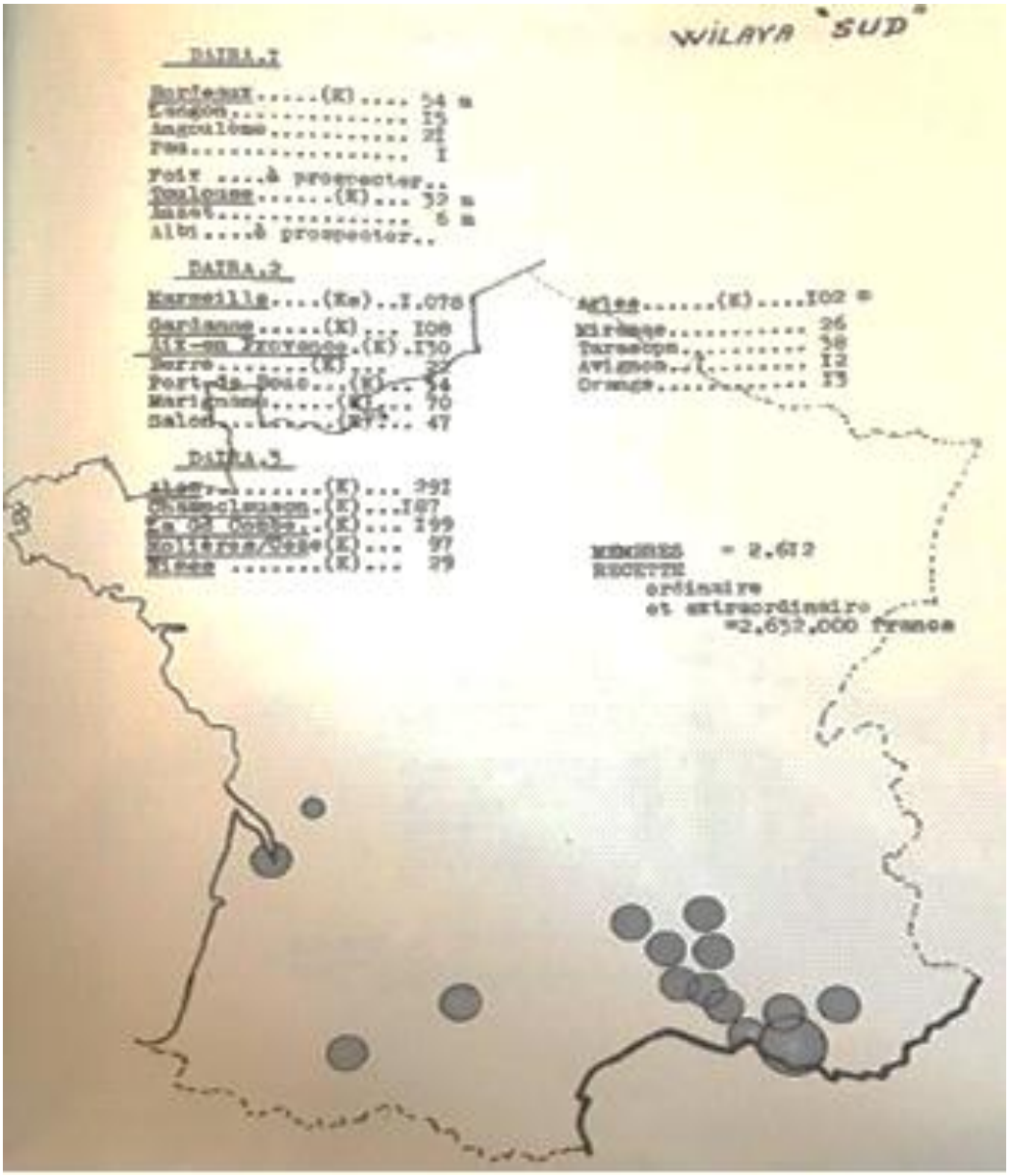

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 377.

الملحق رقم 08: خريطة توضح عدد المناضلين المنخرطين من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بولاية الباريسية. [1]

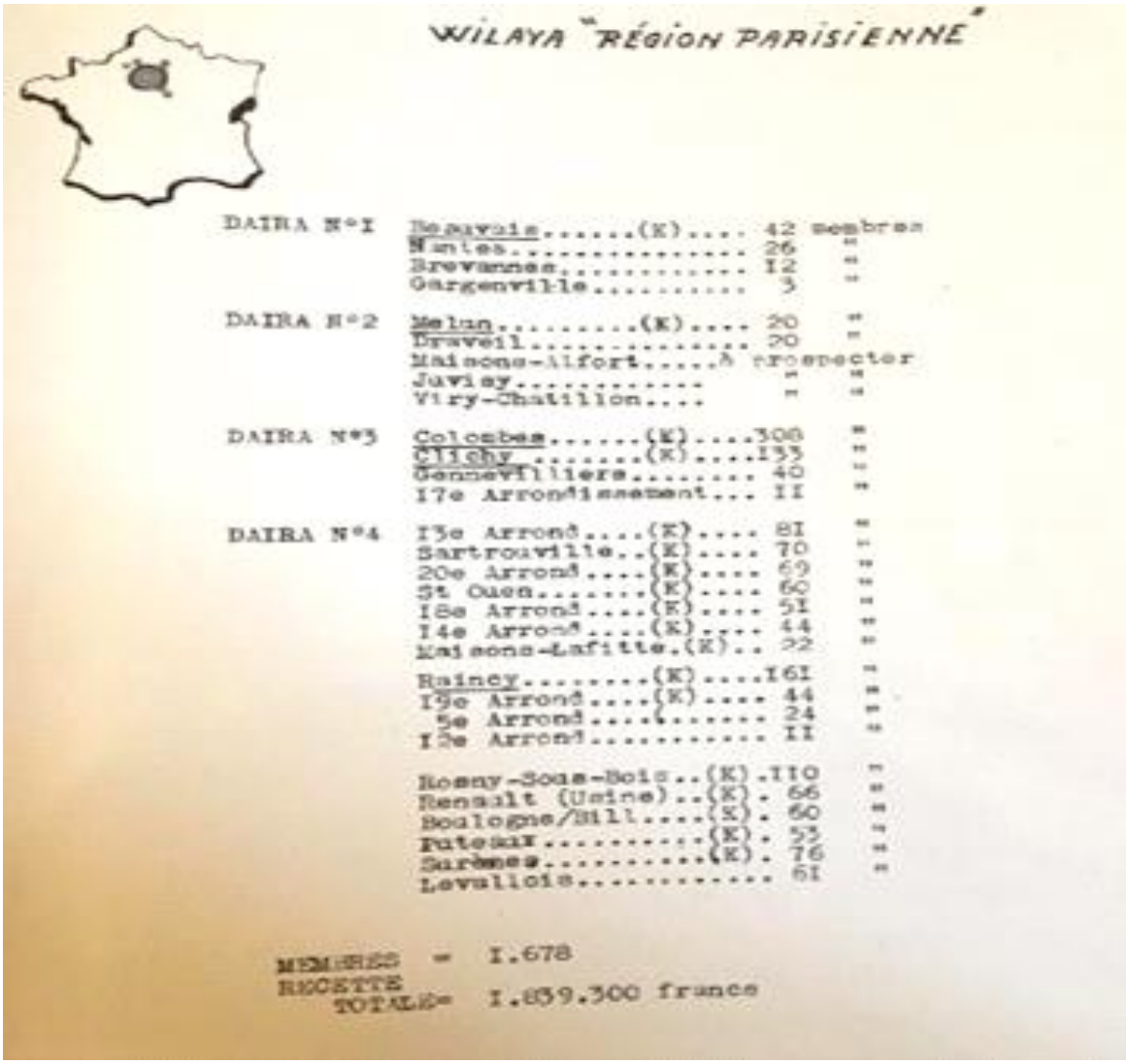

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 378.

الملحق رقم 09: جدول يبين بنية المنظمة الخاصة سنة 1959. [1]

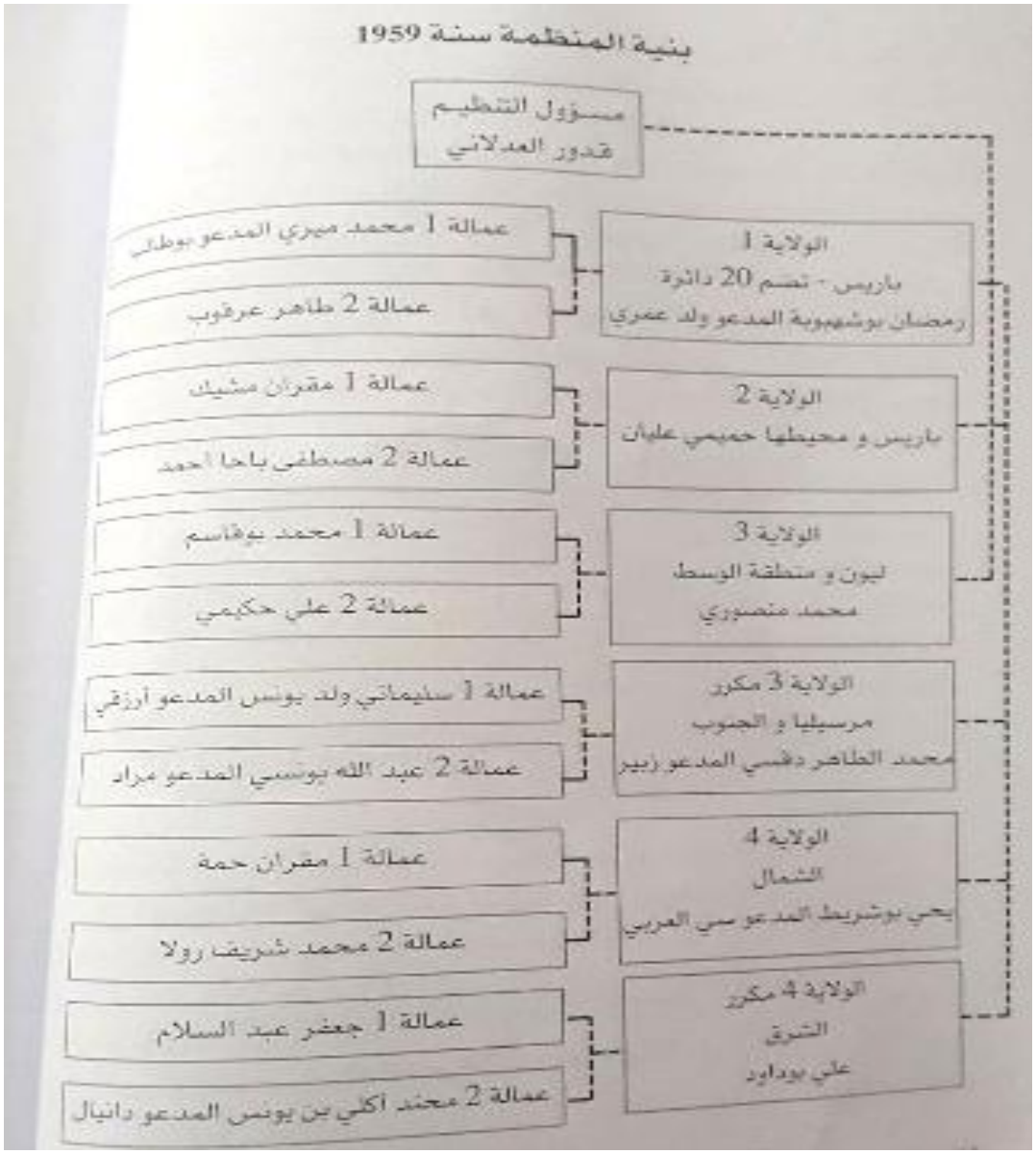

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 66.

الملحق رقم 10: وثيقة تبين انشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من طرف جبهة التحرير الوطني. [1]

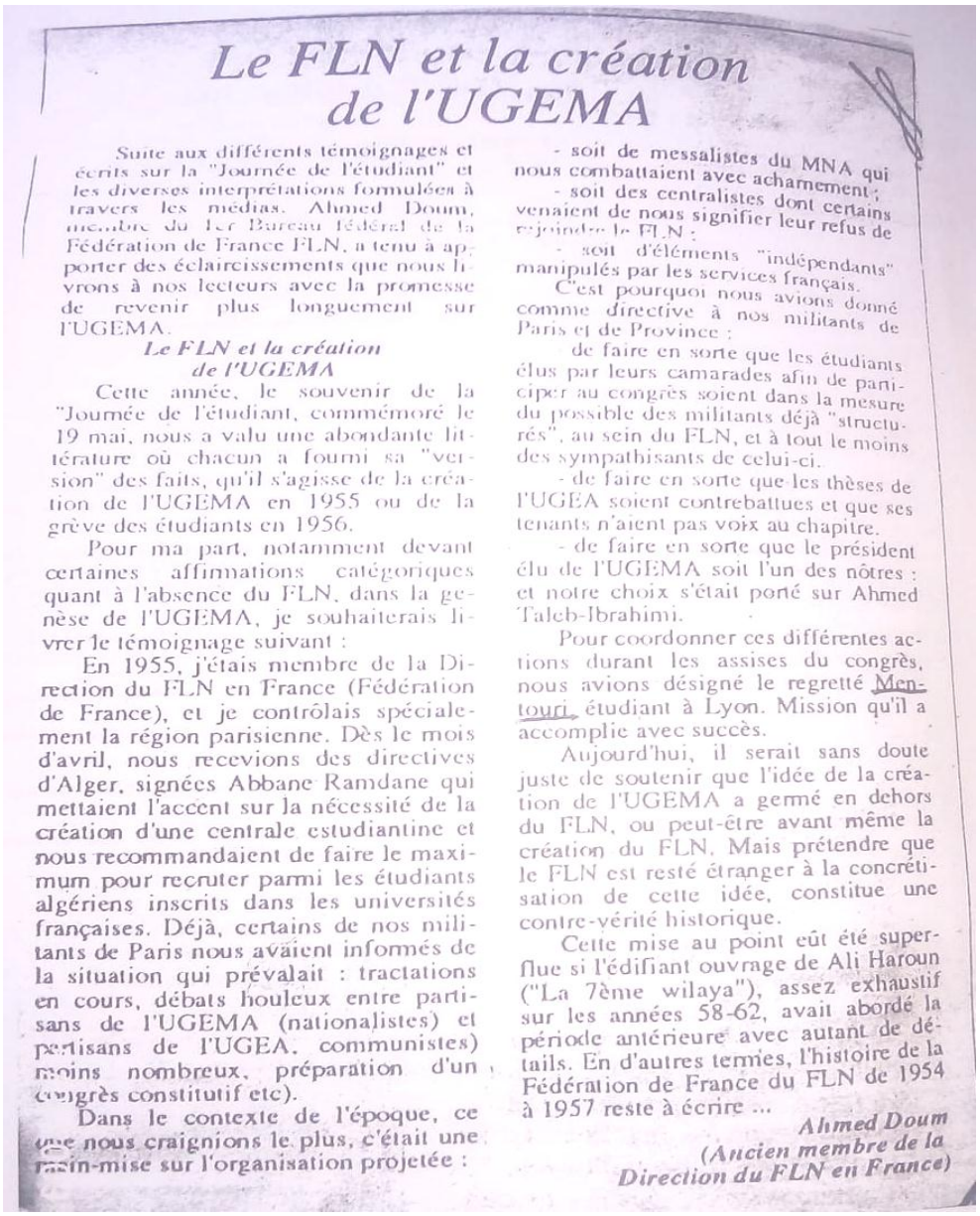

Le FLN et la création de l'UGEMA

Suite aux différents témoignages et écrits sur la "Journée de l'étudiant" et les diverses interprétations formulées à travers les médias. Ahmed Doum, membre du 1er Bureau fédéral de la Fédération de France FLN, a tenu à apporter des éclaircissements que nous livrons à nos lecteurs avec la promesse de revenir plus longuement sur l'UGEMA.

Le FLN et la création de l'UGEMA

Cette année, le souvenir de la "Journée de l'étudiant, commémoré le 19 mai, nous a valu une abondante littérature où chacun a fourni sa "version" des faits, qu'il s'agisse de la création de l'UGEMA en 1955 ou de la grève des étudiants en 1956.

Pour ma part, notamment devant certaines affirmations catégoriques quant à l'absence du FLN, dans la genèse de l'UGEMA, je souhaiterais livrer le témoignage suivant :

En 1955, j'étais membre de la Direction du FLN en France (Fédération de France), et je contrôlais spécialement la région parisienne. Dès le mois d'avril, nous recevions des directives d'Alger, signées Abbane Ramdane qui mettaient l'accent sur la nécessité de la création d'une centrale estudiantine et nous recommandaient de faire le maximum pour recruter parmi les étudiants algériens inscrits dans les universités françaises. Déjà, certains de nos militants de Paris nous avaient informés de la situation qui prévalait : tractations en cours, débats houleux entre partisans de l'UGEMA (nationalistes) et partisans de l'UGEA, communistes) moins nombreux, préparation d'un congrès constitutif etc).

Dans le contexte de l'époque, ce que nous craignions le plus, c'était une mainmise sur l'organisation projetée :

- soit de messalistes du MNA qui nous combattaient avec acharnement ;
- soit des centralistes dont certains venaient de nous signifier leur refus de rejoindre le FLN ;
- soit d'éléments "indépendants" manipulés par les services français.

C'est pourquoi nous avions donné comme directive à nos militants de Paris et de Province :

de faire en sorte que les étudiants élus par leurs camarades afin de participer au congrès soient dans la mesure du possible des militants déjà "structurés", au sein du FLN, et à tout le moins des sympathisants de celui-ci.

- de faire en sorte que les thèses de l'UGEA soient contrebattues et que ses tenants n'aient pas voix au chapitre.
- de faire en sorte que le président élu de l'UGEMA soit l'un des nôtres : et notre choix s'était porté sur Ahmed Taleb-Ibrahimi.

Pour coordonner ces différentes actions durant les assises du congrès, nous avions désigné le regretté Mentouri, étudiant à Lyon. Mission qu'il a accomplie avec succès.

Aujourd'hui, il serait sans doute juste de soutenir que l'idée de la création de l'UGEMA a germé en dehors du FLN, ou peut-être avant même la création du FLN. Mais prétendre que le FLN est resté étranger à la concrétisation de cette idée, constitue une contre-vérité historique.

Cette mise au point eût été superflue si l'édifiant ouvrage de Ali Haroun ("La 7ème wilaya"), assez exhaustif sur les années 58-62, avait abordé la période antérieure avec autant de détails. En d'autres termes, l'histoire de la Fédération de France du FLN de 1954 à 1957 reste à écrire ...

Ahmed Doum
(Ancien membre de la Direction du FLN en France)

[1] كليمون مور هنري، المصدر السابق، ص 783.

الملحق رقم 11: أعضاء المنظمة الخاصة الذين شاركوا في هجوم أوت 1958. [1]

بلحسين علي "جيمي"

بلعيدي محمد السعيد.

بلقاسمي بلقاسم "حساني" (مات في ساحة المعركة بالدائرة الرابعة عشر سنة 1958).

بن ياحي محند "تكساس"

بن ياحي الطاهر "علي –بوعكاز محمد(ميشال)"

بورنان فرحات

بوسعيد "جابوني"

شاب براهيم "علي"

شعبان الوالي (مات في ساحة المعركة بالدائرة الرابعة عشر سنة 1959)

شحاب مسعود

شايب عبد السلام "المروكي" (متخصص في المتفجرات لمنطقة باريس توفي تحت التعذيب)

شيخ عمار "عمار السطايفي"

شروق عبد الحفيظ

داوود أكمور (أعتقل في جويلية 1961)

دريس العربي

غاوة سعيد "سعيد شاوي"

غمار محمد أرزقي

قرقاش أرزقي

غريب فرحات

خمداني محمود

حميدي أحمد (مات في المعركة بالدائرة الرايعة عشر سنة 1959)

ادريس الطيب

آزري ميلود

مدادي سليمان

مرادي عبد العزيز

مسعود مسوم

---

[1] دحو جربال، المرجع السابق، ص 434...438.

عروارة محمد "حمادة"

موفوق رابح "أوكومنيست"

ميلود أيوش

أوراغي مولود

رشيدي محمد "بوجمعة"

سعداوي مزيان

سداوي عمر "بوعلام"

سراج بلقاسم "عمر لولو"

بدون لقب دراجي "نجاي"

طباش عبد القادر

باريس الضفة اليسارية:

حميدي العربي (المسؤول عن الفرق)

عاشور

علواش علاوي (أصيب عند وضعه لقنبلة خلال الهجوم على مصنع الخرطوشات)

عميشي عمار (توفي في المعركة سنة 1958 خلال الهجوم على سيارة شرطة.

أعراب عمر

عرابي بشير

براي بودرارم

شعبان رابح

ديافي محمد (نائب المسؤول عن الفرق)

فليسي محمد

خليفي علي

مالك مرغوشي

مزاري علي "مونغيار"

مفتاح

مسرلي أوحسين محمد (توفي سنة 1958 خلال الهجوم على سيارة شرطة)

تلمساني عبد القادر

رزوقي

مدينة مارسيليا:

من جويلية إلى أوت حتى نهاية 1958

مزيان شريف عبد الرحمان "علاوة"

عاشور ؟

عكاشة علي

عماري رابح

أعراب ؟

بلحواس جعفر

بزاز بوعلام

بوحراوة ؟

دادو حميد

دكاري ربيعة "جميلة"

حداد محمد

حليمة

حيدوكي لحسن

أدجيري يمينة أنطوانيت

ولد الشيخ سعيد

أوزناني محمد

مختار صغير نادية

تواتي الطيب

يوسفي مريم

الفصل الأول من 1959

سداوي عمر "بوعلام"

أوزناني محمد

عكاش علي

بغدوش "خوجة خليفة"

بلحواس جعفر

بن سادي ليديا "سوزان"

برصاص بوعلام

دادو حميد

دكاري جميلة

فرنان محمد (استعلامات)

حدات محمد

حليمة

لواج مصطفى

يوسفي مريم

يوسفي زينب

زبيلة علي

الملحق رقم 12: خريطة توضح توزيع عمليات 25 أوت 1958 بفرنسا. [1]

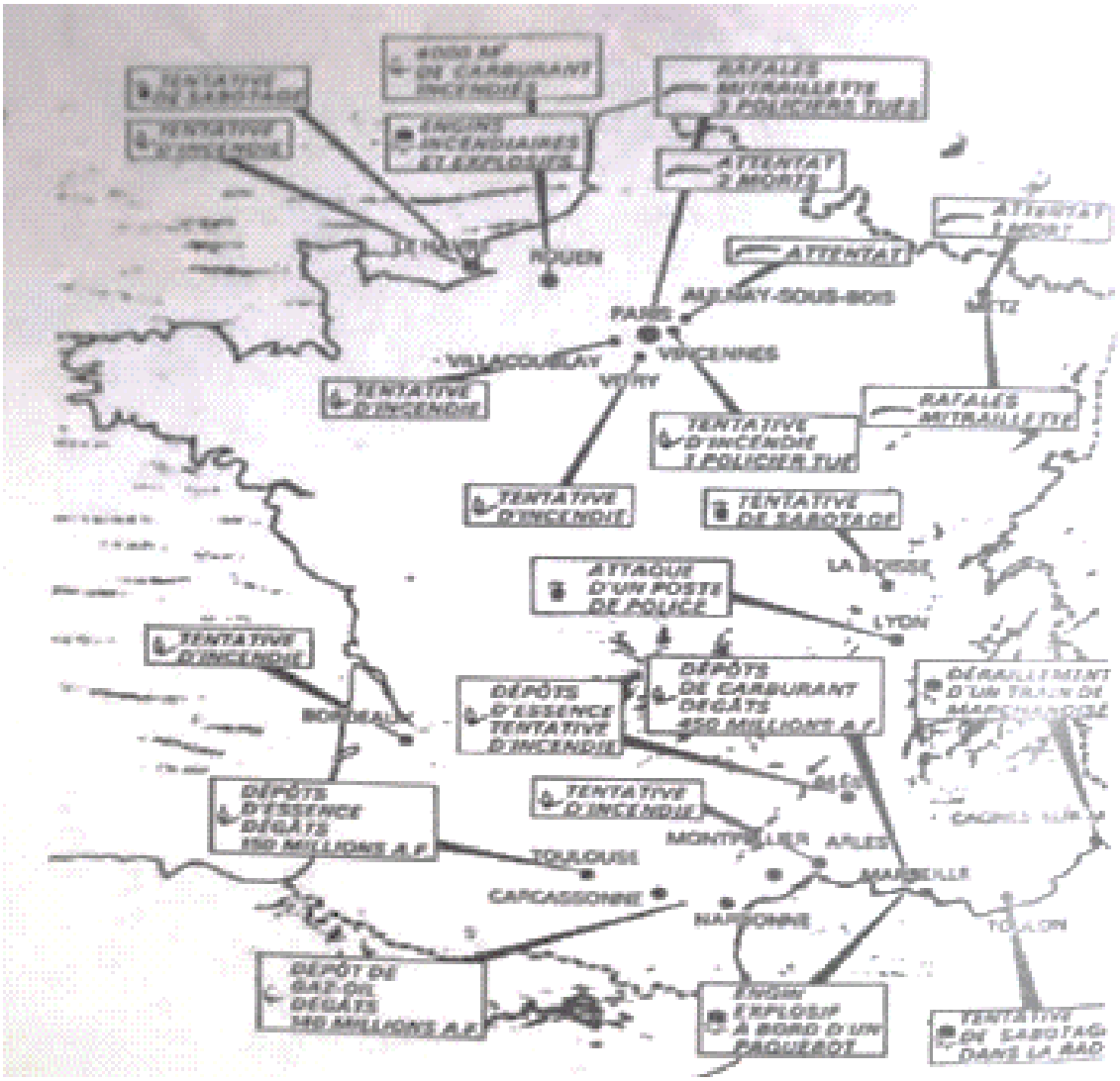

[1] فاطمة بن سامية، المرجع السابق، ص 383.

الملحق رقم 13: صورة توضح مصانع تكرير البترول موربيان وهي تلتهب. [1]

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص 160.

الملحق رقم 14: وصول عبد الرحمان فارس وعائلته إلى روشي نوار في 26 مارس 1962.[1]

[1] عبد الرحمان فارس، المصدر السابق، ص 72.

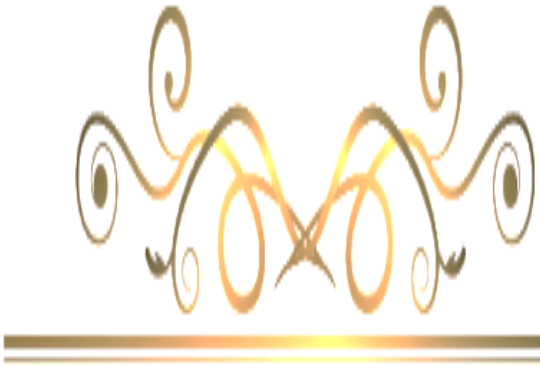

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر.

1/ باللغة العربية:

1) أحمد دوم، من سجن القصبة إلى سجن فران 1954-1962، تر: أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

2) احمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري (أحلام ومحن)، ج1، دار القصبة للنشر، الجزائر.

3) باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، ج1، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

4) بن يوسف بن خدة، جذور اول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

5) جيم هاوس، نيل ماك ماستر، باريس 1961، الجزائريون إرهاب الدولة والذاكرة، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

6) رضا مالك، الجزائر في أيفيان المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس عضوب، ط 01، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003.

7) سعد دحلب، المهمة المنجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.

8) شارل ديغول، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: سموحة فوق العادة، ط 01، منشورات عويدات، بيروت، 1971.

9) عبد الرحمان مزيان الشريف، حرب الجزائر في فرنسا موريبان جيش الخفاء، تر: العربي بوينون، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

10) عبد الرحمن فارس، الحقيقة المرة (مذكرات سياسية 1945-1965)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

11) علي هارون، الولاية السابعة لحرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي (1954-1962)، تر: الصادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

12) عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا "من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني " مذكرات مناضل، تر: أحمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

13) فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، تر: ابو بكر رحال، ج1، منشورات الديوان الوطني للنشر والتوزيع، 2005.

14) كليمون مورهنري، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (1955-1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

15) مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر- القاهرة 1954-1956) مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

16) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوتي، دار الصاد للنشر، د.س.ن.

17) محمد حربي، جبهة التحرير الاسطورة والواقع 1954-1962، تر: كميل قيصر داغر، ط1، بيروت، 1983.

18) محمد مشاطي، مسار مناضل، تر: زينب قبسي، منشورات الشهاب، باتنة،2010.

19) محند اكلي بن يونس، سبع سنوات في قلب المعركة، حرب الجزائر في فرنسا (1954-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

20) مصـــطفى هشـــماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشـــورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ب. س. ص.

21) هرفي هامون، باتريك روتمان، حملة الحقائب المقاومة الفرنســية ضــد حرب الجزائر، تر: عبد الرحمان كابوية وسالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.

2/ باللغة الأجنبية:

1) Ben Youcef ben khadda, L'Algérie A 'l'indépendance la Crise de 1962, Ed-dahlab, Alegria Channel .

2) Mohammed harbi, les Archives de la revelation algerienne, Edition Jeunne afrique, Pris 1981

ثانيا: المراجع

1/ باللغة العربية:

1) أبو القاسم سعد الله، ابحاث وآراء في تاريخ الحديث، ط. خ، ج.3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2) أبو القاســم ســعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط4، ج2، دار الغرب الاســلامي، بيروت، لبنان، 1992.

3) اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (الولاية السابعة) 1959، علي تابليت، منشورات تالة، الجزائر، 2014

4) بنيامين ســتورا، مصــالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1898-1974، تر: الصــادق عماري، مصطفى ماضي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص199،200.

5) حكيم بن الشيخ، الامير خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين (1912-1936)، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

6) حميد عبد القادر، عبان رمضـــان دفاعًا عن عبان والجمهورية منشـــورات الشـــهاب، 2003.

7) دحو جربال، المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تر: سناء بوزيدة، منشورات الشهاب، 2013.

8) رابح لونيســي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصــر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

9) رشـــيد خطاب، اصـــدقاء الخاوة الدعم العالمي الثورة التحرير الوطنية الجزائرية، تر: مصطفى ماضي، دار خطاب للنشر، 2012.

10) سعدي بريان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961م، ط 2، منشورات تالة، الجزائر، 2009.

11) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

12) شـــريف بن حبيلس، الجزائر الفرنســـية كما يراها أحد الاهالي، تر: عبد الله حمادي واخرون، ط1، دار بهاء الدين، 2009.

13) عبد الحميد زوزو، الدور الســياســي للهجرة إلى فرنســا بين الحربين 1914-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

14) عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاســتقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر،2009.

15) عبد الوهاب شـلالي، المنظمة الخاصـة و"مؤامرة تبسـة " دراسـة تاريخية موثقة، ط1، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، 2016.

16) عز الدين عنتري واخرون، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسـا او الولاية السـابعة (1955-1962)، تر بوعلام عميروش، مطبوعات قصر الرياس، الجزائر، د.س.ن.

17) علال ليندة وفايزة قالمي، " الهجرة الجزائرية نحو فرنسـا أسـبابها ونتائجها، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبـان مرحلـة الاحتلال (1830-1962)، ط.خ، م. و. م، الجزائر،2007.

18) عمار بوحوش، التاريخ السـياسـي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1997.

19) عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسـا دراسـة تحليلية، المؤسـسـة الوطنية للنشـر والتوزيع، الجزائر، 2008.

20) عمار بوضـياف، الوجيز في القانون الاداري، ط2، جسـور للنشـر والتوزيع، الجزائر، 2007.

21) كريم ولـد النبيـة، تـاريخ الادارة الاسـتعمـاريـة المحليـة في الجزائر(1830-1954)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،2019.

22) ليندة عميري، معركة فرنسـا حرب الجزائر بفرنسـا، تر: فضـيل بومالة، منشـورات الشهاب، باتنة، 2003.

23) محمـد العربي الزبيري، الثورة الجزائريـة في عـامهـا الاول، ط1، دار البعث للطبـاعـة والنشر، الجزائر، 1984.

24) محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

25) محمد عباس، خصـــومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 290-295.

26) محمد عباس، دروب الاســـتقلال فصـــول من ملحمة الجزائر، دار هومة، الجزائر، 2010.

27) مســـعود معداد، حرب الجزائر –أحداث تاريخية وتعاليق، تر: حروش موهوب، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

28) يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين اللجنة المركزية ومصـــالي الحاج وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2003.

2/ باللغة الفرنسية:

1) Benjamin Stora, Messali Hadj premier du Nationale Algérien (1898-1974), Edition l' Harmattan, Paris

2) Benjemin Stora, ils venaient d'Algérie l'immigration algérienne en France, 1912-1992, libraire arthéme Fayard, Paris, 1992.

3) Mahfoud Kadeche, Histoire du natiolisme algérienne question nationale et politique algérienne (1919- 1951), TOME 2, Edition enal, Alger, 1993.

ثالثا: المجلات

1/ المجلات:

1) أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، مجلة المصادر، م. و بـ.ح و.ث.ن، ع.1، 1999.

2) أحمد مسعود سيد علي، " اسهامات العمال الجزائريين في أوروبا ابان الثورة الجزائرية (الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962)، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، ع09، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

3) سارة حداد، فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1954-1962)، مجلة قضايا تاريخية، ع1، 2016.

4) سعاد لمينة بشوط، حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD (1945-1954) من الازمة إلى القطيعة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع8.

5) عبد الستار حسين، الصدام بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (المصاليين والجبهويين) 1955-1962، مجلة الحوليات التاريخ والجغرافيا، ع 10، 2016.

6) علي تابليت، "في ذكرى 17 اكتوبر 1961، الصراع بين الذاكرة والتاريخ"، مجلة أول نوفمبر، ع 160، 1998.

رابعا: القواميس والموسوعات

1/ القواميس:

- **باللغة العربية:**

1) ظافر نجود، ثوار وشهداء من الجزائر، دار سحنون للنشر والتوزيع، 2013.

2) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3) محمد مرتضى، الحسيني الزبيري، تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، دار الابحاث، الجزائر،2011.

- **باللغة الفرنسية:**

4) Benjamin Stora, dictionnaire biographique de militants nationalistes E.N.A, P.P.A, M.T.L.D, 1926-1954, édition l'harmattan, paris

2/ الموسوعات:

1) موسـوعة أعلام الجزائر، 1954-1962، منشـورات المركز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

خامسا: الأطروحات والرسائل الجامعية.

1) جمعـة بن زروال، الحركـات الجزائريـة المضـــادة للثورة التحريريـة (1954-1962)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

2) جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة باتنة، 2002-2003.

3) الجودي بخوش، دور يوســـف بن خـدة في الثورة التحريريـة، 1954-1962، مـذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007.

4) خلوفي بغداد، الحركـة العمـاليـة الجزائريـة ونشـــاطهـا اثنـاء الثورة التحريريـة (1954-1962)، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، 2014-2015.

5) ســـــاميـة بن فـاطمـة: المهـاجرون الجزائريون والثورة الجزائريـة (1954-1962) – المهاجرون إلى فرنسا أنموذجا-، اطروحة دكتوراه تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، جامعة الشيخ العربي التبسي، 2018.

6) عبد السلام كمون، مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 195، مذكرة ماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، جامعة ادرار، 2013.

7) فاتح زياني، مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2016.

8) لخضر زويدي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (1957-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2006-2007.

سادسا: المواقع الالكترونية.

1) *http://gallica.bnf.Fr/ark:/12148/btv1b8400783item*

2) *https://www.facebook.com/600567270322421*

3) *https://www.informigrants.net/ar/post/3400*

مذكرة بعنوان: المنظمة الخاصة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

إعداد الطالبين:
عبد الواحد زيتون
كريمة مرزوقي

إشراف الأستاذ:
أ.د عبد الوهاب شلالي

الملخص

قامت قيادة جبهة التحرير الوطني بتأسيس فيدرالية تابعة لها بفرنسا، لتكون ذراعها الضارب ضد الاستعمار في عقر داره، حيث جمعت الفيدرالية بين النشاط السياسي والنشاط العسكري، لذا أستوجب على قيادة الجبهة في فرنسا إنشاء منظمة عسكرية قوية، مهمتها التصدي للحركة المصالية، وتنفيذ عمليات عسكرية ضد الأهداف الاقتصادية والعسكرية الفرنسية، وبالتالي استطاعت نقل الثورة إلى عمق التراب الفرنسي.

وبهذه الكيفية نجحت جبهة التحرير الوطني ولأول مرة في تاريخ الثورات التحررية، بنقل الثورة إلى أرض المحتل، والتي أعتبرت الحالة الوحيدة في العالم التي شهدت هاته الصيغة من الكفاح، ومن خلال العمليات نجحت المنظمة الخاصة في تغيير مجريات الأحداث لصالح القضية الجزائرية، واستطاعت في ذلك الجو الحربي تحسيس الشعب الفرنسي بمأساة الحرب في الجزائر، من خلال معايشتهم لأحداثها.

الكلمات المفتاحية:

- جبهة التحرير الوطني – فيدرالية جبهة التحرير الوطني – الحركة المصالية – المنظمة الخاصة – الحرب – الثورة الجزائرية.

Abstract

The FLN leadership established its own federation in France, to be its anti-colonial arm in its own backyard, where federalism combined political with military activity, so the leadership of the Front in France had to establish a strong military organization, whose mission is to counter the fundamentalist movement, and to carry out military operations against French economic and military objectives, thus managing to move the revolution deep into French territory .

In this way, for the first time in the history of the liberation revolutions, the FLN succeeded in transferring the revolution to the occupied territory, which was considered the only case in the world that witnessed this form of struggle, and through operations the special organization succeeded in changing the course of events in favour of the Algerian cause, and in that atmosphere of war was able to sensitize the French people with the tragedy of the war in Algeria, through their live-up events.

***Keywords**:*

- The National Liberation Front (FLN), the National Liberation Front (FLN), the Money Movement , the Special Organization , the War , the Algerian Revolution.